# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الأحد 14 رجب 1444 - 5 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16140
London - Sunday - 5 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16140
طبعة السعودية ـ 24 صفحة


الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com



إقبال في مصر على اللحوم المدخنة باستخدام الخشب وليس الفحم
(مذاقات)

## أميركا دعت سياسييه إلى حل عقدة الرئاسة «بأنفسهم»
# لبنان يتطلع إلى لقاء باريس غداً بعد فشل حراك الداخل

واشنطن: إيلي يوسف
بيروت: «الشرق الأوسط»

يتجه الاهتمام في لبنان إلى ما سيحمله اللقاء الخماسي الذي تستضيفه باريس غداً ويضم ممثلين عن السعودية والولايات المتحدة وفرنسا ومصر وقطر، لبحث الأزمة الرئاسية في لبنان.

وكان قد سجل أخيراً حراك على خط انتخابات الرئاسة، لا سيما بين رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، ورئيس البرلمان نبيه بري، كما عقدت اجتماعات ثنائية أخرى، لكن رغم تعويل البعض عليها لم يعلن عن أي تقدم مع تمسك كل طرف بشروطه وإعلان «الاشتراكي» أن قائد الجيش العماد جوزيف عون يتصدر لائحة المرشحين. من هنا تتجه الأنظار إلى ما سيحمله اجتماع باريس، رغم اقتناع المسؤولين في لبنان بأنه لن يخرج عنه موقف حاسم.

وأمس اعتبر وزير الإعلام زياد مكاري، المقرب من تيار «المردة»، الذي يرأسه الوزير السابق سليمان فرنجية، الذي يؤيده بري و«حزب الله»، أن «الداخل فشل في انتخاب رئيس للجمهورية، بالتالي الموضوع يترحل إلى الخارج»، نافياً أن يكون فرنجية «مرشح الشيعة».

وغادر واشنطن، أمس، وفد برلماني لبناني زار العاصمة الأميركية والتقى أعضاء في الكونغرس ومسؤولين، بينهم بربارة ليف، مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، التي «نصحت اللبنانيين بأن يبادروا بأنفسهم إلى حل عقدة انتخاب الرئيس». وأبلغ النائب اللبناني المستقل ياسين ياسين «الشرق الأوسط» أن ليف كانت واضحة في استبعاد أي إمكانية للتعويل على تدخل أميركي في هذه المرحلة.

(تفاصيل ص4)

## خبراء لـ«الشرق الأوسط»: انتقلنا من «الذعر الوبائي» إلى «التعايش»
# «كورونا» في عامه الرابع... والعالم يتساءل عن نهايته

القاهرة: حازم بدر

مع دخول وباء «كورونا» عامه الرابع يبقى السؤال: متى ستأتي نهايته؟ وبالنظر إلى عداد الإصابات والوفيات، الذي لا يتوقف عن إضافة المزيد كل يوم، لا يبدو أن العالم طوى صفحة الجائحة، بل لا يستطيع أحد أن يتنبأ بموعد تلك الخطوة.

يقول ماثيو وودروف، مدرس علم المناعة البشرية بجامعة «إيموري» الأميركية، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، «حققت حملات التطعيم نجاحاً كبيراً في منع عدد لا يحصى من الوفيات في جميع أنحاء العالم، وهو ما ساعد على إنهاء حالة الذعر من الفيروس».

غير أن معدل الوفيات عاد إلى الارتفاع مجدداً، وذلك «بسبب السياسات الصينية، التي تخلت بشكل مفاجئ عن سياسة (صفر كوفيد) التي حرمت المجتمع الصيني من تشكيل مناعة مجتمعية، فأدى ذلك إلى زيادة عدد الوفيات، لا سيما بين كبار السن»، حسب تقديرات خبراء.

وفيما يستبعد وودروف أن «ننزلق مرة أخرى إلى أيام الوباء المبكرة، من دون حدوث طفرة كبيرة غير متوقعة بالفيروس»، يرى أحمد سالمان، مدرس علم المناعة وتطوير اللقاحات في معهد «إدوارد جينز» بجامعة «أوكسفورد» البريطانية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن اللقاحات، حتى القديمة منها، لا تزال فعالة في الوقاية من المرض الشديد والوفاة، مضيفاً أن هذا «له دور كبير في انتقال العالم من مرحلة الطوارئ والذعر، إلى التعايش مع الفيروس».

(تفاصيل ص6)

## تسارع التسليح الغربي لكييف... وتبادل أسرى مع موسكو... وتحذير أميركي ثالث لتركيا
# روسيا تتوعد بـ«حرق» أوكرانيا

باريس: ميشال أبونجم
موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

توعدت روسيا بحرق أوكرانيا، وذلك رداً على تسليح كييف بأسلحة غربية. وهدد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، قائلاً: «نحن لا نضع لأنفسنا أي حدود ونحن مستعدون، اعتماداً على طبيعة التهديدات، لاستخدام جميع أنواع الأسلحة، وذلك وفقاً لوثائق عقيدتنا، بما يشمل أساسيات الردع النووي».

وقال الرئيس الروسي السابق إن إمداد أوكرانيا بأسلحة أكثر تطوراً سيؤدي فقط إلى توجيه موسكو مزيداً من الضربات الانتقامية، في إطار العقيدة النووية الروسية. ونقلت عنه الصحافية نادانا فريدريكسون قوله: «كل أجزاء أوكرانيا التي ما زالت تحت حكم كييف ستحترق». وأكد ميدفيديف، أكبر حلفاء بوتين، أنه «إذا شنت أوكرانيا أي هجوم على القرم فستكون هناك هجمات مضادة، وستتحول باقي الأراضي الأوكرانية التي ما زالت تحت سيطرة كييف إلى رماد».

وينهج الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، حسب مصادر غربية في باريس، مبدأ «خذ وطالب»، وبعد انتزاعه من ألمانيا والولايات المتحدة قبول تزويده بدبابات قتالية ثقيلة أخذ في المطالبة بطائرات قتالية وصواريخ بعيدة المدى تمكن القوات الأوكرانية من استهداف القرم والمواقع الخلفية للقوات الروسية.

في غضون ذلك، تبادلت موسكو وكييف سجناء حرب بوساطة دولة الإمارات. ونقلت وكالات أنباء روسية عن وزارة الدفاع قولها إنه تم إطلاق سراح 63 أسير حرب روسياً، بينهم أشخاص من «فئة حساسة». وقال أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني إنه جرى إعادة 116 أوكرانياً.

في سياق متصل، تلقت تركيا تحذيراً أميركياً ثالثاً من احتمال تعرضها للعقوبات على خلفية تعاونها الاقتصادي والتجاري مع روسيا، رغم العقوبات الغربية المفروضة عليها.

(تفاصيل ص9)

متطوع يجلي مسناً معاقاً من بلدة تشاسيف يار في دونيتسك بالشرق الأوكراني أمس (رويترز)

# زعيم إصلاحي إيراني يطالب بدستور جديد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا الزعيم الإصلاحي الإيراني مير حسين موسوي إلى صياغة دستور جديد، وعرضه على الاستفتاء الشعبي، في انتخابات «حرة ونزيهة» لتغيير هيكل السلطة السياسية في إيران.

وقال موسوي الخاضع للإقامة الجبرية منذ فبراير (شباط) 2011 في بيان نشره موقعه الرسمي «كلمة»، إن الأحداث «الدموية» خلال الشهور والسنوات الأخيرة في إيران تظهر أن شعار «تنفيذ الدستور من دون تنازلات» - الذي رفعه هو في الانتخابات الرئاسية لعام 2009 - «لم يعد فاعلا»، مشدداً على ضرورة اتخاذ «خطوة متقدمة» على تلك الدعوة.

وانتقد موسوي «عناد» السلطات وإصرارها على الأساليب القمعية في الاحتجاجات الأخيرة، بدلا من الحوار والإقناع. وإذ أشار موسوي إلى أن البلاد تواجه أزمات متزايدة، قال إن «أزمة الأزمات هي الهيكل المتناقض والنظام الأساسي للبلاد غير القابل للاستمرار».

**مير حسين موسوي دعا من إقامته الجبرية إلى انتخابات حرة**

ويؤكد موسوي حاجة الإيرانيين وجاهزيتهم لتغيير جذري رسم خطوطه الأساسية شعار «المرأة، الحياة، الحرية» في إشارة إلى الشعار الأساسي لانتفاضة المرأة الإيرانية التي اندلعت عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، وأصبح محوراً لأحدث احتجاجات عامة تطالب بإطاحة النظام.

وحض موسوي على العمل بتنفيذ ثلاثة مقترحات: أولا صياغة دستور جديد، وثانياً الاستفتاء عليه في تصويت «حر ونزيه»، وثالثاً تشكيل مجلس تأسيسي لتبني الدستور الجديد بشكل نهائي. ودعا كل فئات الشعب الإيراني إلى صياغة ميثاق أساسي. ويقترح بذلك هيكلاً ونظاماً جديدين بدلاً من «الجمهورية الإسلامية»، مؤكداً أن «طرح منظومة جديدة (من هذا النوع) في حد ذاته سيهز السلطة الاستبدادية، وسيدفعها إلى الرد، لأن مصدر القوة في الناس، وليس في السلاح والقمع».

ودفعت الاحتجاجات الأخيرة إيران إلى أزمة محتدمة، إذ فجرت وفاة أميني غضباً مكبوتاً منذ سنوات بين الإيرانيين، بسبب مشكلات من البؤس الاقتصادي وحتى التفرقة بحق أقليات عرقية، إضافة لفرض السلطات قيوداً اجتماعية وسياسية صارمة.

(تفاصيل ص3)

## ماكرون حذّره من «الخروج عن المفهوم المشترك للديمقراطية»
# نتنياهو يصف انتقادات بلينكن للخطة القضائية بـ«الغبية»

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «تدخلات» وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في ما يتعلق بخطة التعديلات على النظام القضائي التي تثير جدلاً كبيراً في إسرائيل، واعتبرها «تدخلاً صارخاً وواضحاً وغير ضروري وغبياً»، حسبما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت».

وسبق أن لمح بلينكن إلى استياء واشنطن من خطة التعديلات القضائية. وقال في إسرائيل، إن «العلاقات بين بلدينا متجذرة في المصالح والقيم المشتركة، وهذا يشمل دعمنا للمبادئ والمؤسسات الديمقراطية، والحفاظ على حقوق الإنسان، ونظام قانوني متساوٍ للجميع، وحقوق الأقليات، وسيادة القانون، وحرية الاتصال، والحفاظ على مجتمع مدني قوي في إسرائيل»، مضيفاً أن «التزام شعوب بلدينا بإسماع أصواتها وحماية حقوقها، هو إحدى نقاط القوة الفريدة لديمقراطياتنا».

ويدفع الائتلاف الحكومي الذي يقوده نتنياهو خطة لتعديل النظام القضائي، كما قدمها وزير العدل ياريف ليفين، تقيد بشدة قدرة المحكمة العليا على إلغاء القوانين والقرارات الحكومية، وهي خطة تعرضت لانتقادات شديدة في جميع القطاعات في إسرائيل، وقادت إلى مظاهرات غير مسبوقة ضد الحكومة، انضم إليها مسؤولون وخبراء واقتصاديون وأكاديميون وقطاع التكنولوجيا الفائقة (الهايتك) وغيرهم.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية وفرنسية قالت إن الرئيس إيمانويل ماكرون «حذر» نتنياهو خلال لقائهما الخميس الماضي، من أنه إذا لم تكن هناك تغييرات على خطط حكومته، «فستستنتج باريس أن إسرائيل خرجت عن المفهوم المشترك للديمقراطية». وقال إن خطة التعديلات «تفتح أزمة غير مسبوقة منذ نشأة إسرائيل عام 1948». ورد نتنياهو بأن المحكمة العليا «أصبحت شديدة التطفل، وأنها تضعف التنمية الاقتصادية»، وقال: «لقد انتقلت إسرائيل من دولة قانون إلى دولة محامين».

(تفاصيل ص5)

## 11 قتيلاً في مواجهات بين قوات النظام و«تحرير الشام»
# تأكيد أوروبي جديد لرفض التطبيع مع الأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في وقت قُتل 11 شخصاً في مواجهات جديدة بين قوات النظام و«هيئة تحرير الشام»، شمال سوريا، جدد الاتحاد الأوروبي موقفه الرافض لأي تقارب مع نظام الرئيس بشار الأسد، وأكد ضرورة الضغط عليه لحمله على الانخراط في العملية السياسية. ويأتي هذا الموقف الأوروبي فيما تكثف موسكو من اتصالاتها للحفاظ على قوة الدفع في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وأكد رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، دان ستونيسكو، خلال لقاء مع رئيس «هيئة التفاوض» السورية المعارضة بدر جاموس في إسطنبول، أن الاتحاد الأوروبي يرفض أي تطبيع أو رفع العقوبات أو البدء في عمليات إعادة الإعمار في سوريا حتى ينخرط النظام السوري في عملية انتقال سياسي، ويلتزم التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. وقال ستونيسكو في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»، ليل الجمعة - السبت، «تحدثت خلال لقائي مع بدر جاموس عن ضرورة تكثيف الجهود لإحياء عمل اللجنة الدستورية والعملية السياسية في جنيف».

من جانبه، ذكر جاموس، عبر «تويتر»، أنه أكد أن «الحل في سوريا ليس من خلال المساعدات الإنسانية، بل هو حل سياسي يلبي تطلعات الشعب السوري».

في سياق آخر، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، السبت، بمقتل 4 عناصر من «هيئة تحرير الشام» و7 جنود من قوات النظام، إثر هجوم شنته «الهيئة» استهدف مواقع لقوات النظام على محور تلة البركان في ريف اللاذقية الشمالي، حيث دارت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين الطرفين. ويلاحظ أن «تحرير الشام» لجأت إلى هجماتها ضد قوات النظام في الأسابيع الماضية على خلفية إعلان أنقرة رغبتها في التطبيع مع دمشق.

(تفاصيل ص7)

## مقاتلة دمّرته فوق المحيط الأطلسي بعد إغلاق 3 مطارات
# أميركا تُسقط «منطاد التجسس» الصيني

واشنطن: إيلي يوسف

اسقط الجيش الأميركي أمس منطاداً صينياً يُشتبه في أنه كان يقوم بأعمال تجسس، وهو أمر تنفيه بكين. وجاء ذلك بعد قليل من إعلان الرئيس جو بايدن أن بلاده «ستهتم بأمر المنطاد»، في إشارة إلى اعطائه الضوء الأخضر للجيش بإسقاطه.

وأفيد بأن مقاتلة أميركية أسقطت المنطاد فوق مياه المحيط الأطلسي بعدما عبر ولاية كارولاينا الشمالية التي شهدت إغلاق 3 من مطاراتها خلال عبوره أجواءها. وكان المنطاد دخل الولايات المتحدة من الساحل الغربي على المحيط الهادئ حيث مر في ولاية آلاسكا، ثم في أجواء كندا، قبل وصوله إلى ولاية مونتانا التي تضم صوامع صواريخ نووية.

ووسط الضجيج الذي أثاره هذا المنطاد فوق الولايات المتحدة، قال متحدث باسم «البنتاغون»: «نحن على علم بتقارير عن منطاد يحلق فوق أميركا اللاتينية. نعتبر أن الأمر يتعلق بمنطاد تجسس صيني آخَر». ويذكر أن العلاقات بين واشنطن وبكين كانت مهيأة لتحقيق تقدم متواضع، خصوصاً بعد قمة بايدن - شي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والاتصالات والوفود التي تبادلها البلدان، ومع الزيارة التي كانت مقررة لوزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن إلى بكين، فجاء «منطاد التجسس» ليعيد الأمور إلى المربع الأول، بعد إلغاء بلينكن زيارته. وكانت بكين أصدرت بياناً نادراً عبرت فيه عن «الأسف»، وألقت باللوم على «الرياح» في دفع ما وصفته بأنه منطاد مدني إلى المجال الجوي الأميركي. في حين وصف البنتاغون المنطاد بأنه أداة «لجمع المعلومات الاستخباراتية».

(تفاصيل ص10)

05 >
9 771319 081370



جبايات الحوثيين تتسبب في طرد مئات الطلبة من مدارسهم (ص2)

مصريون يتحصنون بـ«الذهب» في مواجهة «تقلبات الجنيه» (ص2)

مبعوثون غربيون ولافروف في الخرطوم الأربعاء (ص3)

العراق: «دبلوماسية الهاتف» تمكّن السوداني من اجتياز عقبة المائة يوم الأولى (ص7)



مزيج بين الفنون القديمة والمعاصرة في ثاني أجنحة بينالي الفنون الإسلامية بجدة (يوميات الشرق)




**الهلال والأهلي إلى نصف نهائي كأس العالم للأندية**

صعد الهلال السعودي والأهلي المصري إلى نصف نهائي كأس العالم للأندية المقامة في الرباط عقب فوز الأول على الوداد المغربي صاحب الأرض بعد مباراة انتهت بضربات الترجيح «3/5» عقب التعادل 1/1 في الأشواط الإضافية والأصلية... وفوز الثاني على سياتل الأميركي «0/1»... ليضرب الهلال موعداً مع فلامينغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية الثلاثاء... فيما يلعب الأهلي المصري ضمن الدور نفسه أمام ريال مدريد بطل أوروبا الأربعاء... وفي الصورة لاعبو الهلال محتفلين عقب التأهل (أ.ف.ب) (تفاصيل عالم الرياضة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

2
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16140 العدد - Sunday 2023/2/5 الأحد

### تنديد حكومي بالانتهاكات... وحملة تضامن حقوقية مع الضحايا

## الحوثيون ينكلون بسكان عزلة بركان في صعدة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أطلق حقوقيون يمنيون حملة إلكترونية للتضامن مع السكان في منطقة بركان التابعة لمديرية رازح بمحافظة صعدة (المعقل الرئيسي للميليشيات الحوثية) في أعقاب شن الميليشيات حملة عسكرية للتنكيل بهم، وسط تنديد حكومي ودعوات لتدخل أممي ودولي لوقف هذه الانتهاكات.

الميليشيات شنت حملة عسكرية وصفها حقوقيون بـ«العدوانية»، ضد أبناء العزلة، واستهدفت بالقصف العشوائي بمختلف أنواع الأسلحة أهالي المنطقة ومنازلهم، لإجبارهم، تحت الترويع والقمع، على القبول بإنشاء مكبّ للنفايات في منطقتهم.

وفرض الحوثيون، بحسب مصادر محلية، حصاراً خانقاً على المنطقة والقاطنين فيها، واختطفوا عدداً منهم، إضافة إلى آخرين ممن أعلنوا تضامنهم معهم، يتصدرهم القيادي الحوثي المدعو قاسم سليمان المعيَّن من قبل الميليشيات مشرفاً عامّاً في مديرية رازح، وقد تعرض للخطف بسبب إدانته تلك الممارسات بحق أبناء عزلة «بركان»، ووصفه لها بـ«جريمة حرب وحصار» غير مبررة.

في السياق نفسه، تحدث سكان محليون عن اختطاف مسلحي الميليشيات عدداً من أبناء منطقتهم ومن قرى أخرى مجاورة، نتيجة تضامنهم معهم، ومطالبتهم بوقف الانتهاكات الحوثية بحقهم، واتهموا الميليشيات بالسعي لتحويل قراهم إلى مكب للنفايات بالقوة.

وفي حين أثار السلوك الإجرامي الحوثي موجة غضب واستنكار شديدة في الأوساط الحقوقية والمجتمعية، ندد يمنيون بالجريمة، وقالوا إن ما قامت به الجماعة الانقلابية من جرائم قصف وترويع وحصار واختطاف بحق أبناء صعدة لم تكن المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة، حيث سبق لها غير مرة التنكيل بهم، خصوصاً الرافضين لها ولمشاريعها الطائفية ذات المنزع الإيراني. ووصف الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي محافظة صعدة بأنها «أول صدر جمهوري تلقَّى خناجر الحقد الحوثي»، وأنها «ما زالت حتى اليوم تدفع الثمن الأكبر، بعد أن تمكن الحوثي من تحشيد أهلها تحت الترغيب والترهيب». ودعوا الإعلاميين والحقوقيين إلى التفاعل مع الحملة لإدانة الميليشيات وفضح انتهاكاتها بحق أبناء صعدة، وأكدوا أن الغياب التام للمنظمات الحقوقية في صعدة مكَّن الميليشيات من مواصلة ارتكاب أبشع الجرائم والانتهاكات بحق السكان في تلك المحافظة.

هذه الجرائم لم تكن الأولى للميليشيات بحق سكان صعدة، بغية ترويعهم وإجبارهم، بمختلف الأساليب والطرق، على التماهي مع أفكار حوثية؛ إذ سبق للجماعة أن أصدرت، أواخر العام الماضي، عبر جهاز القضاء الخاضع للانقلاب أحكاماً قضائية قضت بإعدام وسجن العشرات من أبناء صعدة، بعد أن وجهت لهم تهماً بـ«التخابر والخيانة الوطنية».

في غضون ذلك، استنكر وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، بأشد العبارات، إقدام الميليشيات على تسيير حملة عسكرية من عشرات العربات والآليات والمدرعات على العزلة، وأوضح الإرياني في تصريحات رسمية أن الميليشيات تفرض حصاراً محكماً على المدنيين في المنطقة، في محاولة لإجبارهم على تحويل أراضيهم لمكب للنفايات.

وقال الوزير اليمني في تصريحات رسمية إن «محافظة صعدة دفعت، ولا تزال، ثمناً باهظاً للإرهاب الحوثي، وعانت، ولا تزال، الأمرَّين من سلوكه العدواني تجاه كل مَن يرفض فكرها الضالّ وممارساتها الإجرامية، ومن تلك الجرائم أوامرها مؤخراً بإعدام 16 من أبناء المحافظة الرافضين لانقلابها، بتهم كيدية ملفقة، في محاكمات صورية».

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان بإدانة الجرائم والانتهاكات الحوثية بحق المواطنين في مناطق سيطرتها، ومنها جريمة حصار وقصف المدنيين في عزلة بركان بمديرية رازح، وممارسة ضغط حقيقي لرفع الحملة العسكرية والحصار بشكل فوري عن المنطقة.

وكان «المركز الأميركي للعدالة»، وهو منظمة حقوقية يمنية تعمل من الأراضي الأميركية، ندد، في بيان له، بأحكام الإعدام والسجن بحق 32 مواطناً من صعدة، أصدرتها محكمة خاضعة لميليشيا الحوثي الانقلابية.

وقال المركز إن تلك الأحكام جاءت في ظل سيطرة تامة ومطلقة للجماعة على أجهزة الأمن والقضاء بمناطق سيطرتها، وتجييرها لصالح أجندتها، وسبق لها أن أصدرت، عبر هذه المحكمة ومحاكم أخرى، أكثر من 340 حكماً بالإعدام. ووصف تلك الأحكام وغيرها بـ«الباطلة»، التي تتنافى جملة وتفصيلاً مع أبسط مبادئ العدالة، ومن محكمة تم إنشاؤها بالمخالفة لأحكام الدستور اليمني الذي لا يجيز إنشاء محاكم استثنائية، ولقرار مجلس القضاء الأعلى الذي ألغى هذه المحكمة.

وعدّ المركز تلك الأحكام انتهاكاً صارخاً لجميع القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية، وتفتقر لكل مقومات المحاكمة العادلة وأبسطها، وتأتي من جهة غير شرعية تسيطر على أجهزة ومؤسسات القضاء والأمن. كما أعرب عن قلقه الشديد من استمرار هذه المحاكمات، ومن أن تصدر الميليشيات لاحقاً أحكاماً شبيهة ضد المختطَفين لديها، وهم بالآلاف، كما أعلن خشيته من تنفيذ هذه الأحكام دون رادع، خصوصاً أن المحكوم عليهم والمختطفين من دون حماية من أي نوع.

وقال إن المجتمع الدولي «أمام مسؤولية أخلاقية وقانونية وإنسانية لوقف هذه الأحكام والإعدامات»، مطالباً إياه بالعمل على وقفها.

## جبايات الحوثيين تتسبب في طرد مئات الطلبة اليمنيين من مدارسهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

«طرد مدير المدرسة المعين من قبل الحوثيين ابني من مدرسته الحكومية بسبب عدم دفع الإتاوة الشهرية التي فرضتها الجماعة على كل طالب». بهذه العبارة استهل والد الطالب أحمد من محافظة إب اليمنية حديثه جراء حرمان الميليشيات ابنه لليوم الخامس على التوالي من دخول المدرسة لتلقي التعليم أسوة بزملائه، بعد عجزه عن دفع المبلغ المقرر.

ويؤكد والد أحمد القاطن في مدينة العدين غرب إب أن هذه ليست المرة الأولى التي يحرم فيها ابنه من حضور الحصص الدراسية، بعد طرده المتكرر، وكذلك الكثير من زملائه من المدرسة على يد عاملين تربويين حوثيين.

ويعد أحمد واحداً من آلاف الطلبة اليمنيين في المدارس الحكومية الخاضعة للانقلاب، الذين لا يزالون يتعرضون منذ ثمانية أعوام لمختلف أشكال الابتزاز والحرمان من حق التعليم، ولجرائم الاستهداف بالتطييف والتجنيد القسري على يد الميليشيات الحوثية.

ويضيف الوالد، وهو عامل بالأجر اليومي، وأب لأربعة أطفال، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أنه في الوقت الذي يجد فيه صباح كل يوم صعوبة بالغة في البحث عن عمل لتوفير لقمة العيش لأولاده، تفاجئه إدارة المدرسة بطرد ابنه من فصله الدراسي بسبب عدم دفع الإتاوة المفروضة، معتبراً أن ذلك يعد تجاهلاً واضحاً من قبل الجماعة الحوثية لمعاناة السكان جراء الظروف المعيشية التي يكابدونها في عموم المناطق تحت سيطرتها.

وتؤكد مصادر تربوية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن ما تعرض له الطالب أحمد وزملاؤه من طرد من مدارسهم، ما هو إلا مجرد نموذج لآلاف الطلبة اليمنيين الذين يتعرضون بصورة يومية للحرمان من حق التعليم تحت مبرر عدم دفع ذويهم مبالغ مالية لصالح الجماعة.

وكشفت المصادر عن تسجيل مناطق عدة تحت سيطرة الجماعة في الأيام القليلة الماضية المئات من حالات الطرد الفردي والجماعي لطلاب وطالبات من مدارسهم؛ جراء عدم دفع المبالغ التي فرضتها الميليشيات شهرياً.

آخر تلك الحالات المسجلة تمثلت بطرد مدير مدرسة «التضامن» بمديرية الخبت في محافظة المحويت الواقعة تحت سيطرة الجماعة عشرات الطلاب من مختلف الأعمار من المدرسة.

مصادر تربوية في المحويت، ذكرت أن المدير الحوثي ويدعى سيف علي أقدم وبشكل تعسفي على طرد أكثر من 28 طالبا من المدرسة بعد توبيخهم أمام زملائهم، بعد عجز ذويهم عن دفع مبلغ ما يسمى بـ«المساهمة المجتمعية».

تزامن ذلك مع تسجيل حادثة أخرى مشابهة، تمثلت في إقدام مديرة مدرسة «مجاهد» في حي سعوان في العاصمة صنعاء على طرد عشرات الطالبات، بعضهن بمبرر عدم دفع الجباية، فيما الأخريات بحجة رفضهن في طابور الصباح ترديد «الصرخة الخمينية».

في سياق ذلك، لجأت معلمة تدعى أمة العليم الفلاحي قبل أيام إلى تقديم استقالتها من مهنة التدريس في مجمع «الإمام البخاري» بمنطقة اليهاري في ريف إب؛ احتجاجاً على تكرار تعسفات الانقلابيين، وتضامناً مع طلاب فقراء طُردوا حديثاً من المدرسة بسبب عجزِهم عن دفع المال للميليشيات.

وكانت تقارير دولية وأخرى محلية أكدت في أوقات سابقة أن الحرب التي أشعلتها الجماعة الحوثية تسببت في تدهور القطاع التعليمي وتسرب ملايين الطلاب عن التعليم، وانقطاع آلاف المعلمين عن التدريس بسبب انقطاع الرواتب، وفرارهم من منازلهم جراء بطش وتنكيل الجماعة، كما تم تدمير مئات المرافق التعليمية، وتحول بعضها لثكنات عسكرية.

وفي بيان حديث لها، قالت منظمة الهجرة الدولية إن نظام التعليم في اليمن بات على حافة الانهيار جراء الحرب التي تشهدها البلاد منذ أكثر من ثماني سنوات.

وأضافت المنظمة، بمنشور على حسابها في «تويتر» أن 2,700 مدرسة تعرضت للدمار أو الضرر منذ بدء الحرب باليمن، مشيرة إلى أنها تدعم 16 مدرسة في 6 مواقع نزوح لتحسين الوصول إلى التعليم.

ورغم تأكيد تقرير سابق نشرته منظمة «يونيسيف» الأممية أن ثلثي العاملين في العملية التعليمية في اليمن، والمقدر عددهم بـ171,6 ألف، لم يتقاضوا رواتبهم منذ 4 سنوات على الأقل، فإن بعضهم لا يزالون يواصلون مزاولة مهنتهم، رغم انقطاع الرواتب والتحديات والظروف الأخرى، على أمل أن يتم تسديد هذه الرواتب لاحقاً، وخوفاً من فقدان وظائفهم أو اتهامهم، من طرف الميليشيات بـ«الخيانة والعمالة».

وسبق أن أعلن مسؤولو نقابة المعلمين اليمنيين عن مقتل 1580 معلماً على أيدي ميليشيات الحوثي خلال الفترة من 2015 وحتى 2020، منهم 81 من مديري المدارس والإداريين، و1499 قتيلاً من المعلمين، فيما قضى 14 من القتلى بسبب التعذيب في السجون الحوثية، في محافظات صنعاء والحديدة وحجة وصعدة.

تلاميذ يمنيون في أحد الصفوف الدراسية (أ.ف.ب)

### أكد وجود 2,4 مليون طفل خارج العملية التعليمية

## البنك الدولي يمول إعادة تجهيز ألف مدرسة في اليمن

عدن: محمد ناصر

أطلق البنك الدولي مشروعاً لاستعادة التعليم في اليمن، يستهدف تسهيل عودة الأطفال إلى مدارسهم، من خلال تقديم الحوافز للمعلمين، والوجبات الغذائية للأطفال، وتجهيز وتأهيل أكثر من ألف مدرسة في مختلف محافظات البلاد، مؤكداً وجود أكثر من مليوني طفل خارج المدارس.

وفي تقرير له، ذكر البنك أن أكثر من 2,4 مليون فتى وصبية في سن المدرسة خارج التعليم في اليمن، وأن حوالي 8,5 ملايين طفل في سن المدرسة الابتدائية يحتاجون إلى مساعدة إنسانية، فيما يحتاج حوالي ثلث السكان إلى مساعدة غذائية وملابس، مؤكداً أن النفقات الغذائية والنفقات الأخرى المتعلقة بالمدرسة تمنع العديد من العائلات من إرسال أطفالها إلى المدرسة.

بالإضافة إلى ذلك، يتحدث البنك عن تضرر أو تدمير حوالي ثلث جميع المرافق التعليمية، وقال إن التعليم أمر بالغ الأهمية لإطلاق إمكانات الأطفال، وتشكيل مستقبل أكثر إشراقاً لهم ولبلدهم، لأنه في البلدان التي شابها الصراع والانكماش الاقتصادي الناتجة عنه يعد الذهاب إلى المدرسة صراعاً يومياً للعديد من الأطفال وعائلاتهم. بالإضافة إلى الآثار المباشرة للجوع التي وصفها بأنها عواقب طويلة المدى على التعليم.

وذكرت تانيا ماير المدير القطري للبنك الدولي لليمن، أن المشروع فرصة لكسر حلقة الفقر والصراع، من خلال استعادة التعليم كاستثمار في مستقبل البلاد، حيث يهدف المشروع إلى تحسين الوصول إلى التعليم وظروفه، من خلال توفير حزمة مدرسية لأكثر من 1100 مدرسة في جميع أنحاء البلاد.

وتتضمن هذه الحزمة أربعة عناصر رئيسية ضرورية للتسجيل والحضور والتعلم: أولها مدفوعات المعلمين على أساس الأداء وتدريب المعلمين؛ وتوزيع المواد التعليمية واللوازم المدرسية؛ وإعادة تأهيل البنية التحتية للمدارس، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والنظافة؛ والتغذية المدرسية.

ووفق ما أورده البنك الدولي، سيتم تمويل المشروع بشكل مشترك من قبل المساعدة الإنمائية الدولية والشراكة العالمية من أجل التعليم، وسيتم تنفيذه بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة إنقاذ الأطفال، وبالتعاون الوثيق مع وزارة التعليم اليمنية، حيث يصل المشروع إلى حوالي 600 ألف طفل في سبع من محافظات البلاد.

ويستهدف المشروع، حسب التقرير، المناطق الأكثر ضعفاً، خصوصاً في المناطق التي تستضيف العديد من النازحين، حيث يوفر برنامج التغذية المدرسية للأطفال وجبة خفيفة مدرسية مغذية في منتصف النهار غنية بالمغذيات الدقيقة والفيتامينات لتلبية احتياجاتهم طوال اليوم الدراسي الطويل، ورأى أن تقديم وجبة خفيفة في الفصل يعد حافزاً لإعادة الأطفال إلى الفصل الدراسي.

ويؤكد التقرير أن الصراع في اليمن سبب اضطرابات ودماراً واسع النطاق، ولهذا يُترك الكثير من الأطفال خارج المدرسة، ويترك الكثير من الأطفال المدرسة الابتدائية غير قادرين على قراءة نص بسيط، مع أن التعليم ضروري، وهو الطريقة الوحيدة لتمكين الجيل القادم من المهارات والمعرفة التي يحتاجونها لبناء مستقبل أفضل لأنفسهم ومجتمعهم.

ونقل التقرير عن الفريق العامل في المشروع القول إنه لا يمكن التقليل من تأثير التغذية المدرسية، لأن الملايين من الأطفال ليس لديهم ما يكفي من الطعام، ويكافح الأطفال الجوعى من أجل التعلم، وهذا يعرض فرصتهم في حياة صحية للخطر، ويقولون إن برنامج التغذية المدرسية يمنح الأطفال السعرات الحرارية والعناصر الغذائية التي يحتاجونها للتركيز في الفصول الدراسية، والعمل بشكل جيد في المدرسة.

ويقول ريتشارد راجان المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في اليمن، إن البنك الدولي يمول أيضاً «برنامج المطبخ الصحي»، الذي وصل إلى 4000 طفل في الأحياء الفقيرة في مدينة عدن، من خلال وجبات طازجة، منذ إطلاقه في عام 2020 ومن خلاله عاد أطفال إلى مدارسهم، لأن الحرب أثرت اقتصادياً على الكثير من الأسر، وجعلت من الصعب عليهم إرسال أطفالهم إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة الطعام ورسوم الانتقال والأدوات القرطاسية.

وأكدت بعض العائلات أنها في معظم الأوقات لم تستطع تحمل تكاليف إرسال أبنائها إلى المدارس، ما أجبرها على إبقائهم في المنزل، وأن «المطبخ الصحي» الذي يزود المدارس بوجبات يومية جعلها تعيد أبناءها إلى المدارس، حيث يحصل الملتحقون بالمدارس التي تستفيد من برنامج «المطبخ الصحي» على وجبات غداء من الصباح الباكر حتى الظهر.

وكانت منظمة «إنقاذ الطفولة» ذكرت أن ملايين الأشخاص في اليمن يعانون من الآثار المعقدة للعنف والأزمة الاقتصادية المستمرة ونقص التمويل الحاد، ما أدى إلى ارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي ونقص الوصول إلى الخدمات الأساسية.

وقالت المنظمة، إنه وخلال العام الماضي، تم تمويل نصف خطة الاستجابة الإنسانية، وكانت قطاعات الأطفال من بين أقل القطاعات تمويلاً، حيث تلقت حماية الطفل 6,8 في المائة فقط من التمويل المطلوب، بينما تلقت خطة الاستجابة التعليمية 12,2 في المائة فقط من المطلوب.

وذكرت المنظمة، التي تعمل في البلاد منذ ستينات القرن الماضي، أن المدارس في تعز تضررت بشدة خلال الحرب، كما أنها تعاني من الاكتظاظ الشديد، حيث وصل عدد الطلاب في الفصل الدراسي الواحد ما بين 80 إلى 90 تلميذاً.

ونقلت عن شانون أوركوت، مديرة المناصرة والحملات والاتصال والإعلام بالمنظمة القول إن نقص تمويل خطة الاستجابة الإنسانية ليس أقل من مأساة لأطفال هذا البلد، حيث نزح ما يقدر بنحو 4,5 ملايين يمني داخلياً منذ بداية النزاع، إلا أن تمويل تنسيق المخيمات وإدارتها حصل على أقل من 3 في المائة من التمويل اللازم. وحسب المسؤولة في المنظمة، فإن نصف النازحين داخلياً في اليمن هم من الأطفال، وهذا النقص في التمويل له آثار خطيرة.

### بيانات رسمية تؤكد شراءهم 40 طناً العام الماضي

## مصريون يتحصنون بـ«الذهب» لمواجهة «تقلبات الجنيه»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في جلسة عائلية هادئة بمناسبة عيد ميلاد فريدة الثاني، فوجئ الحضور بهدية الأب المهندس محمود، (39 عاماً)، أحد سكان حي «مدينتي» في شرق القاهرة، حيث قدم لابنته علبة من المخمل الأرغواني، وسط توقعات عائلية أن تكون الهدية خاتماً أو عقداً من الذهب، لكن الأب خالف توقعات الجميع، لتكشف العلبة المخملية عن «جنيه ذهب»، وسط دهشة أفراد العائلة، الذين لم يستوعبوا تقديم هدية كهذه لطفلة، لكن سرعان ما هدأ من حدتها تبرير الأب بقوله إنها «حاجة للزمن».

ويعكس تصرف الأب محمود آراء عدد من المصريين، الذين باتوا يعدون «الذهب مخزن قيمة»، و«ملاذاً آمناً»، يتحصنون فيه لمواجهة تقلبات سعر صرف العملة المحلية، وهو الأمر الذي أكدته البيانات الرسمية.

فوفق تصريحات ناجي فرج، مستشار وزير التموين لشؤون صناعة الذهب، فإن «الأزمة العالمية لم تمنع المصريين من شراء الذهب، الذي تشهد سوق التعامل به انتعاشة لافتة». وقال فرج في لقاء تلفزيوني مساء أول من أمس، إن «المصريين اشتروا 40 طناً من سبائك ومشغولات وجنيهات ذهبية خلال العام الماضي»، لافتاً إلى أن «احتياطي مصر من الذهب ارتفع من 75 طناً، إلى 125 طناً»، وتوقع أن «تنعكس هذه الأرقام إيجابياً على الوضع الاقتصادي في مصر».

كما تشير البيانات، التي تم الكشف عنها، إلى ارتفاع مؤشر إقبال المصريين على الذهب، ووفق بيان مجلس الذهب العالمي في فبراير (شباط) من العام الماضي، فقد وصل الطلب على المشغولات الذهبية خلال عام 2021 إلى 27,9 طن، مقارنة بـ19,7 طن في 2020. وحسب التقرير ذاته، فقد كان الإقبال «أكثر» على السبائك والجنيهات الذهب، مما يشير إلى أن الغرض من اقتنائها هو «الادخار وليس الزينة».

وشهدت سوق الذهب المصرية قفزات متوالية في الأسعار على مدار العام الماضي، مما دفع متاجر الذهب للتوقف عن البيع في بعض الفترات ترقباً لأسعاره، كان آخرها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إثر ارتفاعات جاءت نتيجة توقعات مسبقة بتحريك سعر صرف الجنيه، وهو ما حدث بالفعل، حيث شهد سعر الصرف تحركات سريعة، ليتخطى الدولار حاجز الـ32 جنيهاً مصرياً في 11 يناير (كانون الثاني) الماضي، قبل أن يستقر عند حدود الـ30 جنيهاً.

وعلى صعيد متصل، تصدرت أخبار الذهب قائمة اهتمامات المصريين على مدار العام، حسب مشاهدات الصحف المصرية، حتى أن «السوشيال ميديا» باتت تتداول أسعار الذهب والدولار يومياً لقياس حال الاقتصاد المصري. أما على الصعيد الرسمي، فقد صُنف البنك المركزي المصري كـ«أكبر» مشترٍ للذهب خلال الربع الأول من العام المُنصرم، بعد أن اقتنى 44 طناً من المعدن الأصفر في فبراير (شباط) الماضي. وحسب خبراء، فقد جاء هذا القرار بهدف تأمين احتياطي النقد الأجنبي لدى القاهرة، الذي وصل إلى 34,003 مليار دولار في ديسمبر الماضي، حسب أحدث البيانات الصادرة عن البنك المركزي المصري.

من جانبه، عدَّ الدكتور وليد جاب الله، الخبير الاقتصادي وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، توجه المصريين لاقتناء الذهب خلال الأزمات «أمر متوقع ومبرر»، وأوضح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «هذا السلوك لا يقتصر على المصريين فقط، بل هو اتجاه عالمي، لأن الذهب يعد ملاذاً أكثر استقراراً اعتادت الشعوب اللجوء إليه، لمجابهة تبعات الأزمات الاقتصادية على مدار التاريخ، فهي ثقافة عالمية».

وأضاف الخبير الاقتصادي أن «ثمة أسباباً إضافية عززت هذا الاتجاه في مصر، منها القرارات التي اتخذت بشأن تقليص البناء في المدن والقرى، حيث اعتاد المصريون الادخار في النشاط المعماري، مما جعله يبحث عن أوعية ادخار بديلة، جاء في مقدمتها الذهب».

كما أشار جاب الله إلى أن شريحة ريادة الأعمال لا تزال محدودة في مصر، مقارنة بحجم السوق، وقال إن «غالبية المصريين لا يذهبون إلى المخاطرة بمدخراتهم في المشروعات أو ريادة الأعمال، وهذا السلوك يرجح كفة شراء المعدن الأصفر». وعدَّد الخبير الاقتصادي مزايا اقتناء الذهب للمصريين، مقارنة بالأنشطة الأخرى، وقال إن «الودائع البنكية يأكلها التضخم، إضافة إلى أن الذهب سهل البيع على عكس العقارات، كما أنه رهن تصرف مالكه، مما يميزه عن شهادات الادخار».

### رئيس الهيئة حذر من الانسياق خلف «الإشاعات»

## مصر تُعلن زيادة 47% في إيرادات «قناة السويس»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم نفي الحكومة المصرية تعاقد هيئة قناة السويس مع إحدى الشركات لإدارة خدماتها، فإن وسم «قناة السويس» استمر في تصدر مواقع التواصل الاجتماعي على مدار اليومين الماضيين، ما دفع رئيس هيئة قناة السويس، الفريق أسامة ربيع، إلى التحذير من الانسياق وراء «الإشاعات».

وأكد رئيس هيئة قناة السويس في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، أن «قناة السويس ملك لمصر وشعبها، وستظل كما هي بإدارتها». وقال ربيع رداً على إشاعة إسناد إدارة قناة السويس لإحدى الشركات الأجنبية إن على المصريين «عدم الانسياق وراء الإشاعات التي يروج لها أعداء الوطن، والتي تريد تشكيك المصريين في قيادتهم ودولتهم».

وكان «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري» قد نفى أول من أمس الأنباء المتداولة بشأن تعاقد هيئة قناة السويس مع إحدى الشركات لإدارتها بعقد امتياز مدته 99 عاماً. فيما أكد رئيس هيئة قناة السويس «زيادة إيرادات قناة السويس بالدولار الأميركي بنسبة 47 في المائة، مقارنة بالعام السابق، بحسب إحصائيات شهر يناير (كانون الثاني) الماضي»، معتبرا ترويج مثل هذه الادعاءات بشأن القناة «محاولة لإفساد فرحة المصريين بزيادة العائدات».

وأضاف ربيع موضحا أن «نحو 23 ألفا و800 سفينة عبرت القناة العام الماضي، و2159 سفينة خلال الشهر الماضي بزيادة 21 في المائة على الشهر نفسه من العام الماضي».

بدوره، قال المنسق العام لـ«الحوار الوطني» في مصر، ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات، ضياء رشوان، إن «قناة السويس ليست مجرد مجرى مائي في مصر، بل هي أحد رموز تاريخ البلاد الحديث كله منذ عام 1805». مشيرا في تصريحات تلفزيونية إلى أن «قناة السويس تتعرض لحملات دعائية وإشاعات وأكاذيب الهدف منها التلاعب بمشاعر المصريين».

وفند رشوان المنشورات المتداولة بشأن إسناد إدارة قناة السويس لشركة أجنبية، وقال إن «المنشور المتداول وضع طرفاً أول في العقد يمثل صندوق هيئة قناة السويس، رغم أن قانون الصندوق لم يصدر بعد».

وخلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي أثار مشروع قانون أقرّه البرلمان المصري، بشأن تعديل قانون عمل «هيئة قناة السويس»، وإنشاء صندوق خاص يدير أصولها، جدلاً سياسياً وشعبياً في البلاد، ما دفع رئيس هيئة قناة السويس إلى التأكيد في مؤتمر صحافي في حينه أن «صندوق قناة السويس يستهدف استثمار جزء من موارد الصندوق في تطوير الهيئة ومشروعات تعود بالنفع على المصريين». مشدداً على أن «سيادة مصر ستظل تامة على الممر، وأن التعديلات قد تفتح باباً للمستثمرين الأجانب دون سيطرة».

### استطلاع رأي: 81 % من المواطنين داخل البلاد يؤيدون إطاحة النظام

# ميرحسين موسوي يطالب بدستور جديد لإنقاذ إيران من أزماتها

لندن - لاهاي - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا الزعيم الإصلاحي الإيراني ميرحسين موسوي؛ الخاضع للإقامة الجبرية منذ أكثر من عقد، إلى صياغة دستور جديد لـ«إنقاذ إيران» من الأزمات المزدادة، وإقامة استفتاء عام وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وذلك قبل أسبوع من إحياء الذكرى الـ44 لثورة 1979.

وقال موسوي في بيان نشره موقع «كلمة» الناطق باسم مكتبه، إن الأحداث «الدموية» خلال الشهور والسنوات الأخيرة في إيران تظهر أن شعار «تنفيذ الدستور دون تنازلات»، الذي سعى إليه في الانتخابات الرئاسية لعام 2009 «لم يعد فاعلاً»، مشدداً على ضرورة اتخاذ «خطوة متقدمة» على شعاره السابق.

ويشير موسوي إلى إحباط عامة الإيرانيين من المؤسسة الحاكمة والهيكل السياسي الحالي، متحدثاً عن عدة أسباب؛ منها «العناد والإصرار على الأساليب القمعية بدلاً من الحوار والإقناع، ورفض اتخاذ أصغر خطوة نحو تحقيق ذلك».

وتفرض السلطات الإقامة الجبرية على ميرحسين موسوي وزوجته زهرا رهنورد، وحليفه مهدي كروبي، منذ فبراير (شباط) 2011، على خلفية رفضهما الاعتراف بنتائج الانتخابات الرئاسية 2009، التي أدت إلى فوز منافسهما، المحافظ المتشدد حينذاك، محمود أحمدي نجاد.

ويتطرق بيان موسوي إلى الأزمات المزدادة بسبب أداء الهيئة الحاكمة، موضحاً أن «أزمة الأزمات هي الهيكل المتناقض والنظام الأساسي للبلاد الذي لا يمكن استمراره». وقال: «هذه القوة غير الخاضعة للمساءلة وغير المسؤولة هي التي تجعل الحياة مظلمة لنا وتغلق الطريق أمام سعادة المضطهدين».

ويتحدث موسوي في بيان، عن حاجة الإيرانيين وجاهزيتهم لتغيير جذري، خطوطه الأساسية حراك المرأة والحياة والحرية، في إشارة إلى شعار الاحتجاجات التي عصفت بأكثر من 160 مدينة إيرانية في أنحاء البلاد، إثر الغضب العام من وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في ظروف غامضة، أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب».

وقال موسوي إن مفردات المرأة، والحياة، والحرية «نواة المستقبل المشرق، ومستقبل عار من القمع والفقر والإذلال والتمييز»، وقال: «هذه الكلمات الثلاث تحمل معها تاريخاً من الحيوية والتفكير والنضال والآمال، بينما المرأة هي الأكثر مدعاة للأمل». وأضاف: «السعادة والخير العام والنضال الاجتماعي الكبير؛ كل ذلك لن ينتصر من دون حضور النساء والرجال جنباً إلى جنب».

وحض موسوي على العمل بتنفيذ 3 مقترحات: أولاً صياغة دستور جديد، وثانياً الاستفتاء عليه في تصويت «حر ونزيه»، وثالثاً تشكيل مجلس تأسيسي لتبني الدستور الجديد بشكل نهائي. ودعا كل فئات الشعب الإيراني إلى صياغة ميثاق أساسي «من أجل الحفاظ على الأمن العام، وتجنب أي عنف يطالب بوضع النظم الحالية». وقال: «يجب أن يوافق عليه الشعب من أي قومية ومن أي توجه سياسي وعقائدي»، وأصر على تأكيد أهمية مقترحاته الثلاثة «من أجل استقرار نظام قائم على حكم القانون ويتطابق مع معايير حقوق الإنسان وإرادة الشعب».

وقال موسوي: «القانون سيجلب السعادة والرخاء من وإلى الشعب، وليس في خدمة حماية الامتيازات غير العادلة ومكانة أولئك الذين يعدون أنفسهم فوق القانون».

ويقترح موسوي هيكلاً ونظاماً جديدين، بدلاً من الجمهورية الإسلامية، مؤكداً أن «طرح منظومة جديدة بحد ذاته سيهز السلطة الاستبدادية، وسيدفعها إلى الرد، لأن مصدر القوة في الناس، وليس في السلاح والقمع»، وقال إن «الهيكل سينهار إذا لم يحظَ بتأييد الشعب، سواء أراد ذلك أم لا».

وفي أغسطس (آب) الماضي، أثار بيان لموسوي جدلاً واسعاً في الأوساط الإيرانية، بعدما حذر من «مؤامرة» توريث منصب المرشد من خامنئي إلى ابنه مجتبى خامنئي.

وجاء بيان موسوي غداة تصريحات للمحامية البارزة شيرين عبادي لوكالة «رويترز»، قالت فيها إن وفاة مهسا أميني أطلقت شرارة «عملية ثورية» لا رجعة عنها ستؤدي في النهاية إلى انهيار الجمهورية الإسلامية.

وواجهت السلطات الإيرانية الاحتجاجات بالقمع كما فعلوا على مدى العقود الأربعة الماضية. كما أصدرت السلطات العشرات من أحكام الإعدام بحق مشاركين في الاحتجاجات ونفذت 4 منها على الأقل شنقاً، فيما وصفه نشطاء مدافعون عن حقوق الإنسان بأنه إجراء يهدف لترهيب الناس وإبعادهم عن الشوارع.

ودفعت الاحتجاجات الأخيرة إيران إلى أزمة محتدمة، إذ فجرت وفاة أميني غضباً مكبوتاً منذ سنوات بين الإيرانيين، بسبب مشكلات من البؤس الاقتصادي وحتى التفرقة بحق أقليات عرقية، إضافة لفرض السلطات قيوداً اجتماعية وسياسية صارمة.

وعلى مدى أشهر، دعا إيرانيون من كل أطياف ومشارب المجتمع إلى سقوط المؤسسة الحاكمة وهتفوا بشعارات مناهضة لصاحب كلمة الفصل في النظام، المرشد علي خامنئي.

وتسببت عمليات القمع التي انتهجتها السلطات مع الاحتجاجات في توتر دبلوماسي، في وقت أصيبت فيه المحادثات لإحياء اتفاق طهران النووي الموقع في 2015 بالجمود. وفرضت الولايات المتحدة ودول غربية عقوبات على السلطات الإيرانية وكيانات أخرى بسبب مشاركتهم في القمع وفي انتهاكات لحقوق الإنسان.

في الأثناء، أظهر أحدث استطلاع رأي من الداخل الإيراني، أن 81 في المائة من الناس يطالبون بإنهاء نظام الجمهورية الإسلامية في البلاد، حسبما أعلنت مؤسسة «غمان» لاستطلاعات الرأي التي تتخذ من هولندا مقراً لها.

وقال مدير المؤسسة أستاذ العلوم السياسية بجامعة تلبوريخ، عمار ملكي في بيان، إن نتائج الاستطلاع تظهر أن غالبية الإيرانيين يطالبون بتشكيل لجنة مشتركة من أطراف المعارضة الإيرانية في سياق الاحتجاجات الحالية. وزادت نسبة المؤيدين لإطاحة النظام بنسبة 20 في المائة.

وتقول المؤسسة إن استطلاع الآراء استغرق 10 أيام بين 21 و31 ديسمبر (كانون الأول)، وشارك فيه 158 ألف شخص في الداخل الإيراني و42 ألف إيراني يقيم في الخارج. وقالت المؤسسة إن 15 في المائة فقط يوافقون على بقاء الجمهورية الإسلامية.

وطالب 70 في المائة من المشاركين في الداخل الإيراني، بدعم الدول الغربية للاحتجاجات وممارسة الضغوط على السلطات. وعارض 19 في المائة «تدخل الدول الغربية في القضايا الداخلية مثل الاحتجاجات». وقال 70 في المائة أيضاً إنهم يؤيدون اعتبار «الحرس الثوري» منظمة إرهابية، وطرد السفراء الإيرانيين وفرض عقوبات على القوى التي تشارك في قمع المتظاهرين.

من جهة المقيمين في الخارج، فإن 96 في المائة يؤيدون الدعم الغربي للاحتجاجات وتكثيف الضغط على طهران.

وتحظى الاحتجاجات بدعم 81 في المائة من المشاركين في الداخل، و15 في المائة يعارضونها. ومن بين الداعمين للاحتجاجات في الداخل، قال 67 في المائة إن الاحتجاجات «ستكون مثمرة»، بينما توقع 14 في المائة فشلها. وقال 22 في المائة من المشاركين، إنهم شاركوا في المسيرات المناهضة للنظام، و56 في المائة قالوا إنهم سيشاركون مستقبلاً، وأعلن 35 في المائة عن تأييدهم للعصيان المدني، بما في ذلك نزع الحجاب، وكتابة الشعارات المنددة بالنظام، وأعرب 35 في المائة عن انفتاحهم للمشاركة في العصيان المدني. وقال 44 في المائة إنهم شاركوا في الإضرابات، وأعلن 38 في المائة أنهم سينضمون إلى الإضرابات، حسبما أفادت نتائج الاستطلاع التي نشرتها مؤسسة «غمان».

أما على صعيد الإيرانيين في الخارج، فإن 99 في المائة قالوا إنهم يدعمون الاحتجاجات، ويتوقع 90 في المائة منهم أنها ستؤدي إلى نتائج، أما 9 في المائة فتوقعوا فشل الاحتجاجات.

وأجاب المشاركون عن طبيعة النظام الذي يختارونه بديلاً للمؤسسة الحاكمة الحالية. وقال 28 في المائة من المشاركين في الداخل و32 في المائة من الخارج، إنهم يريدون نظاماً رئاسياً، فيما صوت 12 في المائة في الداخل و29 في الخارج لصالح النظام البرلماني. وأعرب 22 في المائة من الذين في الداخل تأييدهم لـ«الملكية الدستورية»، التي حصلت على تأييد 25 في المائة من المقيمين خارج البلاد.

شاب يحمل لافتة كتب عليها «قف مع نساء إيران» في البندقية الجمعة الماضية (رويترز)

## انتقادات إيرانية لمدير «الطاقة الذرية» بعد تقرير تعديلات أجهزة الطرد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقدت إيران المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافايل غروسي، في أعقاب تسريب تقرير سري للوكالة الأممية يتهم طهران بإخفاء تعديلات على أجهزة طرد مركزي في سلسلتين من هذه الأجهزة بمنشأة «فوردو»، حيث تقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء 60 في المائة، في نسبة قريبة من 90 في المائة اللازمة لتطوير أسلحة نووية.

وهاجم رئيس المنظمة الإيرانية، محمد إسلامي، الوكالة التابعة للأمم المتحدة، للمرة الثانية، أمس (السبت)، واصفاً نشر التقرير بـ«التصرف غير المقبول»، وذلك بعد يومين من تقليل طهران من أهمية التقرير، مشيرة إلى أن استند إلى «خطأ من أحد المفتشين الدوليين».

وقال إسلامي في تصريح ملتفز أمس: «بعثنا برسالة إلى الوكالة بأن المفتش (...) ارتكب خطأ ورفع تقريراً غير دقيق. لكن مجدداً، قام المدير العام للوكالة بنشر ذلك عبر الإعلام»، وأضاف: «هذا التصرف غير احترافي وغير مقبول، ونأمل في ألا يواصل المدير العام للوكالة هذه الممارسة، لأن هذا الأمر غير مقبول حيال سمعة الوكالة»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن الإعلام الرسمي الإيراني.

وتأتي الانتقادات الجديدة بعد زهاء أسبوعين من إعلان غروسي عزمه التوجه إلى طهران خلال فبراير (شباط) لحضّ إيران على التعاون في حل تحقيق «الوكالة الدولية» بشأن آثار لليورانيوم في ثلاثة مواقع غير معلنة، بالإضافة إلى تقليص طهران التعاون مع المفتشين الدوليين، بعدما أوقفت، قبل عامين، العمل بالبروتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار، في ظل توترات بين طهران وكل من «الوكالة» وأطراف غربية، وفي ظل جمود يسود مباحثات إحياء الاتفاق الدولي لعام 2015، بشأن برنامج إيران النووي.

وأوردت الوكالة في تقرير سري هذا الأسبوع أن إيران أدخلت تعديلاً جوهرياً على الربط بين سلسلتين تعاقبيتين من أجهزة الطرد لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة، في منشأة «فوردو»، من دون الإبلاغ عن ذلك بشكل مسبق.

وردَّت «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية» بأن التقرير يعود إلى «خطأ» من المفتّش الدولي، وأن المسألة تم «إيضاحها» قبل صدور التقرير للدول الأعضاء.

وأورد تقرير الوكالة أن المفتشين اكتشفوا خلال عملية تفتيش غير معلنة في 21 يناير (كانون الثاني)، أن «سلسلتي طرد مركزي من طراز (آي آر - 6)... مترابطتان بطريقة تختلف اختلافاً جوهرياً عن طريقة التشغيل التي أعلنتها إيران للوكالة».

وأضافت أن إيران استخدمت هاتين السلسلتين، منذ أواخر عام 2021، لإنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة تصل لـ60 في المائة.

وفي بيان مشترك، أول من أمس (الجمعة)، رأت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا أن التصريحات الإيرانية عن استناد التقرير الأممي إلى خطأ من أحد المفتشين الدوليين «غير كافية».

وقالت هذه الدول، وهي من أطراف اتفاق 2015، إن التغيير «يتعارض مع التزامات إيران»، وإن «عدم الإخطار المسبق يضعف طاقة الوكالة على الحفاظ على قدرة الكشف السريع في المنشآت النووية الإيرانية».

وجاء في البيان أن إنتاج إيران لليورانيوم عالي التخصيب في محطة «فوردو» ينطوي على مخاطر واسعة تتعلق بالانتشار، وأنه «دون أي مبرر مدني موثوق به».

وانتهكت إيران عدداً من التزامات الاتفاق النووي، بعدما انسحب الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، من الاتفاق النووي في 2018، بسبب مواصلة إيران تطوير الصواريخ الباليستية، بالإضافة إلى الدور الإقليمي المتمثل بأنشطة «الحرس الثوري». ومع تولي إدارة جو بايدن، الذي تعهد بالتراجع عن استراتيجية سلفه في فرض الضغوط القصوى على إيران وإحياء الاتفاق النووي، رفعت إيران مستوى التخصيب إلى 20 في المائة، قبل أن تبلغ مستوى 60 في المائة، بمنشأة «نطنز»، في الأسبوع الأول من انطلاق المحادثات النووية بين إيران والقوى الكبرى، بهدف إحياء الاتفاق النووي، في أبريل (نيسان) 2021. كما أوقفت طهران الامتثال لبنود البروتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة حظر الانتشار، وترفض طهران، منذ ذلك الحين، تسليم «الوكالة الدولية» تسجيلات كاميرات المراقبة.

وبعد تعثر مسار فيينا، المتقطع في مارس (آذار) العام الماضي، وإبقائها في حالة معلّقة، رفعت طهران مستوى التخصيب على دفعتين؛ ففي يوليو (تموز) الماضي بدأت التخصيب بنسبة 20 في المائة في منشأة «فوردو»، قبل أن ترفع نسبة التخصيب هناك إلى 60 في المائة، في نوفمبر (تشرين الثاني).

وحذرت «الوكالة الدولية»، في يونيو (حزيران)، من استخدام إيران لأجهزة معدلة من الطرد المركزي في منشأة «فوردو» تحمل رؤوساً تمكّنها من التحول بسرعة وسهولة إلى مستويات تخصيب أعلى نقاء.

وتتوجس «الوكالة الدولية» والقوى الغربية من منشأة «فوردو»، وهي على قدر من الحساسية لدرجة أن الاتفاق النووي المبرَم عام 2015 بين إيران والقوى الكبرى حظر عمليات التخصيب هناك.

وفي آخر تقرير لها، في نوفمبر الماضي، قالت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إن إيران تملك 386,4 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، و62,3 كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 في المائة.

## الأقمار الصناعية ترصد أضرار «هجوم المسيّرات» على منشأة في أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أظهرت صور الأقمار الصناعية، أضراراً لحقت بما وصفته إيران بمنشأة عسكرية، استهدفت فيها طائرات مُسيرة إسرائيلية قبل أسبوع، وهو أحدث هجوم من نوعه وسط «حرب الظل» القائمة بين البلدين.

في حين لم تقدم إيران أي تفسير عن طبيعة المنشأة العسكرية الواقعة في أصفهان على بعد 350 كيلومتراً جنوب العاصمة طهران، فإن هجوم الطائرات المُسيرة هدد بإثارة التوترات بين طهران وتل أبيب مجدداً.

وحال الطقس القائم دون التقاط صور الأقمار الصناعية لموقع الورشة منذ تعرضها لهجوم من قبل ما وصفته إيران بالمسيرات الرباعية (كوادكوبتر) المحمولة بالقنابل فجر أحد الأسبوع الماضي. وتمكن قمر شركة «بلانيت لابز بي بي سي» من التقاط صور للمصنع الخميس.

وأظهرت مقارنة الصور الجديدة بصور سابقة لسقف المصنع، تطابق هذا الضرر الجديد مع لقطات بثها التلفزيون الرسمي الإيراني مباشرة بعد الهجوم، أظهرت ثقبين على الأقل في سطح المبنى، حسبما أوردت وكالة «أسوشيتد برس» مساء الجمعة.

وتعمل مسيرات «كوادكوبتر» — التي حصلت على اسمها من خلال الدوارات الـ4 — في المعتاد من نطاقات قصيرة بطريق التحكم عن بعد. وأظهر فيديو التقط للهجوم انفجاراً في الموقع بعد أن استهدفت النيران المضادة للطائرات «الطائرات المُسيرة»، على الأرجح من إحدى الطائرات المُسيرة التي وصلت إلى سطح المبنى. وأعلنت وزارة الدفاع الإيرانية أن الدفاعات الجوية أسقطت مُسيرتين أخريين قبل وصولهما إلى الموقع.

كما تشير مقاطع الفيديو التي بثها التلفزيون الإيراني الرسمي، فضلاً عن صور الأقمار الصناعية، إلى أن سقف المبنى ربما يكون قد بُني أيضاً بما يسمى «الدرع الواقي». ويشبه الهيكل قفصاً بُني حول الأسقف أو العربات المدرعة لمنع التفجير المباشر للصواريخ أو القذائف أو الطائرات المُسيرة المُحملة بالقنابل ضد هدف ما.

يشير تركيب هذه الحماية في الورشة إلى أن إيران اعتقدت أنها قد تكون هدفاً لطائرة مُسيرة.

لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الورشة العسكرية التي استهدفت في هجوم الطائرات المُسيرة هي تلك المنشأة الفضائية. وقالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة إن «جميع المنشآت العسكرية والنووية في إيران محمية بالدفاع الجوي لأنها كانت دائماً مهددة». وزعمت وزارة الاستخبارات الإيرانية في يوليو (تموز) أنها فككت مخططاً لاستهداف مواقع حساسة حول أصفهان. وتضمنت فقرة بثت على التلفزيون الرسمي الإيراني في أكتوبر (تشرين الأول) اعترافات مزعومة من أعضاء في «كوملة»، الحزب الكردي المعارض الذي لديه مقار في إقليم كردستان العراق، بأنهم خططوا لاستهداف منشأة جوية عسكرية في أصفهان بعد أن دربهم جهاز «الموساد» الإسرائيلي.

في الأثناء ذاتها، عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي شهدت فترة رئاسته السابقة هجمات متصاعدة تستهدف إيران، إلى منصبه، وأكد مجدداً أنه يعتبر طهران التهديد الأمني الرئيسي لبلاده. ومع إعلان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس الآن أن إيران «قتلت» فرصة العودة إلى اتفاقها النووي مع القوى العالمية، فلا يزال من غير الواضح ما هي الدبلوماسية التي قد تعمل على الفور على تخفيف التوترات بين طهران والغرب.

وبالفعل، تزايدت المخاوف بشأن قيام طهران بتخصيب اليورانيوم بشكل أقرب من أي وقت مضى إلى مستويات صناعة الأسلحة النووية، حيث حذر مسؤول نووي رفيع المستوى في الأمم المتحدة من أن إيران لديها ما يكفي من الوقود لبناء «عدة» قنابل ذرية إذا تم تخصيب ذلك. يأتي هذا الهجوم في وقت تواجه طهران تحديات في الداخل والخارج على حد سواء. فقد هزت الاحتجاجات جميع أنحاء البلاد منذ وفاة مهسا أميني، امرأة كردية إيرانية احتجزتها شرطة الأخلاق في البلاد في سبتمبر (أيلول). وهبطت العملة الوطنية إلى مستويات متدنية جديدة مقابل الدولار الأميركي. ومن ناحية أخرى، تستمر إيران في تسليح روسيا بطائرة مُسيرة تحمل قنابل تستخدمها موسكو في شن هجمات في أوكرانيا على محطات الطاقة والأهداف المدنية.

يُشتبه بأن إسرائيل شنت سلسلة من الهجمات على إيران بما فيها هجوم وقع في أبريل (نيسان) 2021 على منشأة «نطنز» النووية تحت الأرض، وأسفر عن تدمير أجهزة الطرد المركزي. وفي عام 2020، اتهمت إيران إسرائيل بشن هجوم متطور أسفر عن مقتل نائب وزير الدفاع لشؤون الأبحاث محسن فخري زادة، الذي وصفته أجهزة استخبارات غربية بأنه العقل المدبر للأبعاد العسكرية المحتملة في البرنامج النووي الإيراني.

وتعرضت ورشة «تيسا» لتجميع أجهزة الطرد المركزي في كرج إلى هجوم بطائرة مسيرة في يونيو (حزيران) 2021، وانفجرت مسيرة كوادكوبتر فوق ورشة لصناعة المسيرات في منشأة بارشين الحساسة، في مايو (أيار) الماضي. وسقط أحد خبراء وزارة الدفاع الإيراني قتيلاً.

### ستة مبعوثين غربيين ولافروف في الخرطوم الأربعاء المقبل

# نذر تنافس غربي روسي على السودان

الخرطوم: أحمد يونس

يصل إلى الخرطوم، الأربعاء المقبل، ستة مبعوثين دوليين في زيارة رسمية تستغرق يومين، لدفع عملية الانتقال السياسي، وتقريب وجهات النظر بين الأفرقاء السودانيين، وعقد لقاءات مع الفاعلين السياسيين والرسميين، فيما ينتظر أن يصل إلى السودان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في زيارة تستغرق يومين، يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين السودانيين تتناول القضايا المشتركة والاستثمارية والتجارية.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية السودانية (سونا)، أمس، إن كلاً من المبعوث الأميركي والفرنسي والنرويجي والبريطاني والألماني، ومبعوث الاتحاد الأوروبي، سيصلون البلاد الأربعاء المقبل، في زيارة تستغرق يومين، يلتقون خلالها المكونات المدنية والسياسية لتقريب وجهات النظر ودفع عملية المسار السياسي لتحقيق الانتقال الديمقراطي.

وذكرت الوكالة أن الدبلوماسيين الغربيين رفيعي المستوى سيلتقون كذلك بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان (يونتامس) بقيادة فولكر بيرتس، ومنظمات الأمم المتحدة العاملة في السودان، للاطلاع على برامج العون الإنساني التي تدعمها بلدانهم عبر الوكالات وبرامج الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، كما سيلتقي الوفد المسؤولين في المجلس السيادي.

ويبدأ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، زيارة رسمية للبلاد يوم الأربعاء المقبل، تستغرق يومين، ضمن جولة تشمل أيضاً العراق وموريتانيا ومالي. وسيجري لافروف مباحثات مع نظيره السوداني، وزير الخارجية المكلف السفير علي الصادق، تتناول القضايا الثنائية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وآليات رفع ميزان التبادل التجاري والاستثمارات الروسية في البلاد، خصوصاً تلك المتعلقة بالبنية التحتية.

ونقلت «سونا» عن السفير الصادق أن السودان يرحب بزيارة وزير الخارجية الروسي، ويتطلع إلى ترقية العلاقات الثنائية، وتفعيل برامج التعاون الثنائي المتفق عليها في اللجنة الوزارية المشتركة التي انعقدت في موسكو العام الماضي.

وقال الصادق، إن الحكومة السودانية تتطلع لوقف الحرب الروسية الأوكرانية وحل النزاع عبر الطرق السياسية والدبلوماسية، مؤكداً أنها أثرت بشكل سلبي على الاقتصادات الأفريقية، وزعزعت الأمن الغذائي في دول أفريقيا، بسبب ارتفاع تكلفة السلع والخدمات فيها.

ومنذ عهد نظام الرئيس المعزول عمر البشير، يحتفظ السودان بعلاقات قوية مع روسيا، توجت بلجنة تشاور سياسي مشترك، عقدت آخر اجتماعاتها في موسكو في أغسطس (آب) الماضي.

وذكرت تقارير صحافية دولية أن جولة لافروف الأفريقية تستهدف مواجهة السياسات الأميركية في القارة، والتحضير للقمة الروسية الأفريقية في نهاية يوليو (تموز) المقبل، وإضعاف الهيمنة الأميركية على اقتصادات أفريقيا، وكسب دعم الدول الأفريقية لروسيا في حربها في أوكرانيا، أو تحييدها على الأقل.

وتدعم الدول الغربية العملية السياسية الجارية في السودان، فيما تشير تقارير صحافية إلى أن الموقف الروسي داعم للمجموعة العسكرية. وفي وقت سابق، أثناء الفترة الانتقالية، احتدم التنافس الأميركي الروسي على موانئ البحر الأحمر السودانية، وكانت السلطات العسكرية السودانية قد منحت الروس قاعدة عسكرية على ساحل البحر الأحمر الغربي، مقابل الحصول على أسلحة ومعدات عسكرية روسية، قبل أن تستجيب للضغوط الأميركية وتتخلى عن المشروع.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (رويترز)

# الحراك اللبناني لانتخاب رئيس يراوح مكانه والعين على لقاء باريس

بيروت: «الشرق الأوسط»

في وقت تتجه فيه الأنظار في لبنان إلى ما سيحمله اللقاء الخماسي الذي تستضيفه باريس من أجل لبنان، غداً الاثنين، ويضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، لا يبدو أن كل الجهود واللقاءات التي تعقد بين الأفرقاء في الداخل أدت إلى نتيجة حتى الساعة، وهو ما أعلن عنه صراحة أمس النائب في «حزب الله» حسن فضل الله، في وقت أكد وزير الإعلام زياد مكاري، المحسوب على «تيار المردة»، أن رئيس التيار سليمان فرنجية ليس مرشح الشيعة لرئاسة الجمهورية.

وعد مكاري، في حديث إذاعي، أن «الداخل فشل في انتخاب رئيس للجمهورية، بالتالي الموضوع يترحل إلى الخارج والارتباط بأجنداتهم»، لافتاً إلى أن «صفات الرئيس موحدة لدى جميع الفرقاء، لكن من سيجمع كل هذه الصفات؟».

واعتبر أن «نظرية الأقوى طائفياً فشلت، وهذا ما حدث في عهد الرئيس ميشال عون»، مستبعداً من جهة أخرى اتفاق المسيحيين على مرشح للرئاسة في حال اجتمعوا في بكركي، ومؤكداً أن «المردة»، «مع كل حوار ينتج رئيساً توافقياً ويجمع سياسياً وطائفياً». وفي حين لفت إلى أن «انتخاب الرئيس مسألة وطنية ليجمع ويحكم بين الجميع وليس فقط للمسيحيين في البلد»، اعتبر أن «(حزب الله) لا يمكن أن يأتي برئيس للجمهورية ولكن يمكنه تعليق وصول الرئيس».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان فرنجية مرشح الشيعة، رفض مكاري هذا الأمر، وقال «هو مرشح إلى رئاسة الجمهورية، والسنة يدعمونه للعديد من الاعتبارات، لكن هناك إشكالية بالأصوات المسيحية، وإذا أردنا الاتكال على (التيار الوطني الحر) و(القوات اللبنانية) ليتفقا على انتخاب رئيس، فهذا مستحيل، وسبق أن فعلوها وفشلوا»، لافتاً إلى تباعد بين جنبلاط وفرنجية، ومعتبراً أن ترشيح النائب ميشال معوض للرئاسة انتهى.

وعد رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط، أن «الظروف السياسية الراهنة هي أكثر خطورة مقارنة بالمراحل الأخيرة التي مر بها لبنان على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، وربما الأمنية»، ولفت إلى أن «مبادرة (الحزب التقدمي الاشتراكي) هي لإنهاء تلك المرحلة وفتح آفاق جديدة تكرس الوصول إلى شخصية لا تعيق إنجاز الاستحقاق الرئاسي، ولا تحدياً للآخر، ومقبولة عربياً ودولياً».

وفي تصريح على هامش استقبالات السبت في قصر المختارة، لفت النائب جنبلاط إلى أن «الممر الإلزامي لإنقاذ لبنان مما يتخبط فيه من أزمات متفاقمة، يبدأ باستحقاق رئاسة الجمهورية لوقف التصدُّع الذي أصاب مؤسسات الدولة وعلاقات لبنان بالمجتمع الدولي، وتنفيذ الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية المطلوبة، للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، وتالياً بلوغ مرحلة النهوض اللازمة».

في المقابل، تحدث النائب في «حزب الله» حسن فضل الله، في احتفال في جنوب لبنان عن انتخابات رئاسة الجمهورية، وقال: «من موقع قراءتنا الدقيقة للتوازنات والتركيبة وأعداد النواب ومواقف القوى السياسية، دعونا منذ اليوم الأول إلى أن تجتمع الكتل النيابية مع بعضها البعض، وتتناقش وتتوافق وتضع المعايير الوطنية، ونحن من جهتنا، نبحث عن شخص بمواصفات وطنية، واحدة منها أن لا يطعن المقاومة بظهرها، وفي الوقت نفسه، أن تكون لديه القدرة على تقديم البرامج الإنقاذية، والتواصل مع بقية الكتل والقوى اللبنانية، والقدرة على الحديث مع الجميع والتواصل مع الخارج، وما نقوم به من لقاءات واتصالات هو لتوفير الظروف لوصول رئيس بهذه المواصفات».

وعدَّ أن «كل الحراك الذي يجري في الداخل، لم يتوصل إلى توافقات حتى الآن، ونحن لسنا ممن ينتظر الخارج، ولا يمكن للخارج أن يفرض علينا أي اسم، ونحن نريد أن يبقى هذا الاستحقاق وطنياً لبنانياً، وبالتالي، لو اجتمعت كل دول العالم لتفرض اسماً على اللبنانيين، لن تستطيع أن تفعل ذلك، وإذا اتفقت غالبية المجلس النيابي على اسم وطني، فإنها تستطيع أن تفرضه على الداخل والخارج، وأن توصله إلى الرئاسة».

ويسجل في الفترة الأخيرة حراك بين بعض الأفرقاء اللبنانيين على خط انتخابات الرئاسة، لا سيما منها التي يقوم بها رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، ورئيس البرلمان نبيه بري، وقد عقدت اجتماعات ثنائية عدة في هذا الإطار، لكن رغم تعويل البعض عليها لم يعلن عن تقدم أو نتائج عنها مع تمسك كل طرف بشروطه، رغم إعلان «الاشتراكي» أن قائد الجيش العماد جوزيف عون يتصدر لائحة المرشحين. من هنا تتجه الأنظار إلى ما سيحمله اجتماع باريس غداً الاثنين، رغم اقتناع ومعرفة المسؤولين في لبنان أنه لن يخرج عنه موقف حاسم لجهة هوية المرشح لرئاسة الجمهورية، إنما سيناقش ما يمكن اعتباره مواصفات عامة للرئيس المقبل.

مقعد رئيس الجمهورية في لبنان الذي أصبح شاغراً منذ نهاية ولاية الرئيس ميشال عون في آخر أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

# الشغور الرئاسي يشعل المعارك بين اللبنانيين على مواقع التواصل

بيروت: «الشرق الأوسط»

توسَّعت رقعة الخلافات بين المكونات اللبنانية من المستوى السياسي إلى المستوى الشعبي الذي دخل في سجالات، وأخذ يخوض معارك إلكترونية على مواقع التواصل، دعماً لمرشحين ومعارضة لوصول آخرين، ما حدا بالبعض إلى التعبير عن امتعاضه من عدم قدرة النواب اللبنانيين على التوصل إلى انتخاب رئيس للجمهورية، بالسؤال: «لماذا أجرينا انتخابات نيابية؟».

وتشهد مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان خلافات بين مستخدميها من أنصار الأفرقاء السياسيين، دفعاً لـ«الشخصية الأنسب لسد الفراغ الرئاسي»، وهي الخلافات التي يشهدها لبنان منذ نحو أربعة أشهر؛ منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويطرح التصعيد الكلامي على مواقع التواصل مخاوف من تطوّر الأمور وانتقالها إلى الشارع، إلا أن الظاهرة يراها المحلل السياسي راشد فايد طبيعية، قائلاً: «يُحدث السجال في انتخاب رئيس للجمهورية انقساماً في صفوف اللبنانيين المعتادين على الاصطفاف خلف الأفرقاء في أي موضوع خاص أو عام، لكن ذلك لا يدعو إلى الخوف من صدامات في الشارع». ويقول فايد لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن الذاكرة الجمعية ترفض منطق الحرب التي انتهت قبل أكثر من 30 عاماً؛ فمن عاشوا أهوالها لا يزالون على قيد الحياة ويعرفون كلفتها».

وبرأي فايد، فإن «الوحيد القادر على نقل السجال إلى مواجهات على الأرض هو الطرف الحزبي المسلّح». وذكر بأنه «أُتيح للبنانيين أن يلمسوا، منذ 2005، مدى استعداد (حزب الله) لاستخدام القوة النارية، أو التهديد باللجوء إليها واستعمالها، منذ (غزوة بيروت) في 7 مايو (أيار) 2008، وحصار السراي الحكومي، والتلويح بهذه القوة لفرض ميشال عون رئيساً، وللاعتداء على (انتفاضة تشرين) سنة 2019، ولعزل وسط بيروت وإقفال مجلس النواب، كل ذلك حدث في مرحلة غض نظر أميركي - غربي عن إيران ونهجها، تحت مظلّة المفاوضات على النووي الإيراني».

ولم يستثنِ الكباش الإلكتروني أي طرف، ما عكس انقساماً واسعاً عبرت عنه تغريدات اللبنانيين؛ إذ هاجم مناصر لـ«التيار الوطني الحر» رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية قائلاً: «يتطاول بالكلام، ويريد من (التيار الوطني الحر) انتخابه رئيساً»، وذلك تعليقاً على كلام أدلى به فرنجية.

في المقابل، يبدو أن لهنادي رأياً آخر؛ إذ وصفت سليمان فرنجية بأنه «إنسان واضح وصريح، إنسان شبعان تواضع، مارد ابن مارد». وقالت: «باختصار... هذا سليمان فرنجية».

في حين نصح مغرّد رئيس حزب «القوات» اللبنانية، سمير جعجع، بانتخاب فرنجية «نكاية بباسيل»، وكتب: «ما إلك إلا سليمان (نكاية) بجبران إلا إذا...».

ورغم الكباشات واستعار الخلافات، يقلّل فايد من خطورة انعكاس ما يحصل على الأرض، شارحاً أن «الوضع اليوم مختلف؛ إذ، للمرة الأولى، تبدو الدول العربية، بقيادة المملكة العربية السعودية، صاحبة استراتيجية واضحة لا تقبل المساومة، وهوية المنطقة العربية موضع إجماع على عدم تخطيها إذا انتُخب رئيس جديد».

وشهد منصب الرئاسة اللبنانية شغوراً، مرات عدة، منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990، وأخفق المجلس النيابي اللبناني خلال 11 جلسة في التوصل لانتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفاً لعون.

ولم تنحصر الخلافات بين المسيحيين؛ ففي «تويتر»، توسع الخلاف أكثر ليشمل جميع اللبنانيين، غير أن احتمال ترشّح فرنجية لم يعجب ميشا التي سألت: «هل من الممكن يا سليمان فرنجية أن تشرح للشعب اللبناني كيف تكون مرشحاً توافقياً ومَن رشحك هو (حزب الله) وسياستك سورية إيرانية... كيف؟».

وفي انتقاد لمواقف رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل، قال طوني بو ملهب: «كثرت في اليومين الماضيين دعوات جبران باسيل لحوار مسيحي - مسيحي. انتخب أنت ونوابك سمير جعجع رئيساً للجمهورية، وعندها ممكن أن يتم استقبالك والتحاور معك».

أما الحل بالنسبة لجوزيف باراداكجي، فيكمن في انتخاب قائد الجيش. وكتب في تغريدته: «أعتقد أنه يوجد حل مؤقت؛ بانتخاب قائد الجيش اللبناني رئيساً للجمهورية، ولاستمرار الوضع كما هو. ومع بعض التحسينات التي يقوم بها الجيش ربما يأتي قرار دولي بطرد (حزب الله) من لبنان، وإلا فسنقع بمشكل مع جميع الدول إذا وصل سليمان فرنجية للرئاسة».

وعن احتمال أن يؤدي انتخاب رئيس إلى تهدئة النفوس وإحداث تقارب بين اللبنانيين، يرى فايد أن «التوافق بين اللبنانيين ليس رهن انتخاب رئيس، وإن كان لذلك ارتدادات تفاؤلية؛ بحلحلة مسلسل الأزمات التي نعيش»، مشدداً على أن «التوافق يتطلّب التوازن بين الأطراف المعنيين؛ فكيف يتوفر ذلك بوجود طرف يستخدم عنوان المقاومة ضد إسرائيل وسلاح التحرير لتحقيق مكاسب في الداخل الوطني تخل بالميثاقية والتوازن الوطني؟».

ويضيف: «على كل حال، يجب عدم استعجال الوقائع، والمشهد اليوم يُعبّر عن آخر محاولة للحزب المسلح لتجديد مصادرته الدولة اللبنانية والحياة العامة، وفرض رئيس له فيه حصّة، بعدما صادر رئيس الجمهورية الأخير، وقاسمه المكاسب والمصالح».

أوساط أميركية لـ الشرق الأوسط: الجمهوريون يبحثون وقف دعم الجيش اللبناني

# واشنطن تدعو اللبنانيين إلى حل عقدة انتخاب الرئيس بأنفسهم

واشنطن: إيلي يوسف

غادر وفد برلماني لبناني العاصمة الأميركية واشنطن، أمس (السبت)، بعدما كان وصل إليها بداية الأسبوع، لحضور «صلاة الإفطار الصباحي» السنوي في البيت الأبيض. وضم الوفد عدداً من النواب والمسؤولين اللبنانيين، من اتجاهات عدة، وبدا «غير متجانس» ولم تعرف طريقة جمع أعضائه، أو «الجهات» التي وجهت الدعوة لهم، وكان بينهم نواب من «المعارضة»، وعدد من الصحافيين وبعض الشخصيات السياسية اللبنانية «غير المعروفة» إعلامياً، الذين جاءوا جميعهم على نفقتهم الخاصة. وبدا أن جدول أعماله ولقاءاته، طغى عليهما طابع «الصدفة والتيسير»، للتمكن من لقاء عدد من المسؤولين الأميركيين، ومن أعضاء الكونغرس من أصول لبنانية، رغم نجاحهم في عقد بعض اللقاءات «المفيدة».

وبحسب أوساط من الوفد، فقد حمل كل شخص أجندته الخاصة، وطرحها أمام من التقاهم من المسؤولين الأميركيين، على رأسهم بربارة ليف، مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، التي «نصحت اللبنانيين بأن يبادروا بأنفسهم إلى حل عقدة انتخاب رئيس جديد للبلاد وتشكيل حكومة جديدة قادرة على تولي مسؤولية إعادة بناء المؤسسات وتحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية، لإخراج لبنان من مأزقه». وأبلغ النائب اللبناني المستقل ياسين ياسين «الشرق الأوسط»، بأن ليف كانت واضحة في استبعاد أي إمكانية للتعويل أو الرهان على «تدخل» أميركي في هذه المرحلة، وقال إنه استخلص من لقاءات أخرى مع عدد من أعضاء الكونغرس، أن ملف الرئاسة لا يزال خارج دائرة اهتمامات واشنطن، وأنها لن تتدخل في دعم أي مرشح بعينه. وعندما سُئلت ليف عن قضية دعم ملف الطاقة والكهرباء، أجابت بأن الأمر قد «بُتّ»، من دون أن توضح ما تقصده، بعدما صدر بيان عن البنك الدولي، أعلن فيه تجميد خططه لتقديم قرض لدعم الكهرباء، ما لم تُقدّم الحكومة اللبنانية خطة واضحة ومفصلة عن كيفية إنفاقها لهذا القرض. وهو ما أثار انتقاد النائب إلياس أبو صعب، نائب رئيس مجلس النواب اللبناني، الذي كان في عداد الوفد الذي التقى جهاد أزعور، مسؤول قسم الشرق الأدنى في البنك الدولي، بواشنطن.

أوساط أخرى قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن بعض النواب طرح في لقاءات جانبية ملف الرئاسة بشكل مستقل، وكذلك ملف رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، لكنهم سمعوا كلاماً مشابهاً للكلام العلني الذي قالته ليف في لقائها الموسع مع الوفد، ليخلص الوفد بنتيجة «سوداوية» تشير إلى احتمال أن يشهد لبنان في الفترة المقبلة، تأزماً إضافياً، على كل المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية. وأبلغت أوساط أميركية «الشرق الأوسط»، أن الجمهوريين الذين تولوا قيادة مجلس النواب الأميركي، بدأوا «مراجعة سياسية» للمساعدة «الإنسانية» التي تقدمها الإدارة الأميركية للجيش اللبناني. ويعبر الجمهوريون علناً عن موقف سلبي من الجيش، ويتهمونه بأنه «أداة» بيد «حزب الله»، وينفذ توجيهاته، عن قصد أو من دونه. ويعتقدون أن أي مساعدة له، من شأنها أن تطيل أمد السيطرة الإيرانية على لبنان، في موقف يتعارض مع «ليونة» ديمقراطية في هذا المجال. ويعتزم الجمهوريون إلزام إدارة الرئيس بايدن وقف تكرار تقديم مساعدة الـ60 مليون دولار الأخيرة، للجيش اللبناني، لدعم أفراده معيشياً. وهو ما سمعه أيضاً عدد من أعضاء الوفد، خلال لقاءاتهم بعدد من أفراد «اللوبي» اللبناني، الذي يقف عدد من أفراده النافذين وراء الدعوة التي وجهت إلى الوفد.

ورغم ذلك، حاول هذا «اللوبي» أن يجمع أكبر عدد من «المناهضين للسيطرة الإيرانية»، سواء في لبنان أو المنطقة، ومن جنسيات عربية وأجنبية مختلفة، للتواصل مع عدد من أعضاء الكونغرس الأميركي «النافذين». وبحسب أحد أعضاء هذا اللوبي، الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، يسعى هؤلاء للحصول على دعم أعضاء الكونغرس لمساعدة اللبنانيين عموماً، والمسيحيين على وجه الخصوص، للخروج من حالة الجمود التي تهيمن على المشهد السياسي.

# النقاش مستمر حول الجلسات التشريعية للبرلمان اللبناني قبل انتخاب الرئيس

بيروت: بولا أسطيح

لا يزال رئيس المجلس النيابي نبيه بري يدرس بتأنٍ إمكانية الدعوة لعقد جلسة تشريعية تحت عنوان «الضرورة» في ظل رفض القسم الأكبر من قوى المعارضة مبدأ التشريع ما دام الشغور الرئاسي مستمراً، وتشديدهم على تحول المجلس حصراً لهيئة ناخبة. لكن الطريق ليس مقفلاً أمام جلسة كهذه باعتبار أن باقي القوى قادرة إذا جمعت نوابها على تأمين النصاب القانوني المطلوب، أي حضور 65 نائباً في القاعة العامة.

وتختلف هذه القوى حالياً حول جدول أعمال هذه الجلسة التي يفترض أن يكون قانون «الكابيتال كونترول» (لضبط التحاويل والسحوبات المصرفية) الذي انتهت اللجان النيابية من دراسته بنداً أساسياً فيه، إضافة لبند يلحظ تمديد ولاية مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم التي تنتهي في مطلع شهر مارس (آذار) المقبل.

وبحسب المعلومات، يدفع رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، ليشمل التمديد أيضاً ولاية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، الذي لن يحال إلى التقاعد قبل عام من الآن.

وأعد الوزير السابق المحامي ناجي البستاني، اقتراحي قانون، يلحظ الأول تعليق العمل بالبند المتعلق بإحالة المدير العام للأمن العام على التقاعد حتى نهاية عام 2025، فيما يلحظ الثاني تعليق العمل بالمواد المرتبطة بالمدير العام للأمن العام، وقائد الجيش والمدير العام لقوى الأمن الداخلي، فتطال التعديلات موقعاً شيعياً وآخر مسيحياً وثالثاً سنياً.

وإذا كان لا بد لأحد هذه الاقتراحات أن يمر، ترجح مصادر مطلعة على الملف أن يمر الأول لا الثاني، «باعتبار أن رئيس (التيار الوطني الحر) النائب جبران باسيل ليس بصدد الموافقة على تمديد ولاية قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي تجمعه به علاقة متوترة، خصوصاً أنه انتقده علناً مؤخراً، معتبراً أنه يتجاوز صلاحياته ويخالف القوانين»، لافتة إلى أنه «في حال لم يتم التفاهم على أحد الاقتراحين، فإنه قد يتم اللجوء لاقتراح جديد يقول بالتمديد للمديرين العامين في المؤسسات الأمنية والعسكرية».

وتشير المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «حضور باسيل ونوابه الجلسة التشريعية أمر أساسي، باعتبارهم يؤمنون الغطاء المسيحي الذي يصر بري على وجوده عبر إحدى الكتلتين الكبريين، وما دام أن رئيس حزب (القوات) سمير جعجع يرفض تشريع الضرورة جملة وتفصيلاً، سيكون لغطاء باسيل الكلمة الفصل بالدعوة للجلسة أو عدمها». وتشير المصادر إلى أن «باسيل أبلغ من التقاهم مؤخراً بأنه سيشارك بجلسة على جدول أعمالها قانون (الكابيتال كونترول)».

وبحسب النائب ميشال موسى، عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، فإن الدعوة لجلسة تشريعية «أمر قيد الدرس»، لافتاً إلى أن «البنود التي سيتضمنها جدول الأعمال هي قانون الكابيتال كونترول، والتمديد لقادة الأجهزة الأمنية، إضافة إلى أمور ذات طابع اجتماعي كقروض ضرورية». ويؤكد موسى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاتصالات مستمرة لتأمين نصاب الجلسة وميثاقيتها، وهو أمر يحرص الرئيس بري عليه».

وفي مقابل موقف «التيار الوطني الحر» الذي لا يزال غير محسوم رغم عدم استبعاد مشاركته بالجلسة، يبدو موقف «القوات» متشدداً للغاية، وهو ما تؤكده مصادرها، موضحة أن «مجلس النواب يتحول دستورياً إلى هيئة انتخابية لا تشريعية بعد شغور سدة الرئاسة، وهذا موقف معظم مكونات المعارضة». وترى المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «التشدد ضروري في هذا المجال، لأن خلاف ذلك يؤدي لتشجيع الفريق المعطل للدولة ومؤسساتها والانتخابات الرئاسية ليمضي قدماً بتعطيله».

وتختلف رؤية الحزب «التقدمي الاشتراكي» عن رؤية «القوات»، إذ يدعم الحزب موقف بري الداعي لوجوب استمرار جلسات تشريع الضرورة، كما جلسات مجلس الوزراء التي تتخذ بُعداً ضرورياً وطارئاً، رغم استمرار الشغور في سدة رئاسة الجمهورية.

وكان 40 نائباً معارضاً عقدوا الأسبوع الماضي، اجتماعاً موسعاً في مجلس النواب، ناقشوا خلاله آخر المستجدات القضائية، وأصدروا بياناً بعنوان «نداء 27 كانون الثاني 2023، موجه من المجلس النيابي»، شددوا فيه على «تحول المجلس النيابي هيئة انتخابية ملتئمة بشكلٍ دائم من أجل انتخاب رئيس للجمهورية بدورات متتالية بشكلٍ متواصل دون انقطاع حتى تحقيقٍ هذه الغاية»، وأكدوا أنه «لا يحق للمجلس القيام بأيّ عملٍ سواه».

التجار يرونها مفيدة للمواطن... و«حماية المستهلك» تحذّر من سيطرة المافيات

# أسعار المواد الغذائية والخضار في لبنان إلى «الدولرة» بدءاً من غد

بيروت: «الشرق الأوسط»

كما معظم القطاعات في لبنان التي اتجهت نحو «دولرة» أسعارها، ستبدأ محال السوبر ماركت، يوم غد (الاثنين)، باعتماد التسعير بالدولار على أن تصدر وزارة الاقتصاد الآلية الجديدة المتبعة، وأهمها أن تعلن سعر الصرف المعتمد على مدخل المحال التجارية، بحسب ما أعلن وزير الاقتصاد أمين سلام، معلناً أنه يوم الاثنين سيتم وضع الآلية الواضحة حول التسعير بالدولار «وبناء عليها سنجبر محال السوبر ماركت أن تضع في كل يوم سعر الصرف على بابها».

وفي الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى كيفية تطبيق هذا القرار، لا سيما في ظل الفوضى التي تغزو الأسواق اللبنانية في مختلف القطاعات، يعتبر رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي أن «لهذه الخطوة إيجابيات تفوق السلبيات، فتسعير السلع الغذائية بالدولار هو لصالح المواطن». ويلفت في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هذا الإجراء ينهي مقولة ارتفع سعر صرف الدولار فارتفعت الأسعار، بينما انخفض سعر الصرف من دون أن تنخفض الأسعار»، وذلك انطلاقاً من أن سعر الصرف يشهد تقلبات سريعة ومفاجئة مع عجز المصرف المركزي عن ضبطها.

وأوضح بشأن الآلية التي ستتبع قائلاً: «للمستهلك حرية اختيار الدفع بالدولار أو بالليرة اللبنانية، وعندما يكون السعر موحّداً بالدولار يمكن للمواطن أن يراقب الأسعار حينها».

وبينما شدد على أن «الفوائد للمستهلك من التسعير بالدولار أكثر من السلبيات»، لفت إلى أن «الفاتورة ستكون بالليرة اللبنانية والأسعار على الرفوف بالدولار. كما أن سعر الصرف سيكون واضحاً»، وفقاً لتسعيرة السوق السوداء.

أما عن قانونية هذه الخطوة، فقال بحصلي: «أجرت اللجان النيابية دراسة قانونية، وتمت مراجعة (قانون حماية المستهلك، وقانون النقد والتسليف، وقانون العقوبات وغيرها) وبحسب المطالعة القانونية التي تم التوصل إليها وفق البند الخامس من قانون حماية المستهلك لا مخالفة للقانون إذا تم التسعير بالدولار، لكن مخالفة القانون تكون عبر إجبار المستهلك على الدفع بالدولار». وختم بحصلي بالتأكيد على أن «الأسعار ستنخفض في وقت لاحق، وقد انتقلنا إلى مرحلة تجريبية يجب أن تكون فيها ضوابط، وهي تجربة إيجابية وليست سلبية».

نقيب أصحاب السوبر ماركت

وفي الإطار نفسه، قال نقيب أصحاب السوبر ماركت في لبنان نبيل فهد، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «بما أنه يصعب على نقاط البيع بالتجزئة تسعير بضائعها بطريقة شفافة تعكس كلفتها الحقيقية فإن التسعير بعملة مستقرة كالدولار له فوائد للمستهلك أولاً وللاقتصاد والقطاعات التجارية».

وعن اعتماد التسعير بالدولار في ظل الأزمة الاقتصادية والمعيشية والدخل المحدود لمعظم العائلات، عدّد فهد الفوائد، مشيراً إلى أنه يمكّن وزارة الاقتصاد ومديرية حماية المستهلك من مراقبة الأسعار بطريقة فعالة، كما يمكّن من تفعيل المنافسة بين مختلف السوبر ماركت، إذ إن ذلك يمكّن المستهلك من مقارنة الأسعار المعلنة بعملة ثابتة والتوجه إلى نقطة البيع الأقل سعراً». كما لفت إلى «إمكانية انخفاض الأسعار بنسبة معينة لعدم حاجة التاجر للزيادة في سعر الصرف، وذلك بسبب الحاجة للحماية من تقلبات سعر الدولار في السوق الموازية».

واعتبر أنه مع هذا القرار «تصبح الأسعار في نقاط البيع مستقرة ويسهل الإعلان عنها عن طريق ملصق الرف وتبتعد عن التقلبات الحادة في أسعار السلع ويستطيع المواطن أن يعرف سعر السلعة كما في السابق». وشرح آلية تنفيذ التسعير بالدولار والدفع بالليرة، مؤكداً أنها «سهلة التطبيق وواضحة، إذ يتم وضع سعر الصرف المعتمد على مدخل السوبر ماركت وعند صناديق الدفع ليكون السعر المعتمد واضحاً للمستهلك».

وأضاف: «يجب أن تتضمن الفاتورة التي تعطيها محال السوبر ماركت للمستهلك مجموع المشتريات بالليرة اللبنانية ومبلغ الضريبة على القيمة المضافة بالليرة اللبنانية وسعر الصرف المعتمد، إضافة إلى إلزامية الموافقة على قبض فاتورة المستهلك بالليرة اللبنانية لكن مع إعطاء الخيار للمستهلك للدفع بأي طريقة أخرى».

وعن كيفية مراقبة وضبط التسعير بالدولار، يؤكد الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان لـ«الشرق الأوسط» أن الطريقة الوحيدة لضبط هذا الأمر، إذا كان الدفع بالليرة اللبنانية، هي إصدار سعر صرف وسطي يومياً تعتمد عليه محال السوبر ماركت، كما يحصل في أسعار المحروقات والأدوية وغيرها، مع تشديده على ضرورة التأكد من بيانات المحال التجارية، في ظل غياب الشفافية والمنصة المركزية لكل القطاعات.

ورغم الحديث عن إيجابيات هذه الخطوة من قبل التجار، فإن جمعية حماية المستهلك حذّرت من أن «الدولرة لن يستفيد منها إلا التجار، كما استفادوا من الدعم الذي تجاوز 25 مليار دولار قبل 3 أعوام، كذلك ستفاقم التضخم وانهيار الليرة».

وحذرت الجمعية، في وقت سابق، من «خطورة اعتماد الدولرة في كل القطاعات، وأولها أسعار الخضار والفاكهة التي ما زالت بمتناول الفقراء، لأنها إنتاج محلي، وهي في أساس الغذاء اللبناني السليم، ودولرتها ستدفع إلى سيطرة المافيات التجارية عليها، ما سيهدد صحة الفقراء في الصميم».

### مصدر في الائتلاف الحكومي يتوقع «تعديلات» عليها... والوصول إلى تسوية

# نتنياهو يرفض انتقادات بلينكن للخطة القضائية

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «تدخلات» وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، فيما يتعلق بخطة التعديلات على النظام القضائي التي تثير جدلاً كبيراً في إسرائيل يصل إلى حد الانقسام، واعتبرها تدخلاً «صارخاً وواضحاً وغير ضروري وغبياً»، حسبما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت».

وكان نتنياهو يتحدث لأعضاء حزبه «الليكود» في جلسة خاصة، تم النقاش خلالها فيما إذا كان نتنياهو سيرد أمام وسائل الإعلام على انتقادات بلينكن، أو لا؛ لكنه فضل في النهاية عدم الرد.

وسبق أن لمح بلينكن إلى استياء واشنطن من خطة التعديلات القضائية. وقال في إسرائيل، إن «العلاقات بين بلدينا متجذرة في المصالح والقيم المشتركة، وهذا يشمل دعمنا للمبادئ والمؤسسات الديمقراطية، والحفاظ على حقوق الإنسان، ونظام قانوني متساوٍ للجميع، وحقوق الأقليات، وسيادة القانون، وحرية الاتصال، والحفاظ على مجتمع مدني قوي في إسرائيل»، مضيفاً أن «التزام شعوب بلدينا بإسماع أصواتها وحماية حقوقها، هو إحدى نقاط القوة الفريدة لديمقراطياتنا. وهناك قوة أخرى تتمثل في أن بناء توافق في الآراء بشأن مقترحات جديدة، هو الطريقة الأكثر فاعلية للتأكد من تبنيها ودوامها».

ويدفع الائتلاف الحكومي الذي يقوده نتنياهو خطة لتعديل النظام القضائي، كما قدمها وزير العدل ياريف ليفين، تقيد بشدة قدرة المحكمة العليا على إلغاء القوانين والقرارات الحكومية، مع «بند تجاوز» يمكّن «الكنيست» من «إعادة تشريع القوانين الملغاة» بأغلبية ضئيلة من الأصوات (61 صوتاً)، ومنح الحكومة سيطرة كاملة على اختيار القضاة، ومنع المحكمة من استخدام اختبار «المعقولية»، للحكم على التشريعات والقرارات الحكومية، والسماح للوزراء بتعيين مستشاريهم القانونيين، بدلاً من الحصول على مستشارين يعملون تحت إشراف وزارة العدل، وهي خطة تعرضت لانتقادات شديدة في جميع القطاعات في إسرائيل، وقادت إلى مظاهرات غير مسبوقة ضد الحكومة، انضم إليها مسؤولون وخبراء واقتصاديون وأكاديميون وقطاع التكنولوجيا الفائقة (الهايتك) الإسرائيلي، وغيرهم.

وكان نتنياهو قد تحدث في الآونة الأخيرة مع كبار المسؤولين في شركات التصنيف الائتماني وبنوك الاستثمار، لإقناعهم بأنه «لا صحة للتحذيرات من أن خطة الإصلاحات في الجهاز القضائي قد تؤدي إلى تخفيض التصنيف الائتماني لإسرائيل، وسحب استثمارات منها». وذكرت «القناة 11» أن هذه المحادثات «غير مألوفة؛ لأنه على مدى سنوات تقوم الطواقم المهنية في وزارة المالية وبنك إسرائيل بإدارة الاتصالات مع هذه الجهات، من دون أي دور للسياسيين فيها».

والولايات المتحدة ليست الوحيدة التي تدخلت في هذا الشأن، وكانت وسائل إعلام إسرائيلية وفرنسية قد قالت إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «حذر» نتنياهو خلال لقائهما الخميس الماضي، من أنه إذا لم تكن هناك تغييرات على خطط حكومته بعيدة المدى لإصلاح النظام القضائي: «فستستنتج باريس أن إسرائيل خرجت عن المفهوم المشترك للديمقراطية». وأكد صراحة أن خطة الإصلاح القضائي المقترحة: «تهدد بكسر سلطة المحكمة العليا، القوة المضادة المؤسساتية الوحيدة في الحكومة».

كما قال الرئيس الفرنسي إن الاقتراح «يفتح أزمة غير مسبوقة منذ نشأة إسرائيل عام 1948».

ورد نتنياهو بأن المحكمة العليا «أصبحت شديدة التطفل، وأنها تضعف التنمية الاقتصادية»، وقال: «لقد انتقلت إسرائيل من دولة قانون إلى دولة محامين»، مضيفاً أنه يريد «إعادة التوازن بين فروع الحكومة القائم في الديمقراطيات الأخرى».

وأمام الضغوط الخارجية والداخلية الكبيرة، يتوقع أن يتراجع الائتلاف إلى حلول وسط. وقال مصدر كبير فيه لقناة «كان» إنه «سيتم التوصل إلى تسوية فيما يتعلق بخطة إصلاح الجهاز القضائي»؛ موضحاً أن الخطة ستخضع لتعديل: «وهناك مكان للحوار».

من المظاهرات في إسرائيل ضد المقترحات القضائية لحكومة نتنياهو (رويترز)

# الجيش الإسرائيلي يفشل في اعتقال مطلوبين بأريحا

رام الله: «الشرق الأوسط»

أنهى الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية في مخيم «عقبة جبر» في مدينة أريحا الحدودية، السبت، استمرت 4 ساعات، وشهدت محاصرة منازل واشتباكات واعتقالات وجرحى، بدون أن يعتقل مطلوبين رئيسيين له ملاحقين منذ نحو أسبوع بعد عملية إطلاق نار استهدفت إسرائيليين في مطعم قريب.

وأكد الجيش الإسرائيلي، أنه اعتقل «مشتبهين»، لكن ليس المطلوبين في عملية إطلاق النار الأسبوع الماضي.

وقال المتحدث العسكري، «إن مئات الجنود قاموا بتطويق مبنيين اختبأ في داخلهما مطلوبون، خرج ستة منهم من أحد المبنيين وسلموا أنفسهم، فيما أطلق الجنود قذائف على المبنى الآخر. ولم تقع إصابات في صفوف القوات».

وشاركت في العملية، حسب قناة «كان» الإسرائيلية، قوات من وحدتي «دوفدفان» و«ماجلان»، و«الكتيبة 47» و«حرس الحدود»، إضافة إلى «الشاباك». وقالت القناة إنه «لم يتم اعتقال هدفي العملية اللذين نفذا إطلاق نار عند مفترق ألموغ» الأسبوع الماضي.

وحولت إسرائيل المخيم إلى ساحة حرب، بعدما اقتحمته وحاصرت المنازل وأخضعت السكان لاستجوابات ميدانية، ما أدى إلى إصابة 13 فلسطينياً بينهم 3 بجروح خطرة. وقال مدير «مستشفى أريحا» ناصر عناني، إن ثلاث إصابات وصلت بحالة حرجة، جرى تحويلها إلى مستشفيات في رام الله.

واندلاع مواجهات مسلحة في مخيم «عقبة جبر» في أريحا، فاجأ الإسرائيليين الذين لم يتوقعوا ذلك بالنظر إلى الهدوء الذي تمتاز به المدينة. وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، إن اقتحام أريحا هذه المرة «لم يكن مثل مرات سابقة بالنظر للمقاومة المسلحة التي واجهت الجيش». وعدّت أنه من اللافت «انتظار عشرات المسلحين وصول القوات للمخيم وإمطارها بوابل من الرصاص في مشهد نادر في تلك المدينة التي كانت تعد الأهدأ في الضفة». وقالت إن ذلك «يدلل على مدى سيطرة المسلحين في الضفة».

وتعيش الضفة الغربية حالة من التوتر الشديد، بعدما قتلت إسرائيل 10 فلسطينيين في هجوم واحد على مخيم جنين شمال الضفة يوم الخميس قبل الماضي، قبل أن يرد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بوقف التنسيق الأمني، ثم يهاجم فلسطيني في اليوم الثاني إسرائيليين بمسدسه في القدس ويقتل 7 منهم.

وحاولت الولايات المتحدة ودول إقليمية الضغط من أجل تهدئة التوتر واستئناف التنسيق الأمني، وعرضت واشنطن خطة أمنية تقوم على تدريب قوات فلسطينية خاصة للسيطرة على مناطق شمال الضفة الغربية، لكن الرئيس الفلسطيني رفض. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واصل أبو يوسف، السبت، إن القيادة الفلسطينية «رفضت كل الضغوط التي مورست عليها لثنيها عن مواصلة تحركاتها الدولية، والتراجع عن القرارات التي اتخذتها مؤخراً، من بينها تحديد العلاقة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، ووقف التنسيق الأمني».

وأضاف أبو يوسف، في حديث لإذاعة «صوت فلسطين»: «قرار القيادة وهو ما أكدته خلال اجتماعها برئاسة الرئيس عباس يوم الجمعة الماضي، هو الاستمرار بتحديد العلاقة مع دولة الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني، وعدم الرضوخ أمام التهديدات الإسرائيلية، والاستمرار بالإجراءات الكفيلة بتوفير الحماية لشعبنا». وأكد «استمرار العمل مع المؤسسات الحقوقية الدولية، وتسريع الإجراءات في المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة الاحتلال على جرائمه»، محملاً إياه «مسؤولية ما يجري على الأرض».

واتهم أبو يوسف، «حكومة الاحتلال بشن عدوان شامل على الشعب الفلسطيني، ومحاولة فرض أمر واقع على الأرض».

ويخشى الأميركيون وباقي الوسطاء، من أن التوتر قد يتحول إلى تصعيد خطير مع وصول شهر رمضان... وللعام الثاني على التوالي، عدّت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «أن شهر رمضان عامل محتمل لتصعيد أعمال عنف إضافية بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

واستغل كبار المسؤولين الأميركيين زياراتهم إلى المنطقة خلال الأسبوعين الماضيين، لحث إسرائيل على اتخاذ «خطوات استباقية في الأسابيع المقبلة من أجل ضمان ألا يشهد الشهر الحساس إراقة دماء إضافية»، حسبما قال مسؤولان، أميركي وإسرائيلي، لـ«تايمز أوف إسرائيل».

من المقرر أن يبدأ شهر رمضان حوالي 22 مارس (آذار) المقبل.

وأوضح كبار مساعدي بايدن أن هذه القضية، «هي مصدر قلق للولايات المتحدة، وسألوا نظراءهم الإسرائيليين كيف يخططون لمعالجة الأمر، وركزوا إلى حد كبير على ضمان التزام إسرائيل بالوضع الراهن في الحرم القدسي».

وكانت السلطة طلبت من الأميركيين قبل أي شيء، وقف إسرائيل البناء في المستوطنات وإضفاء الشرعية على بؤرة استيطانية، ووقف اقتحامات الجيش الإسرائيلي للمنطقة A الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، ووقف انتهاكات الوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف.

في رحلته اليومية من منزله بضاحية حلوان في جنوب القاهرة إلى مقر عمله بوسط العاصمة المصرية، مستخدماً مترو الأنفاق، يحرص المهندس خالد الدسوقي، صاحب الـ56 عاماً، على ألا تغادر الكمامة وجهه في رحلتَي الذهاب والعودة، على الرغم من تخلص بقية الركاب من هذا الإجراء الاحترازي ضد الفيروس الذي يدخل عامه الرابع.

الدسوقي، الذي يعمل مهندساً مدنياً وظل يؤجل لحظة الانتقال من العمل المنزلي الذي فرضه الوباء إلى الذهاب لمقر العمل، قال لـ«الشرق الأوسط»: «لم يعد بالإمكان الاستمرار في العمل عن بُعد، بعد أن أصدرت إدارة الشركة قراراً بالعودة إلى أوضاع ما قبل بداية الوباء، ولكنني بقدر الإمكان أحاول الالتزام بالإجراءات الاحترازية، حتى وإن شعرت بأنني صرت غريباً في مجتمع كان يخشى أفراده قبل شهور، عطسة شخص إلى جوارهم، خشية العدوى».

وأصبحت غالبية شعوب العالم تتصرف مثل رفقاء الدسوقي في عربة المترو، وهو ما يثير تساؤلاً منطقياً: «هل طوى العالم صفحة (كورونا)؟».

### مع دخول الجائحة سنتها الرابعة

# متى يطوي العالم صفحة «كورونا»؟

القاهرة: حازم بدر

فلسطيني في مخيم «الشاطئ» بغزة يمر أمام لوحة جدارية تحثّ على اتخاذ تدابير وقائية ضد «كوفيد - 19» (أ.ف.ب)

في رحلته اليومية من منزله بضاحية حلوان في جنوب القاهرة إلى مقر عمله بوسط العاصمة المصرية، مستخدماً مترو الأنفاق، يحرص المهندس خالد الدسوقي، صاحب الـ56 عاماً، على ألا تغادر الكمامة وجهه في رحلتَي الذهاب والعودة، على الرغم من تخلص بقية الركاب من هذا الإجراء الاحترازي ضد الفيروس الذي يدخل عامه الرابع.

الدسوقي، الذي يعمل مهندساً مدنياً وظل يؤجل لحظة الانتقال من العمل المنزلي الذي فرضه الوباء إلى الذهاب لمقر العمل، قال لـ«الشرق الأوسط»: «لم يعد بالإمكان الاستمرار في العمل عن بُعد، بعد أن أصدرت إدارة الشركة قراراً بالعودة إلى أوضاع ما قبل بداية الوباء، ولكنني بقدر الإمكان أحاول الالتزام بالإجراءات الاحترازية، حتى وإن شعرت بأنني صرت غريباً في مجتمع كان يخشى أفراده قبل شهور، عطسة شخص إلى جوارهم، خشية العدوى».

وأصبحت غالبية شعوب العالم تتصرف مثل رفقاء الدسوقي في عربة المترو، وهو ما يثير تساؤلاً منطقياً: «هل طوى العالم صفحة (كورونا)؟».

بالنظر إلى عداد الإصابات والوفيات، الذي لا يتوقف عن إضافة المزيد كل يوم، لا يبدو أن العالم طوى تلك الصفحة، بل لا يستطيع أحد أن يتنبأ بموعد تلك الخطوة، ولكن ربما تعطي سلوكيات البشر «إحساساً خادعاً» بذلك، بعد أن انتقل العالم من مرحلة «الذعر الوبائي» إلى «التعايش مع الفيروس»، كما تكشف الأرقام.

وساعد الخوف من الفيروس والإغلاقات التي نفّذتها الدول في بدايات الوباء الذي أعلنته «منظمة الصحة العالمية» حالة «طوارئ» صحية في 31 يناير (كانون الثاني) 2020، إلى تقليل عدد الإصابات في البداية، ثم ما لبثت أن تخلّت الدول رويداً رويداً عن هذه الإغلاقات، مع تحقيق تقدم في حملات التطعيم، وهو ما أدى إلى إصابة عدد كبير من السكان من غير المطعمين، لتعمل هذه الإصابات، جنباً إلى جنب، مع المناعة المتشكلة عند البعض باللقاحات، على تشكيل مناعة مجتمعية، خفضت الإصابات مجدداً.

## مفارقة تكشفها الأرقام

ورغم شعور المهندس الدسوقي -غير المبنيّ بالضرورة على إحصاءات- بتراجع الإصابات والوفيات في محيطه العائلي والمهني؛ فإنه لا يزال على حذره في ارتداء الكمامة خوفاً من تداعيات الإصابة بالفيروس الذي لطالما شغل الدنيا وأرعب الناس.

لكن ثمة دلائل علمية، تتباين بدرجة ما مع مخاوف الدسوقي البالغة، إذ تُظهر الإحصاءات أن مؤشر الوفيات في بدايات الوباء كان مرتفعاً، ثم ما لبث أن انخفض بنسبة كبيرة رغم استمرار زيادة عدد المصابين.

غير أن معدل الوفيات عاد إلى الارتفاع مجدداً، وذلك «بسبب السياسات الصينية، التي تخلّت بشكل مفاجئ عن سياسة (صفر كوفيد) التي حرمت المجتمع الصيني من تشكيل مناعة مجتمعية، فأدى ذلك لزيادة عدد الوفيات، لا سيما بين كبار السن»، حسب تقديرات خبراء.

عالمياً تكشف إحصاءات جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية عن هذه المفارقة، ففي يوم 21 يناير 2022، والذي شهد أعلى عدد من الإصابات منذ بداية الوباء وسجل (نحو 3 ملايين و851 ألفاً و174 إصابة)، كان عدد الوفيات (9 آلاف و494 حالة وفاة)، بمعدل أقل من نصف في المائة (0,246 في المائة)، وبالمقارنة مع يوم 21 يناير في العام الذي سبقه (2021)، كان عدد الإصابات (651 ألفاً و526 إصابة) توفي منهم (16 ألفاً و878 شخصاً) بمعدل (2,59 في المائة)، لكن في 21 يناير من عام 2023، عاد معدل الإصابات والوفيات إلى الارتفاع مجدداً بمعدل بسيط، بسبب الوضع الوبائي في الصين، حيث كان عدد الإصابات (153 ألفاً و257 إصابة) توفي منهم (ألفان و552 شخصاً)، بمعدل (1,665 في المائة).

وكان نمط الانخفاض الواضح في عدد الوفيات، رغم زيادة عدد الإصابات، سبباً في «انتقال العالم بعد ثلاث سنوات من مرحلة الذعر من الوباء إلى التعايش معه»، كما يوضح ماثيو وودروف، مدرس علم المناعة البشرية بجامعة «إيموري» الأميركية في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط». ويقول وودروف: «حققت حملات التطعيم نجاحاً كبيراً في منع عدد لا يحصى من الوفيات في جميع أنحاء العالم، وهو ما ساعد على إنهاء حالة الذعر من الفيروس». وأضاف: «أعتقد أن غالبية السكان لا يرون أنفسهم معرَّضين لخطر كبير، لكنّ هذا لا يعني طيّ صفحة الوباء، لأنه من غير المرجح أن يوقف الفيروس مساره دون ابتكار جديد».

## متحور «كراكن»

وكان آخر ابتكارات الفيروس هو المتحور «1,5.XBB»، والذي بات يُعرف بشكل غير رسمي باسم «المتحور كراكن»، وظهر في أميركا في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، ثم انتقل إلى 38 دولة على الأقل، ووصفته ماريا فان كيركوف، الرئيسة الفنية لـ«كوفيد - 19» بمنظمة الصحة العالمية، في تصريحات صحافية، بأنه «الأكثر قابلية للانتقال حتى الآن، مع حدوث طفرات في البروتين الشوكي الفيروسي (سبايك) تسمح للفيروس بالارتباط بشكل أفضل بمستقبلاته في الخلايا البشرية (ACE - 2) وتسهل التهرب المناعي».

ورغم هذه المواصفات، لا يرى وودروف، أن هذا المتحور يمكن أن يتسبب في ضياع المكاسب التي تحققت خلال سنوات الوباء، وقال: «على الرغم مما يقال عن المتحور وقدراته، فإن معدلات الوفيات لم ترتفع بالطريقة التي كانت عليها في وقت مبكر من الجائحة».

ويعزو وودروف تفاؤله إلى أن «السكان طوّروا على الأقل خطاً أساسياً للمناعة العامة، ولا يعني هذا بالضرورة حماية الأشخاص من العدوى النشطة، ولكنّ هذا يعني أن نظام المناعة لديهم يتمتع بقدر قليل من الذاكرة المناعية عند مواجهة متغيّر جديد». ويرى أنه «من غير المحتمل أن ننزلق مرة أخرى إلى أيام الوباء المبكرة، دون حدوث طفرة كبيرة غير متوقعة بالفيروس، تتجاوز مجرد تطور سلالة جديدة».

وتبدو مسألة حدوث هذه الطفرة الكبيرة، التي تعيد الذعر الوبائي، أمراً مستبعداً، في رأي أحمد سالمان، مدرّس علم المناعة وتطوير اللقاحات في معهد «إدوارد جينز» بجامعة «أوكسفورد» البريطانية، والذي قال في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «إذا حدث ذلك، سنكون أمام فيروس جديد نبحث له عن اسم آخر، ولكن منذ تم اكتشاف (أوميكرون) في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، ندور في إطار متحورات جديدة من نفس عائلة (أوميكرون)».

ويشرح سالمان: «حتى يتمكن الفيروس من إحداث عدوى الخلية البشرية، يجب أن يكون الشكل الفيزيائي لبروتين (سبايك) متوافقاً مع مستقبلاته في الخلية البشرية (ACE - 2)، لذلك فإنه رغم حدوث تحورات في هذا البروتين، يظل محافظاً على الشكل الذي يمكّنه من الارتباط بمستقبلاته، وإذا فقد هذه القدرة، وبحث عن مستقبلات أخرى غير (ACE - 2)، سنكون أمام فيروس جديد ومختلف، وهذا أمر مستبعد».

ويوضح أن «الصفات الجديدة التي يكتسبها الفيروس مع المتحورات الجديدة كمتحور (1,5.XBB)، مثل معدل التكاثر المرتفع وسرعة الانتشار، تعود إلى تحورات في بروتينات أخرى، لذلك كان من الحكمة بناء اللقاحات على تركيبة (بروتين سبايك)، لأنها الأكثر ثباتاً، وهذا يفسر فاعلية اللقاحات بنسبة كبيرة في منع الوفاة، رغم أنها لا توفر بالضرورة الحماية من الإصابة بالفيروس».

ويضيف: «لا شك أن اللقاحات، حتى القديمة منها، والتي تم إنتاجها بناءً على النسخة الأولى من الفيروس الذي اكتُشف للمرة الأولى في ديسمبر (كانون الأول) 2019 بمدينة ووهان بالصين، لا تزال فعالة في الوقاية من المرض الشديد والوفاة، وهذا له دور كبير في انتقال العالم من مرحلة الطوارئ والذعر، إلى التعايش مع الفيروس».

> **خبراء لـ«الشرق الأوسط»: انتقلنا من «الذعر الوبائي» إلى «التعايش مع الفيروس»**

## الانتقال لمرحلة التوطن

ولا يتوقع سالمان نهايةً لهذا الفيروس، لكن «قد تكون هناك نهاية للحالة الوبائية، والانتقال لمرحلة التوطن»، وفي هذه الحالة، كما يقول سالمان، «سيتم التعامل مع فيروس (كورونا) المستجد مثل فيروس الإنفلونزا، حيث ستكون هناك جرعات سنوية منه تُخصص بشكل كبير للفئات الضعيفة من كبار السن وضعاف المناعة».

وبينما تدرس الولايات المتحدة حالياً تغيير تركيبة اللقاح بشكل سنوي، كما يحدث مع الإنفلونزا، بحيث تكون متوائمة مع المتغير السائد، لا يعتقد سالمان أن هناك حاجة لتغيير سنوي للتركيبة لأن «هناك اختلافاً كبيراً بين فيروس الإنفلونزا و(كورونا) المستجد، رغم أن الفيروسين مادتهما الوراثية من النوع (آر إن إيه)». ويشرح أن «المادة الوراثية في الإنفلونزا مكوّنة من عدة شرائط صغيرة (من 8 قطع إلى 11 قطعة)، حسب نوع الفيروس، وهذا يجعل تحوراتها كثيرة، لذلك لا بديل عن تغيير تركيبة اللقاح سنوياً، ولكنّ (كورونا) المستجد يتكون من قطعة واحدة، لذلك فإن تحوراته المؤثرة قليلة، ودليل ذلك أننا ما زلنا ندور في فلك متغير (أوميكرون)، منذ تم اكتشافه في نوفمبر 2021».

ويخلص سالمان من ذلك إلى أن «الاختلافات لا تكون كبيرة بين المتحورات المختلفة من (كورونا) المستجد، لذلك فإن المناعة المكتسبة سواء من اللقاح أو من الإصابة، ستوفّر حماية من أي متحور قادم، وهذا يفسر سبب الأزمة التي تعيشها الصين منذ قررت التخلي عن سياسة (صفر - كوفيد)». ويقول: «تنفيذ الصين هذه السياسة حرم الصينيين من التعرض الطبيعي لمتغير (أوميكرون) عند ظهوره، كما كان مستوى التلقيح لديهم ضعيفاً، فضلاً عن قلة جودته مقارنةً باللقاحات الأخرى. ولذلك عندما قرروا التخلي عن تلك السياسة، كانت المتحورات الفرعية من (أوميكرون) جديدة تماماً بالنسبة إلى أجهزة المناعة، وهو ما تسبب في زيادة عدد الوفيات بين الفئات الأقل مناعة من كبار السن والمرضى».

والمفارقة أن حالة الذعر الوبائي، حتى مع زيادة عدد الإصابات، وارتفاع معدل الوفيات بين كبار السن وضعاف المناعة، لا تبدو موجودة في الصين، بل إن تقريراً نشرته «بي بي سي» في 6 يناير الماضي، نقل عن شباب صينيين اتجاههم للبحث عن العدوى «حتى يتمكنوا من اكتساب مناعة بالإصابة»، وهو سلوك يرفضه تامر سالم، أستاذ الفيروسات بمدينة زويل، لكنه يُرجعه إلى «توافر الأدوية المضادة للفيروسات، والتي صارت أداة مهمة من أدوات المكافحة». ويقول سالم لـ«الشرق الأوسط»: «لم تكن هذه الأداة متوافرة في بداية الوباء، ولكن وجودها الآن أعطى طمأنينة خفّفت كثيراً من حالة الخوف عند الإصابة بالفيروس».

وأصبحت حبوب «باكسوفيلد»، التي طوّرتها شركة «فايزر» الأميركية لصناعات الأدوية، من أبرز أدوات المكافحة، كما طوّرت شركتا «غونشي بايو» و«فيجونفيت لايف ساينس» الصينيتان دواء (VV116)، والذي سيظهر في الأسواق قريباً، وأظهرت تجاربه السريرية التي نشرتها دورية «نيو إنغلاند» الطبية في ديسمبر الماضي، أنه يفوق «باكسوفيلد» في متوسط وقت الشفاء والأعراض الجانبية الأقل.

## انتظار وترقُّب

وإذا كان الوضع على ما يبدو مطمئناً، كما ذهب الخبراء، فلماذا أعلنت «منظمة الصحة العالمية» قبل أيام (في 30 يناير الماضي) الإبقاء على «وضع الطوارئ»، رغم أن المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس قال في 17 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي في مؤتمر صحافي، إن «نهاية الوباء أصبحت وشيكة»؟

دورية «لانسيت» الطبية الشهيرة، كانت قد استبقت الاجتماع الذي انتهى للإعلان عن استمرار «وضع الطوارئ» بمقال في افتتاحيتها يوم 14 يناير الماضي، قالت فيه إنها لا تعتقد أن الوضع مهيأ لإعلان نهاية الوباء، مشيرةً إلى أن «الوضع الوبائي في الصين، والمتحور (1,5.XBB) سريع الانتشار، لا يشجعان على هذا القرار».

و«يُتخذ قرار إعلان نهاية الوباء، عندما تكون هناك موسمية في تفشي المرض، بالإضافة إلى عدد أقل من الوفيات»، حسبما تُقدر لون سيمونسن، عالمة الأوبئة بجامعة «روسكيلد» في الدنمارك.

ويقول أمجد الخولي، رئيس فريق متابعة وتقييم اللوائح الصحية الدولية بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «ربما سيتعين علينا انتظار وترقب الشتاء القادم، فوقتها ستكون الصورة أكثر وضوحاً، لاتخاذ هذا القرار من عدمه». لكنه يرى، في الوقت ذاته، أنه «لا داعي للاهتمام بموعد إعلان المنظمة لنهاية الوباء، لأننا في كل الأحوال وصلنا إلى وضع مستقر مع دخول السنة الرابعة للجائحة».

ويقول الخولي: «تخطّينا بشكل كبير مرحلة الذعر، نظراً لأن مئات الملايين من الأشخاص قد أُصيبوا بالفعل بالفيروس، وهناك لقاحات وعلاجات يمكن أن تمنع المرض الشديد، وهناك انخفاض ملحوظ في عدد الوفيات، وهذا هو المهم».

و«إذا كان العالم قد تخطى مرحلة الذعر، فيجب ألا يكون ذلك مبرراً للاستهتار»، كما يؤكد الخولي، لأن السيناريو الأقرب هو أن «الفيروس سيتحول من الحالة الوبائية إلى المتوطنة مثل الإنفلونزا».

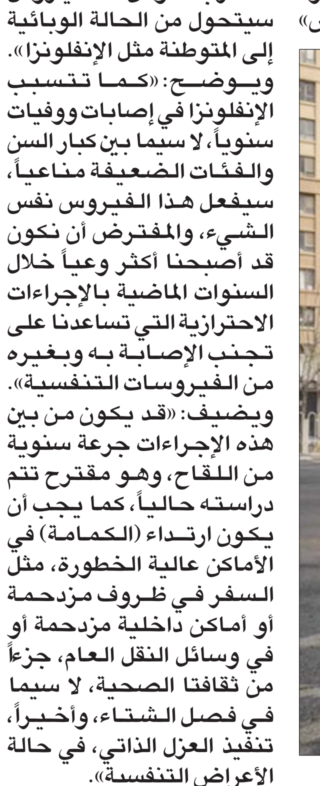
ويوضح: «كما تتسبب الإنفلونزا في إصابات ووفيات سنوياً، لا سيما بين كبار السن والفئات الضعيفة مناعياً، سيفعل هذا الفيروس نفس الشيء، والمفترض أن نكون قد أصبحنا أكثر وعياً خلال السنوات الماضية بالإجراءات الاحترازية التي تساعدنا على تجنب الإصابة به وبغيره من الفيروسات التنفسية».

ويضيف: «قد يكون من بين هذه الإجراءات جرعة سنوية من اللقاح، وهو مقترح تتم دراسته حالياً، كما يجب أن يكون ارتداء (الكمامة) في الأماكن عالية الخطورة، مثل السفر في ظروف مزدحمة أو أماكن داخلية مزدحمة أو في وسائل النقل العام، جزءاً من ثقافتنا الصحية، لا سيما في فصل الشتاء، وأخيراً، تنفيذ العزل الذاتي، في حالة الأعراض التنفسية».



التخلي عن احتياطات «كورونا» يعطي انطباعاً خادعاً بنهاية الوباء (جامعة هارفارد)





سياسة «صفر كوفيد» حرمت الصينيين من تشكيل المناعة المجتمعية (غيتي)

### مقتل 7 من قوات النظام و4 من «تحرير الشام» في مواجهات بريف اللاذقية

# تأكيد أوروبي جديد لرفض التطبيع مع الأسد قبل الانخراط في العملية السياسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تكثف روسيا من اتصالاتها للحفاظ على قوة الدفع في مسار التطبيع بين تركيا والنظام السوري، جدد الاتحاد الأوروبي موقفه الرافض لأي تقارب مع النظام والتمسك بدعم الحل السياسي في سوريا بناء على القرارات الأممية ذات الصلة والضغط على النظام لحمله على الانخراط في العملية السياسية.

التأكيد الأوروبي الجديد جاء خلال لقاء بين رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، دان ستونيسكو، مع رئيس «هيئة التفاوض» السورية بدر جاموس في إسطنبول تم خلاله بحث مسائل مختلفة بينها أنشطة المفوضية وموقف الاتحاد الأوروبي من التطورات في سوريا. وأكد ستونيسكو، خلال اللقاء، أن الاتحاد الأوروبي يرفض أي تطبيع أو رفع العقوبات أو البدء في عمليات إعادة الإعمار في سوريا حتى ينخرط النظام السوري في عملية انتقال سياسي ويلتزم بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2254.

وقال ستونيسكو في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»، ليل الجمعة - السبت: «تحدثت خلال لقائي مع بدر جاموس عن ضرورة تكثيف الجهود لإحياء عمل اللجنة الدستورية والعملية السياسية في جنيف».

وأضاف: «أكدت لجاموس التزام الاتحاد الأوروبي المستمر بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن 2254».

من جانبه، ذكر جاموس، عبر «تويتر»، أنه أكد أن «الحل في سوريا ليس من خلال المساعدات الإنسانية، بل هو حل سياسي يلبي تطلعات الشعب السوري، والتأخر فيه يزيد من معاناة السوريين داخل سوريا وخارجها». وأضاف أنه شدد على ضرورة زيادة الاهتمام باللاجئين في لبنان، والمهجرين في الشمال السوري، فضلاً عن تقديم دعم أكبر في مجال التعليم.

وكان وفد من «هيئة التفاوض» برئاسة بدر جاموس التقى، مؤخرا، مديرة دائرة العمل الخارجي في الاتحاد الأوروبي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، هيلين لو كال ونائبها كارل هاليرغارد، في العاصمة البلجيكية بروكسل. وشرح الوفد «الحالة الإنسانية الكارثية»، وطالب الاتحاد الأوروبي بزيادة الدعم الإنساني لمناطق المعارضة، ولا سيما في قطاع التعليم.

وأكدت مسؤولة الاتحاد الأوروبي ثبات موقف الاتحاد من التطبيع مع النظام، وأنه لا يمكن الحديث عن إعادة الإعمار أو رفع العقوبات حتى تحقيق تقدم بالعملية السياسية بما يخدم مستقبل الشعب السوري.

يأتي ذلك، في الوقت الذي تكثف فيه روسيا اتصالاتها من أجل الحفاظ على قوة الدفع في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، وتأكيدها إشراك إيران في الاجتماعات والخطوات المقبلة.

كما أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الأربعاء، أن اجتماعاً فنياً سيعقد قريباً لمتابعة تنفيذ ما اتفق عليه خلال اللقاء الثلاثي بين وزراء دفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في كل من تركيا وروسيا وسوريا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مشدداً على أن هدف تركيا من التقارب مع النظام واضح وهو مكافحة الإرهاب، وضمان العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم، وتحقيق الاستقرار في سوريا.

سوريون في مخيم للنازحين قرب عفرين في ريف حلب أمس (د.ب.أ)

وفيما يعد خطوة في إطار دفع مسار التطبيع، أتمت القوات التركية الانسحاب من النقطة العسكرية التابعة لها في بلدة قسطون بسهل الغاب، جنوب طريق حلب - اللاذقية الدولي «إم 4»، باتفاق مع روسيا، وقامت بنقلها إلى شمال الطريق. وتقع نقطة قسطون العسكرية في منطقة سهلية، تفصلها بضعة كيلومترات عن مواقع قوات النظام السوري في ناحية جورين، ومن شأن انسحاب القوات التركية من منطقة سهل الغاب تسهيل الوصول للطريق والسيطرة على مدينة جسر الشغور. وأنشأت القوات التركية هذه النقطة في يناير (كانون الثاني) 2021، وأخرى بالقرب من قرية آفس الواقعة شمال مدينة سراقب، الخاضعة لسيطرة قوات النظام وميليشيات موالية لها، شرق إدلب، وأعقب ذلك إنشاء نقطة في جسر الشغور في أبريل (نيسان) من العام ذاته.

وكانت تحركات تركية في إدلب لفتح طريق (إم 4) قد بدأت، مؤخراً، تنفيذاً لاتفاق وقف إطلاق النار في إدلب الموقَّع مع روسيا في موسكو في 5 مارس (آذار) 2020، والذي جاء بعد مقتل أكثر من 30 من جنود القوات التركية في هجوم لقوات النظام في إدلب وقع في أواخر فبراير (شباط) من ذلك العام. ويمكن أن يمثّل فتح الطريق الخطوة الفعلية الأولى للتقدم في مسار التطبيع بين أنقرة والنظام السوري برعاية روسيا التي تبذل جهوداً للحفاظ على قوة الدفع في هذا المسار، لا سيما أن خطوة تشغيل الطريق تحظى بالترحيب من مختلف الأطراف سواء تركيا أو روسيا أو النظام وكذلك إيران.

وبدأت أنقرة عقب اجتماع وزراء الدفاع في موسكو في 28 ديسمبر الماضي، التركيز على ملف فتح طريق حلب اللاذقية الدولي (إم 4)، الذي كان استمرار إغلاقه نقطة سلبية سجّلتها موسكو على الجانب التركي منذ توقيع اتفاق إدلب في موسكو في مارس 2020، ووضع الملف مرة أخرى على الطاولة خلال محادثات ولقاءات التطبيع بين تركيا والنظام السوري.

وأفادت مصادر من المعارضة السورية وتقارير إعلامية بأن تركيا ترغب في تشغيل الطريق بإشراف ثلاثي منها مع روسيا والنظام، الذي لطالما تمسك بأن تكون له السيطرة الكاملة على الطريق الذي تسيطر قواته بالفعل على معظمه، بينما تسيطر القوات التركية والفصائل الموالية لها على قطاع صغير منه، وأنها أبلغت الفصائل بالاستعداد لتشغيل الطريق، وأن تركيا تريد، أولاً، عدم تسليم الطريق بالكامل قبل اختبار فاعلية آلية التعاون الثلاثي، على أن يتم تسليمه للنظام وسحب النقاط التركية منه بعد التأكد من أنه لن تقع اشتباكات ومعارك جديدة على الطريق تتسبب في موجة نزوح جديدة باتجاه أراضيها، وهو ما سيفاقم مشكلة اللاجئين التي تعد بنداً أساسياً في المحادثات مع النظام وروسيا.

وأفادت تقارير بعقد اجتماعين بين مسؤولين أتراك وقيادات في «هيئة تحرير الشام»، تناولت حماية وتأمين نقاط المراقبة التركية على الطريق وعدم الاقتراب منها (كما حدث مؤخراً في اقتحام متظاهرين بعض تلك النقاط احتجاجاً على التقارب مع النظام). كما أكدت تركيا ضرورة عدم القيام بأي أعمال تؤدي إلى إفشال خطة فتح الطريق في حال الاتفاق مع دمشق وموسكو.

وأضافت التقارير ذاتها أن تركيا طرحت خطة لتشغيل طريق «إم 4» وفتح طريق الترانزيت عبر سوريا، من خلال إعادة تشغيل معبر «باب الهوى» الخاضع لسيطرة «هيئة تحرير الشام»، والذي يطالب النظام بالسيادة عليه والإشراف على تشغيله.

في سياق متصل، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، السبت، بمقتل 4 عناصر من «هيئة تحرير الشام» و7 جنود من قوات النظام، إثر هجوم شنه لواء «عثمان بن عفان» التابع للهيئة استهدف مواقع لقوات النظام على محور تلة البركان في ريف اللاذقية الشمالي، حيث دارت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين الطرفين.

بدورها، قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة محيط قرى السرمانية ودوير الأكراد والقرقور بسهل الغاب في ريف حماة الغربي.

وشهدت المناطق الخاضعة لسيطرة «هيئة تحرير الشام» مظاهرات غاضبة خرجت، الجمعة، في مدينة إدلب وبلدة سرمين وقرية عرب سعيد ومخيمات دير حسان وأطمة التابعة لها، رفضاً للتقارب التركي مع النظام. ورفع محتجون شعارات بينها «لا للمصالحة مع النظام الكيماوي»، مطالبين بفتح الجبهات وإسقاط النظام.

إلى ذلك، قالت وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية إن عناصر من «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) أطلقوا النار على متظاهرين عرب بمحافظة دير الزور شرق سوريا، بعد أن اجتمعوا للاحتجاج على ممارسات «قسد» في مناطقهم. ونقلت الوكالة عن مصادر محلية، أن عشرات المدنيين خرجوا، الجمعة، في مظاهرات ضد «قسد» في عدد من بلدات دير الزور، مثل الصبحة وأبريهة، وأن عناصر الوحدات الكردية أطلقوا النار على المدنيين لتفريق المظاهرات، وأعلنوا حظر التجول في الصبحة وأبريهة لمدة 3 أيام.

ويطالب المتظاهرون بتحسين الظروف المعيشية في المناطق الواقعة تحت سلطة الإدارة الذاتية، والتوقف عن «الاعتقالات التعسفية» بحق المدنيين، والإفراج عن المعتقلين.

# «دبلوماسية الهاتف» تمكّن حكومة السوداني من اجتياز عقبة المائة يوم الأولى

تقرير إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

في آخر يوم من الأيام المائة لتشكيل حكومة محمد شياع السوداني مرشح قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، المدعوم من «ائتلاف إدارة الدولة»، الذي يضم الكرد والسنة، دعت قوى مدنية وأخرى معارضة وناشطون، الجمهور العراقي، للنزول إلى الساحات للتظاهر.

الحجة التي انطلقت منها هذه القوى، هي ارتفاع أسعار الدولار الأميركي مقابل انخفاض قيمة العملة العراقية (الدينار)، وعدم قدرة الحكومة على مواجهته. لكن بالتزامن مع الارتفاع الحاد في أسعار الدولار، كانت هناك قضية «سرقة القرن» التي وصلت التحقيقات فيها، وعمليات استرداد الأموال المسروقة، ذروتهما في المائة يوم الأولى من عمر حكومة السوداني وسط خلافات حادة بشأن إطلاق سراح المتهم الرئيس في القضية نور زهير.

معارضو السوداني، سواء من الصدريين الذين لا يزالون ساكتين، أو القوى المدنية التي لا تستطيع تعبئة الشارع بالطريقة التي يتقنها الصدريون، لم يقتنعوا بتبريراته، إن كان على مستوى إطلاق سراح نور زهير، أو ارتفاع أسعار الدولار.

فعلى صعيد مجريات «سرقة القرن»، أعلن السوداني أن إطلاق سراح هذا المتهم «لم يكن قراراً حكومياً، بل قضائي». وبالفعل ظهر بعد أيام القاضي المختص ضياء جعفر، ليعلن أنه هو «من أمر بإطلاق سراح المتهم الرئيس في القضية، على أن يتم استرداد الأموال التي اعترف بسرقتها، والتي تبلغ نحو مليار دولار أميركي». أما على صعيد ارتفاع أسعار الدولار، التي نظمت القوى المدنية مظاهرة بسببه أمام مقر «البنك المركزي» وبعض المحافظات العراقية، فإن رئيس الوزراء أعلن «أن ارتفاع سعر صرف الدولار لم يكن هو الآخر قراراً حكومياً».

وبينما بدت الأوضاع تسير نحو التصعيد، بسبب شبه انهيار للعملة العراقية إلى الحد الذي دعا سياسيين واقتصاديين إلى المطالبة بتعويم الدينار للحفاظ على استقرار الأسعار، فإن المظاهرة التي خرجت في الوقت المحدد لها فشلت في تحقيق الهدف الرئيس منها، وهو إرباك خطط الحكومة عن طريق إظهارها بمظهر العاجزة عن مواجهة احتياجات الشعب.

لكن، طبقاً للمراقبين السياسيين، فإن فشل المظاهرة بالقياس إلى دعوات التحشيد، يعود إلى عدم مشاركة الصدريين فيها، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وفيما كان السوداني يواجه عدة تحديات، سواء من قبل المعارضين


من المظاهرات الاحتجاجية في بغداد على هبوط قيمة الدينار العراقي (أ.ف.ب)

الرسميين، في مقدمتهم الصدريون والقوى المدنية، وحتى بعض الكتل البرلمانية التي لم تشارك في الحكومة، أو من قبل قوى من داخل «الإطار التنسيقي» الشيعي الذي رشح السوداني لهذا المنصب، فإنه اتبع خطة سماها «الدبلوماسية المنتجة»، التي تتمثل في سلسلة زيارات قام بها منذ توليه المنصب إلى دول عربية (المملكة العربية السعودية والأردن) ودول إقليمية (إيران) ودول أوروبية (ألمانيا وفرنسا)، وينتظر زيارة إلى واشنطن لم يحدد موعدها بعد.

وبينما وقع السوداني مع كبرى الشركات الألمانية والفرنسية «مذكرات تفاهم» على أمل أن تتحول إلى اتفاقيات في مجالات الطاقة والغاز والصناعات النفطية وسواها، فإنه بمجرد عودته إلى بغداد تصاعدت أزمتا الدولار و«سرقة القرن»، بما أظهر وكأن هناك مسعى لتصفية الحسابات معه، بالتزامن مع نهاية فترة المائة يوم الأولى. لكن المفاجأة التي لم يتوقعها لا خصوم السوداني، ولا مؤيدوه، تمثلت بالاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيس الأميركي جو بايدن، وبمشاركة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني. فهذا الاتصال المفاجئ جاء على خلفية أخبار مفادها بأن واشنطن لم تكن مستعدة لاستقبال السوداني حالياً، في مقابل قبولها قيام وزير الخارجية فؤاد حسين بزيارتها مع محافظ البنك المركزي علي العلاق.

كما جاء الاتصال وسط مؤشرات إلى أن الخزانة الأميركية «لن تقبل بأي فترة سماح للعراق للانتقال إلى نظام (سويفت). وهو ما يعني إيقاف هدر العملة وانتقالها من العراق إلى دول الجوار، في المقدمة منها إيران». لكن الاتصال، وقبول (وترحيب) واشنطن بزيارة وزير الخارجية، وقبول الخزانة الأميركية الجلوس مع وفد عراقي في إسطنبول، لإيجاد حل لأزمة الدولار، ذلك كله أكد أن هناك قراراً أميركياً (وربما عربياً أيضاً)، بأن تجتاز حكومة السوداني عقبة المائة يوم الأولى من عمرها، لكي تتمكن من مواجهة التحديات التي باتت تواجهها، سواء من الخصوم أو الحلفاء.

### رغم إجراءات «البنك المركزي»... واللقاءات مع نائب وزير الخزانة الأميركي

# تواصل اضطراب الأسواق وأسعار صرف الدولار في العراق

بغداد: فاضل النشمي

حتى مع تأكيد «البنك المركزي»، على مواصلة وزارة الخزانة الأميركية دعمها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في العراق، بقي الاضطراب الشديد سيد الموقف في الأسواق المحلية، بسبب الارتفاع الكبير في أسعار صرف الدولار أمام الدينار العراقي، وما استتبع ويستتبع ذلك من ارتفاع في أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية، علماً بأن تجار الجملة في الأسواق الرئيسية يشكون من تراجع شديد في حركة البيع والشراء منذ أسابيع.

وبهدف مواجهة أزمة أسعار الصرف، التقى محافظ «البنك المركزي» علي العلاق والوفد المرافق له، خلال الأيام الثلاثة الماضية، في تركيا، مساعد وزير الخزانة الأميركية براين نيلسون، لمناقشة تداعيات أزمة الدولار وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

وقال «البنك المركزي»، في بيان، بعد عودة الوفد إلى بغداد، مساء أول من أمس (الجمعة)، إن «اللقاء بحث في آفاق التعاون والتنسيق بين الجانبين، بما يسهم في تحقيق استقرار سعر الصرف في العراق والآليات المرتبطة بذلك».

وأضاف أن «وزارة الخزانة الأميركية أكدت دعمها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في العراق»... في إشارة إلى تعزيز ما تم بحثه بين رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، والرئيس الأميركي، جو بايدن، في الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما (يوم الخميس)، لجهة التأكيد على أهمية استقرار العراق للمنطقة.

وتابع بيان «المركزي» أن «وزارة الخزانة الأميركية أبدت استعدادها للمرونة اللازمة لتحقيق الأهداف المشتركة، وجرى الاتفاق على مواصلة التنسيق والتعاون خلال الاجتماعات المزمع عقدها في العاصمة واشنطن، قبل منتصف الشهر الحالي».

وبعد لقاء وفد «المركزي» مع الوفد الأميركي، تراجعت أسعار صرف الدولار إلى نحو 1550 ديناراً للدولار الواحد، بعد أن كانت تخطت حاجز الـ1750 ديناراً... لكن التراجع عاد أمس، وارتفع سعر الدولار الواحد إلى نحو 1650 ديناراً. وبات من المعروف أن اضطراب أسعار الصرف ناجم عن الإجراءات الشديدة الذي اتخذها «الفيدرالي الأميركي» حيال العراق، لمنع التلاعب والتزوير وتهريب العملة إلى دول الجوار، ومن ضمنها إيران وسوريا وتركيا، عبر نافذة العملة في «البنك المركزي» العراقي.

وأصدر البنك الحزمة الطويلة الأولى من التسهيلات لتلبية الطلب على الدولار، في جانبي النقد والتحويلات الخارجية، لمواجهة أزمة الارتفاع في أسعار صرف الدولار.

ومن بين الإجراءات الجديدة، بحسب بيان للبنك: «زيادة سقف البيع النقدي لأغراض السفر إلى 7 آلاف دولار شهرياً، ويكون بيعها للبالغين (18 سنة فأكثر) حصراً».

إلى جانب أن «بيع الدولار لأغراض التحويلات الشخصية سيكون من خلال وكلاء شركات التحويل المالي (ويسترن يونين وموني غرام) بالسعر الرسمي 1470 ديناراً للدولار، ويتولى (البنك المركزي العراقي) تعزيز أرصدة هؤلاء الوكلاء بالدولار بالسعر الرسمي».


محل صرافة في سوق الشورجة في بغداد (أ.ب)

ومن ضمن الإجراءات أيضاً «توسيع نطاق المعاملات المسموح بتمويلها بالعملة الأجنبية، لتشمل استيراد السلع والبضائع المسموح باستيرادها قانوناً، وشراء وتجهيز الخدمات المسموح بها قانوناً، ومن ضمنها خدمات الشحن، وتمويل الجزء الاستيرادي لعقود المتعاقدين مع دوائر الدولة».

كما شملت «تعزيز أرصدة الحسابات الفرعية للمصارف وشركات الدفع الإلكتروني المفتوحة لدى مصرف (جي بي مورغان)، التي تمتلك عضوية رئيسية مع شركات البطاقات العالمية (فيزا، ماستر). وتعزيز أرصدة الحسابات الفرعية للمؤسسات المالية العراقية المفتوحة لدى (سيتي بنك)، التي تمتلك عضوية رئيسية مع شركات التحويل المالي الدولية (ويسترن يونيون، موني غرام) لتسوية التزاماتها مع تلك الشركات بعد تقديم الكشوفات المطلوبة».

بدوره، أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن «إجراءات (البنك المركزي) انعكست إيجابياً على المفاوضات مع (الخزانة الأميركية)»، وتوقع أن تتسبب في «رفع قيمة الدينار العراقي».

وقال، في تصريح للوكالة الرسمية، أمس (السبت)، إن «الحزمة الإجرائية التي أطلقها (البنك المركزي العراقي)، هي انعكاس إيجابي لنجاح المفاوضات بين (البنك المركزي العراقي) و(الخزانة الأميركية)، وتُعدّ تخفيفاً ممنهجاً للقيود المفروضة، وذلك باعتماد الأدوات المصرفية الدولية كقنوات شفافة لانتقال الأموال، وعلى نحو تفصيلي أوسع لإجراء عمليات التحويل الخارجي بين العراق والعالم».

وأضاف أن «التعليمات الصادرة تؤشر إلى تحرير ممنهج للتحويل الخارجي من القيود والتعليمات والأعراف المعتمدة سابقاً على حركات ميزان المدفوعات العراقي، ما سيرفع من قيمة الدينار العراقي بشكل متسارع». وكانت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة لدى العراق، جينين بلاسخارت، قالت، خلال الإحاطة التي قدمتها حول العراق أمام مجلس الأمن، إن «التأخير في الإصلاح الاقتصادي والنقدي والمالي، الذي طال انتظاره، واضح في جميع أنحاء البلاد، ولا يمكن إنكاره، وقد كان من المثير للقلق، في الآونة الأخيرة، رؤية ارتفاع سعر الصرف في السوق الموازية، مما زاد من الضغط على النساء والرجال العراقيين بشكل يومي».

تقارير تحدثت عن أعمال «تزوير ومحسوبية»

# «الوحدة» الليبية تواجه قضية «فساد» بسبب «توزيع قروض»

القاهرة: خالد محمود

تواجه حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، قضية فساد جديدة، جعلتها في مرمى الانتقادات، بعد مطالبة عميدي بلديتين بـ«وقف قوائم المستفيدين من القروض والأراضي السكنية التى أعلنها الدبيبة أخيراً».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر بمكتب النائب العام، أنه «يتابع تقارير عن أعمال تزوير ومحسوبية طالت بعض لجان القروض، تمثلت في التجرؤ على أحقية المواطنين المحتاجين للسكن»، مشيرة إلى أن «فريقاً يقوده وكيل نيابة مختص سيحقق في شكاوى عبر الإعلام لبعض البلديات والمواطنين، أو تلقيها شكاوى مكتوبة».

وكان علي حسين، عميد بلدية البيضاء، قد أعلن «وقف القروض لضمان وصولها إلى مستحقيها». وطالب رسمياً بـ«إحالة قوائم القروض الصادرة للبلدية وأعضاء منها، ومن اللجنة الفرعية للقروض، للتحقيق بعد ظهور أسمائهم وبعض أقاربهم ضمن هذه القوائم».

وقال في بيان متلفز: «فوجئنا أثناء توزيع القروض على المستفيدين بأن هناك من لا تنطبق عليه الشروط»، مما أثار حالة من عدم الثقة لدى السكان. كما دعا في رسالة إلى حكومة الوحدة «اللجنة العليا لمنح القروض إلى إيقاف قائمة المستفيدين بالقروض الخاصة ببلدية البيضاء، وإعادتها لمجلسها البلدي، بهدف إعادة التقييم حفاظاً على السلم الاجتماعي»

من جهتها، قالت قناة تلفزيونية محلية إن «قائمة المستفيدين من مبادرة القروض في البلدية تضمنت اسم أحد أعضاء مجلسها البلدي ونجله»

وانضم عميد مزدة لمطالبة الدبيبة بوقف هذه القوائم، والمطالبة بتشكيل لجنة محايدة للفرز، بسبب شكاوى بعض المواطنين من «وجود تزوير في أسماء المستفيدين، وعدم مصداقية عمل لجنة الفرز في اختيار المستحقين بالبلدية»،

وقال بهذا الخصوص: «وردتنا شكاوى بعدم مصداقية اللجنة، التي فرزت الملفات، ولذلك نطالب بوقف قوائم الفرز المحالة، وتشكيل لجنة محايدة للفرز مجدداً». كما وجه عميد بلدية صرمان رسالة إلى اللجنة العليا، طالب فيها بـ«وقف القوائم لعدم وجود عدالة في التوزيع، ولتوضيح كيفية اختيار الأسماء، التي لا تنطبق عليها الشروط».

وفي محاولة لاحتواء الأزمة، قالت حكومة الدبيبة في بيان لها مساء أول من أمس إن اللجنة العليا لتنفيذ مبادرة الدبيبة للإسكان الشبابي والأسر المحتاجة، «شكلت لجنة مختصة بتسلم الشكاوى المقدمة من المواطنين، والمتعلقة بتنفيذ عملية الإقراض لمدة أسبوعين، عبر البريد الإلكتروني، على أن تتضمن بيانات صاحبها، وتوضيحاً كتابياً مفصلاً وممهوراً بالتوقيع».

في سياق ذلك، طالب مواطنون وزير الشباب بحكومة الوحدة، ورئيس اللجنة العليا لتنفيذ مبادرة الإسكان، وفروع مصرف الادخار ببلديتي البيضاء ومزدة، بـ«وقف كشوفات أسماء المستفيدين بالبلديتين لحين مراجعة وتحليل القوائم، واعتمادها مجدداً من اللجنة المختصة».

ومع ذلك، واصلت حكومة الدبيبة عبر منصاتها الإعلامية نشر المزيد من قائمة المستفيدين من المرحلة الأولى لمبادرة الدبيبة للإقراض الشبابي والأسر المحتاجة بعدة بلديات. علماً بأن الدبيبة أعلن الخميس الماضي «انتهاء المرحلة الأولى من توزيع القروض والأراضي السكنية، التي تشمل 25 ألف مستفيد، وسلم قوائمها النهائية لمديري فروع مصرف الادخار، بحضور بعض عمداء البلديات للبدء في استكمال الإجراءات».



الدبيبة خلال إعلان المرحلة الأولى للقروض (حكومة الوحدة)

# «النواب» الليبي يطالب بتقليص حقائب حكومة باشاغا لترشيد النفقات

القاهرة: خالد محمود

استبق عدد كبير من أعضاء مجلس النواب الليبي أمس، جلسته المقررة غداً الاثنين في مدينة بنغازي (شرق)، للمطالبة بـ«جلسة استماع لفتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية»، بينما هيمن ملف المقاتلين الأجانب في ليبيا على محادثات أجراها عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، مع ممثلي أفريقيا في مجلس الأمن الدولي.

ودعا 65 من أعضاء مجلس النواب، في بيان مشترك، إلى تحديد جلسة استماع لباشاغا حول «عدم تمكن حكومته من ممارسة عملها داخل العاصمة طرابلس».

وطالبوا بـ«إجراء تعديل وزاري، وتقليص عدد الحقائب الوزارية إلى 15 فقط، لتفادي إرهاق كاهل الدولة الليبية بالمصروفات»، آملين أن يكون ذلك «فرصة لإعادة جمع التوافق الوطني على حكومة واحدة لكل البلاد».

ومن المنتظر حسب أعضاء في مجلس النواب أن يناقش في جلسته «الترشيحات لشغل المناصب السيادية، باعتبارها مؤشراً على توحيد المؤسسات في البلاد».

إلى ذلك، قال باتيلي إنه بحث عبر اتصال مرئي مع ممثلي الغابون وغانا وموزمبيق، بوصفهم أعضاء في مجلس الأمن الدولي عن أفريقيا، «الوضع الأمني في ليبيا، وخصوصاً فيما يتعلق بالمقاتلين الأجانب، وانعكاسات ذلك على منطقة الساحل»، لافتاً إلى «مناقشة المسار الدستوري، والوضع السياسي العام، والمصالحة الوطنية».

وأوضح في بيان عبر «تويتر»، مساء أول من أمس، أنه سلط الضوء على «أهمية مشاركة الاتحاد الأفريقي في حل الأزمة متعددة الأبعاد في ليبيا»، مجدداً طلبه «دعم هذه الدول لجهود البعثة الأممية».

في غضون ذلك، كشفت تقارير صحافية إيطالية النقاب عن وجود نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية، في مدينة البندقية الإيطالية، تمهيداً لحضور تسلّم زورق دورية، مصنع حديثاً من (الفئة 300)، الاثنين المقبل. وقالت وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء إن الحفل سيقام في حوض بناء السفن في فيتوريا، وسيعقبه مؤتمر صحافي مشترك للمنقوش مع وزيري الخارجية والداخلية الإيطاليين، بالإضافة إلى المفوض الأوروبي للتوسع وسياسة الجوار.

وكانت وزارة الخارجية الإيطالية قد أدرجت تسلّم السلطات الليبية الزورق في إطار المشروع الأوروبي، الهادف لتعزيز قدرة السلطات الليبية ذات الصلة في مجالات إدارة الحدود والهجرة.

كما ينتظر، بحسب الوكالة ذاتها، أن «تعلن السلطات الإيطالية قبول طلب المجلس الرئاسي الليبي وحكومة الدبيبة من رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، التي زارت طرابلس الأسبوع الماضي، بتعيين سفير ليبي جديد في روما، بعدما ظل مقر السفارة الليبية هناك من دون سفير معتمد، منذ اعتقال السفير السابق عمر الترهوني، للاشتباه في تورطه في قضايا (فساد)».

وقالت إن «سلطات طرابلس أصرت على تعيين ممثل دبلوماسي دائم جديد في إيطاليا»، لافتة إلى أن «مهند يونس المتحدث السابق ووزير الدولة في حكومة الوفاق السابقة، من بين المرشحين لشغل المنصب، في خطوة سيعلن عنها لاحقاً».

من جانبه اعتبر المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمنطقة الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، جيل كيبيل، أن ما وصفه بـ«الخلافات الصغيرة حول ليبيا بين فرنسا وإيطاليا، ستؤدي لنتائج صفرية للأطراف، وستفيد دولاً مثل روسيا».

ونقلت عنه وسائل إعلام إيطالية، في ختام مؤتمر عن العلاقات الإيطالية - الفرنسية، قوله إن «(التحدي الأهم) بالنسبة للبلدين هو علاقتهما بالبحر المتوسط»، لافتاً إلى «نجاح إيطاليا في تغيير التوازن الجيوسياسي في شمال أفريقيا، عبر إقامة علاقة في مجال الطاقة مع الجزائر، التي بدورها تعيد النظر في العلاقة مع روسيا»، على حد تعبيره.

في ظل ترقب خطة باتيلي «البديلة» لإنتاج الإطار الدستوري

# هل ينجح «النواب» و«الدولة» في التوافق لحسم الخلافات الليبية؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

في ظل استمرار مطالبة الليبيين لمجلسي «النواب» و«الدولة» بضرورة «وضع حد لخلافاتهما السياسية وإنجاز الإطار الدستوري المنظم لإجراء الانتخابات الليبية»، رجّح بعض السياسيين «تحول هذه المطالب خلال أيام قليلة لما يشبه تحذيراً للمجلسين لاستغلال الفرصة الأخيرة قبل تجاوز دورهما بشكل نهائي»، مشيرين إلى أن المبعوث الأممي الثامن لليبيا، عبد الله باتيلي، «قد يعلن نهاية فبراير (شباط) الجاري، خلال إحاطة سيقدمها أمام مجلس الأمن عن خطة لبداية عملية سياسية جديدة، تقود لإنتاج الإطار الدستوري بمعزل عن المجلسين».

واستبعد عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، «وجود فرصة للتوافق» بين مجلسه ومجلس النواب على آليات لتسوية النقاط العالقة في القاعدة الدستورية الخاصة بالانتخابات الرئاسية تحديداً، والمتمثلة في السماح بترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، خلال المدة المتبقية التي لا تعدو أسابيع قليلة. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «حتى لو اجتمع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري مجدداً في إحدى دول الجوار، وأعلنا التوافق والتفاهم حول القاعدة، فلا أمل حقيقياً في التطبيق»، لافتاً إلى أن التجربة الليبية «أكدت نتيجة، مفادها أن المجموعات المسلحة هي من تتحكم في مصير أي اتفاق من حيث التطبيق على الأرض».

ورأى بن شرادة أن تلك القوى «لا تتحرك من تلقاء ذاتها، بل امتثالاً لأجندات الدول الراعية لها، وللأسف لا توجد مؤسسة ليبية قادرة على التصدي لها»، مشدداً على أن عقيلة صالح «لا يمكنه القبول بأي قاعدة تستثني العسكريين، أو مزدوجي الجنسية من الترشح، كون ذلك يغضب قائد الجيش الوطني خليفة حفتر، المتطلع لخوض السباق الرئاسي، ولا يستطيع المشري التنازل عن تلك البنود، في ظل تمسك قيادات تشكيلات مسلحة بالمنطقة الغربية بها». لكن بن شرادة أكد في المقابل أن «رئيسي المجلسين قد يكونان أحرص من الجميع على إبرام التوافق لينسب لهما فضل حل الأزمة السياسية، وربما أيضاً لتطلعهما للحصول على بعض المكاسب الخاصة؛ لكنهما لا يملكان بالفعل تطبيق أي اتفاق، ولا يُمكنها إقناع القوى المسلحة بأن استمرار عدم التوافق حول الإطار الدستوري سيدفع بالبعثة الأممية، وبعض القوى الدولية لتجاوز دور المجلسين إلى غير رجعة، وبالتالي ستفقد تلك القوى المسلحة أدواتها في تحديد مسار هذا الإطار الدستوري»، مشيراً إلى أن «عدداً غير قليل من مجلسه، وكذلك بعض أعضاء البرلمان لا يمانعون في تشكيل أي عملية سياسية جديدة، تمكن من إيجاد توافق حول القاعدة الدستورية».

في المقابل، توقع رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي» أسعد زهيو أن يسارع المجلسان خلال مدة قليلة إلى إعلان توافق فيما بينهما حول الإطار الدستوري، وتحديداً قبل نهاية الشهر الجاري، عبر لقاء سوف يجمعهما في إحدى دول الجوار الليبي رفقة المبعوث الأممي، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «صالح والمشري يدركان جيداً وجود رغبة أميركية في إنهاء المراحل الانتقالية، والتوجه لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية نهاية العام الحالي، والأرجح أن رسائل مباشرة وصلت لهما بأن أقصى موعد للتوافق بينهما هو نهاية الشهر الجاري».

وتابع زهيو موضحاً: «إذا لم يتمكنا من ذلك، فالبديل هو إيجاد لجنة، على غرار ملتقى الحوار السياسي الذي عقد بجنيف عام 2020، الذي أنتج السلطة التنفيذية الراهنة في طرابلس لكن بشكل مصغر، وبالتالي يمكن القول إن المجلسين حالياً بسباق مع الزمن للتوافق قبل انتهاء المدة».

وخلال زيارته للقاهرة نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن «إجراء الانتخابات هذا العام هو السبيل للتوصل إلى حل قابل للحياة»، وشدد حينها على «أهمية التقدم على أساس دستوري لعقد هذه الانتخابات».

وهنا يشدد زهيو على أن ما أعلنته البعثة الأممية أخيراً على صفحتها بـ«فيسبوك» من نفي حول «تشكيل هيئة تشريعية جديدة تهدف لإيجاد حلول، يركز فقط على ما يتعلق بعلاقة البعثة الأممية بإحدى المنظمات المعنية بالشأن الليبي في جنيف، التي جرت تسريبات بالساحة الليبية تشير إلى انخراطها في الإعداد لملتقى حوار سياسي جديد».

كما انتقد زهيو محاولة بعض النواب وأعضاء «الأعلى للدولة» التقليل من الدور الأميركي بالساحة الليبية، موضحاً أن «مطلب المجلسين بشأن إيجاد حكومة جديدة موحدة للإشراف على الانتخابات مرفوض، والأرجح أنه سيتم العمل على ترميم السلطة الحالية، أي حكومة الدبيبة، للإسراع بإجراء الانتخابات»، مضيفاً أن «واشنطن تملك آليات كثيرة».

# إسدال الستار عن محاكمة سعيد بوتفليقة بكشف وقائع «مثيرة للجدل»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عرفت نهاية محاكمة سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة، ومجموعة من رجال الأعمال، خروج الرجل صاحب النفوذ الواسع في الحكم السابق عن تحفظه، حيث وجه لوماً شديداً للقضاء على «الحقد الدفين إزاء شقيقي المرحوم».

وأسدل «القطب الجزائي بمحكمة سيدي امحمد» بالعاصمة، المتخصص في جرائم الفساد المالي، في وقت متأخر من ليلة الخميس، الستار على المحاكمة التي دامت 10 أيام، ووجهت فيها تهمة «غسل الأموال»، و«استغلال النفوذ بغرض التربح غير المشروع»، و«اختلاس أموال عمومية»، لسعيد بوتفليقة، كبير المستشارين برئاسة الجمهورية سابقاً، ورجال أعمال كانوا مقرَبين منه، من بينهم الإخوة كونيناف الثلاثة، وعلي حداد، ومحي الدين طحكوت. وكان دفاع الخزينة العمومية قد طالب بتعويض قدره 35 مليار دولار، على أساس أضرار لحقت بالمال العام من ممارسات فساد «رموز الحكم السابق».

وقال محامون شاركوا في المرافعات الطويلة لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن أبرز ما ميز أطوار المحاكمة، وهي تقترب من الختام، حالة التذمر التي بدت على سعيد بوتفليقة لما طلب منه القاضي «آخر كلمة»، قبل وضع القضية في المداولة، وتحديد تاريخ لصدور الحكم، إذ قال سعيد، وفق ما نقله الموقع الإلكتروني لصحيفة «الشروق»، أمس، موجهاً اتهاماً لممثل الحق العام: «لقد فضلت الصمت خلال كل أيام المحاكمة، ولم يكن ذلك نقص شجاعة مني، بل احتراماً لهيئة المحكمة. فقد استعملت وكيل الجمهورية خطاب الحقد والكراهية»، وكان يشير إلى نفسه وشقيقه الرئيس الراحل وعائلة بوتفليقة، بسبب اتهامهم بـ«رعاية الفساد» خلال 20 سنة من الحكم.

وأكد سعيد أن شقيقه الأكبر «حقق إنجازات كبيرة لصالح الجزائر، منذ أن كان في سن الـ25 يحمل رتبة رائد في جيش التحرير الوطني، وعلى الجميع أن يحترم تاريخه»، مبدياً استياءه من «الانتقادات اللاذعة والأوصاف السيئة، التي توجهها وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية ضد شخصي، وضد أخي الرئيس عندما كان في سدة الحكم».

وطبقاً لشهادات محامين نقلتها وسائل إعلام محلية أمس، فقد صعد سعيد من نبرة استيائه لما التفت إلى أحد محامي الطرف المدني (الخزينة العمومية)، قائلاً: «والله عيب عليك أن تشبهني بكارتل مخدرات إل تشابو المكسيكي!»، مشيراً إلى أن جميع أملاكه وأمواله «مصدرها حلال، ولا دينار واحد اكتسبته من الحرام». كما أكد أن مآخذ النيابة بخصوص «علاقته الوثيقة» بالإخوة كونيناف وعلي حداد، و«شبهة الفساد» التي تفسر، حسب القضاء، الثروة الكبيرة التي كونها رجال الأعمال في فترة حكم الرئيس السابق (1999 - 2019) «ليس لها أي أساس... فالسادة حداد وكونيناف أصدقاء لي، بل بمثابة إخوتي»، ومن الطبيعي، حسبه، أن تكون علاقته بهم قوية.

أما «قضية ودائع رجال الأعمال في الخارج»، فقد اجتهد محامو المتهمين في «تكسير» حجج النيابة، مؤكدين أن القضاء الجزائري رفع 40 إنابة قضائية إلى جزر العذراء البريطانية، وسويسرا، والسيشل، ومناطق بالعالم تعرف بـ«الجنات الضريبية»، فعادت كلها، حسبهم، مؤكدة أن المتهمين لا يملكون أرصدة ولا عقارات، ما دفعهم إلى المطالبة بتبرئتهم من تهمة الفساد.

وجاءت التماسات النيابة بحق المتهمين بالسجن بين 8 و12 سنة مع التنفيذ، وأعلن القاضي بأن الحكم سيصدر في الثامن من فبراير (شباط) الحالي.

يشار إلى أن سعيد كان بمثابة الحاكم الفعلي في البلاد، بعد أن أصيب الرئيس بجلطة دماغية في 27 من أبريل (نيسان) 2013، أفقدته التحكم في حواسه، إلى غاية استقالته تحت الحراك الشعبي وقادة الجيش في الثاني من أبريل 2019، واتهم سعيد مع رئيسي المخابرات سابقاً، محمد مدين وبشير طرطاق، ورئيسة «حزب العمال» لويزة حنون، بـ«التآمر على الجيش وسلطة الدولة» في بداية الحراك، وجرى تبرئتهم من التهمة مطلع 2021، وأبقى القضاء على سعيد وطرطاق في السجن لوقوعهما تحت طائلة تهم الفساد.

تحرك احتجاجي في اليوم العالمي لـ«محاربة نظام الحدود القاتل»

# عائلات تونسية تطالب بكشف مصير مهاجرين فُقدوا في «قوارب الموت»

تونس: «الشرق الأوسط»

لا تقوى حياة المزليني على كبح دموعها، وهي تصرخ بحرقة على مدرج المسرح البلدي بشارع الحبيب بورقيبة، وسط العاصمة التونسية، «نريد الحقيقة»، بينما تحمل بين يديها، مثل باقي الأمهات المشاركات في الوقفة الاحتجاجية، صورة ابنها المفقود في البحر منذ يوليو (تموز) 2022.

ومثل حياة تجمعت العشرات من العائلات التونسية، أمس، وسط الشارع في تحرك احتجاجي رمزي، يحدث بشكل متزامن أيضاً في عدد من مدن الضفة الجنوبية لحوض البحر المتوسط، لإحياء «اليوم العالمي لمحاربة نظام الحدود القاتل»، والتنديد بالقيود المفروضة على حرية التنقل بين الشمال والجنوب. ووضع النشطاء المحتجون قارباً رمزياً من الكرتون، كتب عليه «حرية» ورسم لطائر الحمام، ومن تحت القارب عربة مغطاة بقماش أزرق يجسد البحر الأبيض المتوسط، وقد كتب عليه «مقبرة المهاجرين».

ويُقدر عدد المهاجرين المفقودين، الذين انطلقوا من السواحل التونسية وحدها في 2022، بنحو 600 مهاجر من جنسيات مختلفة، بينما وصل السواحل الإيطالية أكثر من 18 ألف تونسي، وفق بيانات المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. لكن أعداد الضحايا والمفقودين أعلى من ذلك بكثير، إذا تمت إضافة أولئك الذين شاركوا في موجات الهجرة منذ نحو عقد، ولا يعرف شيء عن مصيرهم حتى اليوم.



قارب اعترضه خفر السواحل التونسي يضم بعض التونسيين والأفارقة خلال توجههم إلى إيطاليا (أ.ف.ب)

تقول حياة، التي فقدت ابنها سيف الدين العبيدي (23 عاماً)، بعد أن غادر تونس على متن قارب من سواحل مدينة منزل تميم بولاية نابل، ومعه أربعة مرافقين على المركب نفسه باتجاه السواحل الإيطالية، لوكالة الأنباء الألمانية، «غادر الكثير من أصدقاء ابني، وبدأوا يحثونه على اللحاق بهم. أرسلوا له صورهم، وقدموا له تطمينات عن الرحلة. لكنه ذهب ولم يعد... وتقطعت السبل بحياتي منذ ذلك الحين، وأصبحت أتردد يومياً على سجون البلاد ووزارة الخارجية لمعرفة أي شيء عن ابني»، مضيفة: «لم أترك مكاناً لم أذهب إليه. لكن دائماً أتلقى الإجابة نفسها: لا معلومات. ولا أعرف حتى اليوم مصير ابني. سأتقبل الأمر في كل الحالات إن كان ميتاً أو حياً. فقط أريد الحقيقة».

ولا يختلف حال حياة عن والدة بدر الدين حسين (26 عاماً)، الذي غادر البلاد عبر سواحل قليبية شمال شرقي تونس في 27 من يوليو 2022، على متن «قارب الكياك» مع أربعة من أصدقائه. وقالت والدة بدر الدين، «في اليوم التالي تدخل صيادون لإنقاذهم في البحر. وقال رفاقه الأربعة الموقوفون في السجن اليوم إنه سقط في البحر بسبب موجة قوية، ولم يطف بعدها على السطح».

وتابعت والدة بدر الدين وهي تقاوم البكاء: «ابني قوي البنية ويجيد الغطس والعوم. فإذا توفي فأين الجثة؟ أخشى أن يكون حدث شيء مشابه لما حدث في جرجيس» (جنوب)، التي لا يزال مواطنوها تحت الصدمة بعد غرق مركب، كان يقل 18 شاباً من المدينة، لقوا حتفهم في حادث مأساوي في سبتمبر (أيلول) الماضي، وقد تبين لاحقاً أن عدداً من أبنائهم دفنوا سراً من قبل السلطات، دون إخطارهم. وما زاد من صدمة السكان هو تصريح للرئيس قيس سعيد هذا الأسبوع، أكد فيه أن هناك أدلة تشير إلى أن الحادث كان مدبراً، وأن المركب جرى إغراقه عمداً.

وشهدت تونس طفرة مهمة في أعداد المغادرين للبلاد منذ عام 2011، وقد رافق الأشهر الأولى للانفلات الأمني، الذي أعقب أحداث الثورة ضد حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في ذلك العام، خروج نحو 20 ألفاً في فترة قصيرة، انتهى المطاف بأغلبها على سواحل جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

يقول محمد الرحموني، الذي فقد ابنه مهيب في السادس من سبتمبر 2012، ولا يملك أي أدلة بشأنه منذ ذلك الوقت: «لقد قال أصدقاؤه إنهم وصلوا إلى السواحل الإيطالية سباحة، وإن مركبهم تعطل في عرض البحر. لكن المعلومات متضاربة وبعضها غير منطقي... نحن فقط نريد الجثة لنرتاح... زوجتي هبط وزنها إلى 48 كيلوغراماً... والعائلة كاملة دُمرت».

من جهتهم، قال بعض النشطاء المشاركين، أمس، في الوقفة الاحتجاجية بمناسبة «اليوم العالمي لمحاربة نظام الحدود القاتل»، في بيان مشترك، «عاماً بعد عام، نشهد مذابح مستمرة على الحدود، وفي أماكن الاحتجاز المصممة لثني المهاجرين عن مغادرة البلاد. لا نستطيع أن ننسى هؤلاء الضحايا... ولا نريد أن نبقى صامتين أمام ما يحدث».

بدوره، قال الناشط عمر بن رمضان، عضو المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، «نحن هنا للتأكيد على التضامن مع كل العائلات، والتنديد بسياسات الحدود القاتلة للاتحاد الأوروبي، التي حولت البحر المتوسط إلى أكبر مقبرة... وهذه مناسبة لندعو السلطات هنا في تونس لمراجعة سياساتها، ومقاربتها للبحث والإنقاذ على طول السواحل، ولمنح العائلات إجابات واضحة عن مصير ذويهم المفقودين».

وغالباً ما يمثل ملف الهجرة موضع خلاف بين تونس وشركائها الأوروبيين، وقد وجهت منظمات حقوقية في تونس انتقادات متكررة لسياسات اعتراض قوارب المهاجرين في البحر، وللقيود الأوروبية ضد الهجرة، بما في ذلك القيود على الهجرة النظامية عبر نظام التأشيرة. وفي هذا السياق قال بن رمضان، «نعد العلاقات بين الشمال والجنوب غير متوازنة. فحرية التنقل الآن في اتجاه واحد... يجب أن تكون الحريات متبادلة، وعلى تونس أن تتخلى عن هذه السياسات التي تفرضها دول الشمال، وأن تدافع عن مبدأ حرية التنقل لأفرادها».

### برلين تنتظر مشاركة الحلفاء في تسليم دبابات لكييف

# ميدفيديف يهدد بتحويل أوكرانيا «رماداً»

موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

هدد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، باستخدام كل أنواع الأسلحة وتحويل أجزاء من أوكرانيا إلى رماد؛ رداً على تسليح كييف بأسلحة غربية، مضيفاً أن بلاده لم تحدد قيوداً لنفسها عند الرد على أي هجمات على أراضيها من قبل القوات الأوكرانية. وأردف: «نحن لا نضع لأنفسنا أي حدود ونحن مستعدون، اعتماداً على طبيعة التهديدات، لاستخدام جميع أنواع الأسلحة، وذلك وفقاً لوثائق عقيدتنا، بما يشمل أساسيات الردع النووي».

وقال الرئيس الروسي السابق إن إمداد أوكرانيا بأسلحة أميركية أكثر تطوراً سيؤدي فقط إلى توجيه موسكو مزيداً من الضربات الانتقامية، في إطار العقيدة النووية الروسية. ونقلت عنه الصحافية نادانا فريدريكسون قوله في مقابلة أجرتها معه: «كل (أجزاء) أوكرانيا التي ما زالت تحت حكم كييف ستحترق».

وأضاف ميدفيديف: «ردنا يمكن أن يكون أي شيء. نحن لا نضع لأنفسنا أي قيود، واعتماداً على طبيعة التهديدات، مستعدون لاستخدام جميع أنواع الأسلحة... إذا شنّت أوكرانيا أي هجوم على القرم ستكون هناك هجمات مضادة، وستتحول باقي الأراضي الأوكرانية التي ما زالت تحت سيطرة كييف إلى رماد». وسألت فريدريكسون ميدفيديف، الذي أصبح من أكثر الشخصيات تأييداً للحرب، عما إذا كان استخدام الأسلحة طويلة المدى قد يجبر موسكو على التفاوض مع كييف. وأجاب ميدفيديف، في تعليقات نشرتها فريدريكسون على قناتها على «تليغرام»: «ستكون النتيجة عكس ذلك تماماً». وقال: «يمكنني أن أؤكد لكم أن الرد سيكون سريعاً وصارماً وحاسماً».

وتسمح العقيدة النووية الروسية بتوجيه ضربة نووية بعد «العدوان على روسيا الاتحادية بالأسلحة التقليدية عندما يكون وجود الدولة ذاته مهدداً».

وقال ميخائيل بودولياك، مستشار مكتب الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، في وقت سابق، إنه بعد الاتفاق مع الغرب على توريد دبابات لكييف، تتفاوض أوكرانيا على توريد صواريخ بعيدة المدى وطائرات لشن ضربات في شبه جزيرة القرم. وكان مسؤولون روس صرحوا بأن إمدادات الأسلحة من جانب الدول الغربية لن تغير مسار الحرب وأنها ستكون عديمة الجدوى عسكرياً، ولكنها خطيرة سياسياً. وعن توريد دبابات ألمانية وأميركية لأوكرانيا، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «هذه الدبابات سوف تحترق مثل كل الباقي».

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الجمعة، أن حزمة مساعدات عسكرية قيمتها 2,175 مليار دولار، تشمل صاروخاً جديداً، من شأنها أن تزيد مدى الضربات الأوكرانية إلى المثل. وبينما تقترب الذكرى الأولى للحرب في 24 فبراير (شباط)، عانت القوات الروسية من انتكاسات على مدى الأشهر الثمانية الماضية، ولا تسيطر بشكل كامل على أي من المناطق الأوكرانية الأربع التي أعلنت موسكو من جانب واحد أنها جزء من روسيا. ويصور الرئيس فلاديمير بوتين الحملة الروسية في أوكرانيا على أنها دفاع عن وجود بلاده أمام الغرب العدواني. ولوّح عدة مرات، مثل ميدفيديف، برد نووي، قائلاً إن روسيا ستستخدم جميع الوسائل المتاحة لحماية نفسها وشعبها. ورداً على سؤال عما سيحدث إذا كانت الأسلحة التي تعهدت واشنطن بإرسالها إلى أوكرانيا ستضرب شبه جزيرة القرم، التي استولت عليها روسيا من أوكرانيا في 2014، أو ستصل إلى عمق روسيا، قال ميدفيديف إن بوتين تناول الأمر بوضوح.

وبعد قرارها تسليم دبابات قتالية من طراز «ليوبارد 2 إيه 6» لأوكرانيا، لا تزال الحكومة الألمانية تنتظر مشاركة محددة من دول شريكة. وذكرت مصادر حكومية في برلين، أمس (السبت)، أنه بينما هناك بالفعل إعلانات عن تسليم دبابات من طراز ليوبارد الأقدم «2 إيه 4»، فإن وضع الإمداد للطراز الأحدث «2 إيه 6» ضعيف. وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن المستشار أولاف شولتس حاول خلال عدة مكالمات هاتفية استمالة قادة الحكومات للالتزام بتوريد دبابات لأوكرانيا.

وذكر وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، الأسبوع الماضي، أن البلاد ستستقبل من 120 إلى 140 دبابة من الغرب في «الموجة الأولى» من الدبابات المقدمة من تحالف يضم 12 دولة. وحصلت أوكرانيا على تعهدات من الغرب بتزويدها بدبابات قتال رئيسية لمساعدتها على صد الغزو الروسي في ظل الجهود المضنية التي تبذلها موسكو لتحقيق تقدم تدريجي في شرق أوكرانيا.

وبحسب معلومات المجلة، لم ترغب أي دولة في الاتحاد الأوروبي في تقديم أي التزامات محددة بشأن المشاركة في حزمة الدبابات خلال مؤتمر عبر الفيديو دعا إليه وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، الأسبوع الماضي. حتى الحكومة الهولندية التي وعدت على غرار بولندا في تصريحات إعلامية بتوريد دبابات من طراز «ليوبارد 2»، لم ترغب في تقديم تعهدات رسمية، ومع ذلك قدمت الكثير من الدول التزامات علنية.

ونقلت وكالة الأنباء البرتغالية الحكومية «لوسا»، أمس (السبت)، عن رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا، قوله إن بلاده على اتصال حالياً مع ألمانيا بشأن إصلاح دبابات «ليوبارد». وأضاف كوستا، خلال زيارته لمهمة عسكرية في جمهورية أفريقيا الوسطى: «نعمل حالياً على التمكن من الاستغناء عن بعض دباباتنا. أعرف عدد الدبابات التي سنرسلها (لأوكرانيا)، لكن ذلك لن يتم الإعلان عنه إلا في الوقت المناسب».

وكموعد محتمل للإرسال، تحدث كوستا في تصريحات لمحطة «آر تي بي» التلفزيونية الرسمية عن فترة معلنة على المستوى الأوروبي «حتى نهاية مارس (آذار)» المقبل. ونقلت «لوسا» عن كوستا قوله إن الاتصالات مع ألمانيا الآن تدور حول «عملية لوجستية لتسليم قطع غيار لاستكمال إصلاح بعض المركبات (القتالية) التي لم تكن جاهزة للاستخدام»، مضيفاً أنه رغم خطط تسليم الدبابات إلى أوكرانيا يجب ضمان القدرة الدفاعية البرتغالية، موضحاً أن ذلك ضروري أيضاً حتى يمكن الإيفاء بمهام حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مشيراً إلى أن الدبابات غير العاملة حالياً تحتاج إلى الإصلاح لتحل محل الدبابات العاملة التي من المفترض تسليمها إلى أوكرانيا.

ولم تؤكد وزارة الدفاع البرتغالية حتى الآن ما ورد في تقرير لصحيفة «كوريو دا مانها» نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، الذي أفاد بأن البرتغال تستعد لتسليم أربع دبابات «ليوبارد» لأوكرانيا. وتمتلك القوات المسلحة البرتغالية حالياً مجموعه 37 «ليوبارد 2 إيه 6»، التي تم شراؤها من هولندا منذ سنوات.

ميدفيديف يؤكد استعداد موسكو لاستخدام جميع أنواع الأسلحة بما يشمل أساسيات الردع النووي (إ.ب.أ)

## بلينكن يتهم بوتين بعدم استيعاب «دروس الحرب»

واشنطن: إيلي يوسف

عبّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن قلقه، من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «لم يستوعب بعد حقيقة أن أوكرانيا لن تتخلى عن استقلالها وسيادتها، وأن المجتمع الدولي لن يتخلى عنها». وأضاف، خلال حوار على محطة إخبارية أميركية الجمعة، أن الرئيس بوتين اختار في الواقع مضاعفة العدوان وتعبئة الجنود، وضم الأراضي مع الحديث الفضفاض عن الأسلحة النووية. وقال، بالطبع هذا الأمر مقلق للغاية، لأنه أظهر، على الأقل منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، أن الرئيس بوتين لم يستوعب دروس تجربة أوكرانيا وهي أن «فكرة أنه سيمحو هويتها واستقلالها ويخضع الأوكرانيين إلى إرادة روسيا، قد فشلت وستفشل». لذلك نحن نبحث في هذا، وأعتقد أنه دليل على أنه للأسف، من المحتمل أن يستمر هذا لبعض الوقت.

ونفى بلينكن أن يكون الصراع الدائر في أوكرانيا، صراعاً بين الولايات المتحدة وروسيا، كما «ادعى الرئيس بوتين». وقال: «الأمر ليس كذلك، لكن بوتين يود أن يجعل الأمر على هذا النحو أو على الأقل أن يجعل الأمر يبدو على هذا النحو، لأنه يحتاج إلى أن يكون قادراً على تبرير ما يفعله بشعبه». وأضاف بلينكن، أن «من مصلحة بوتين إظهار الأمر على أنه صراع مع الولايات المتحدة، مع الغرب، مع الناتو، بما يخدم أغراضه. لكن هذا في الأساس يتعلق بشيء واحد، إنه يتعلق بعدوانه على أوكرانيا. جهوده لمحو سيادتها واستقلالها؛ جهوده لإدماجها في روسيا. وهذا ما اعترف به بنفسه بالفعل، وقد فشل ذلك». وقال بلينكن، إن بوتين يحتاج الآن إلى تبرير ما يحدث بطريقة ما، وتبرير التضحيات المروعة التي يقدمها الروس بناءً على أوامره من خلال توسيع الدائرة، وجعل هذا الأمر يتعلق بشيء أكبر، بحسب قوله.

### تعتزم التزام تطبيق العقوبات في مجال الطيران

## تركيا تتلقى تحذيراً أميركياً ثالثاً بسبب التجارة مع روسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تلقت تركيا تحذيرا أميركيا ثالثا من احتمال تعرضها للعقوبات على خلفية تعاونها الاقتصادي والتجاري مع روسيا رغم العقوبات الغربية المفروضة عليها، والتي أعلنت أنقرة من البداية أنها لن تكون جزءا منها. وجاء التحذير الجديد من جانب نائب وزير الخزانة الأميركي لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، الذي أجرى مباحثات في أنقرة وإسطنبول على مدى يومين، حيث أكد أن هناك مخاطر فرض عقوبات على تركيا بسبب تعاونها التجاري مع روسيا.

ولفت نيلسون، عقب مباحثات مع مسؤولين أتراك في إسطنبول، إلى أن النمو الملحوظ في الصادرات الثانوية التركية وإعادة التصدير إلى روسيا خلال العام الماضي يجعل القطاع الخاص التركي، بشكل خاص، معرضا لمخاطر العقوبات، فضلا عن السمعة، من خلال التفاعل مع المنظمات الروسية التي تخضع للعقوبات، وأن البنوك والشركات التركية قد تكون في خطر، ومن المحتمل أن تفقد الوصول إلى أسواق دول مجموعة السبع.

وأفادت تقارير، السبت، بأن المسؤول الأميركي طالب، خلال المباحثات، بوقف تصدير البضائع إلى روسيا، لأن ذلك يساعدها في استمرار حربها في أوكرانيا، مشيرة إلى أنه إلى جانب بحث مسألة العقوبات على روسيا، بحث نيلسون تحركات إيران في المنطقة، والتهديدات المالية غير المشروعة التي تقوض النمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي. ولم تنضم تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى العقوبات الأميركية والأوروبية على روسيا بسبب اجتياحها العسكري لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي. وأعلنت أنها ستلتزم فقط بالعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة.

وقامت شركات تركية بشراء أصول روسية أو سعت إلى شرائها من شركاء غربيين يتخلون عنها بسبب العقوبات على روسيا، بينما يحتفظ آخرون بأصول كبيرة في البلاد. وحذرت وزارة الخزانة الأميركية، في أغسطس (آب) اتحاد رجال الأعمال والصناعيين الأتراك (موسياد)، أكبر جمعية لرجال الأعمال في تركيا، وكذلك وزارة المالية، من أن كيانات وأفرادا من روسيا يحاولون استخدام تركيا للتحايل على العقوبات الغربية، وأن ذلك يجعلها عرضة للعقوبات.

وقبل ذلك زار مساعد وزيرة الخزانة الأميركية، والي أديمو، أنقرة وإسطنبول في يونيو (حزيران) الماضي، حيث التقى مسؤولين وممثلين لعالم الأعمال. وعبر عن قلق واشنطن إزاء استخدام الأثرياء الروس والشركات الكبيرة كيانات تركية لتفادي العقوبات الغربية المفروضة على موسكو جراء اجتياحها العسكري لأوكرانيا.

وحذر أديمو من أن الشركات والبنوك التركية قد تتعرض لخطر العقوبات، وأن الأفراد أو الكيانات الذين يقدمون دعما ماديا للأشخاص المعاقبين من قبل الولايات المتحدة هم أنفسهم معرضون لخطر العقوبات الأميركية.

وأوضح أنه لا يمكن للبنوك التركية أن تتوقع إقامة علاقات مع نظيرتها الروسية الخاضعة للعقوبات والاحتفاظ بعلاقاتها مع البنوك العالمية الكبرى، بالإضافة إلى الوصول إلى الدولار الأميركي والعملات الرئيسية الأخرى.

وتشعر الولايات المتحدة بقلق متزايد من أن الحكومة والشركات الروسية تستخدم تركيا للتهرب من العقوبات المالية والتجارية الغربية المفروضة على روسيا.

واتفق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، خلال لقائهما في سوتشي في 5 أغسطس الماضي، على تكثيف التعاون الاقتصادي وفي مجال الطاقة. ونمت الصادرات التركية إلى روسيا بين شهري مايو (أيار) ويوليو (تموز)، العام الماضي، بنحو 50 في المائة مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي، كما ارتفعت واردات تركيا النفطية من روسيا، واتفق الجانبان على التعامل بالروبل لتسديد ثمن الغاز الطبيعي الذي تصدره شركة «غازبروم» إلى تركيا.

وكانت هيئة الطيران التركية بعثت قبل زيارة نيلسون برسالة إلى شركات الطيران في روسيا وبيلاروسيا، أنذرتها فيها بأنها تعتزم وقف خدماتها لهم، بما يتماشى مع العقوبات الغربية ضد روسيا. وتضمنت الرسالة أنه قد يتم التوقف عن تقديم الخدمات للطائرات التابعة لتلك الشركات، وأن بعض أو كل رحلات طائرات الخطوط الجوية الروسية والبيلاروسية التي تحتوي على أكثر من 25 في المائة من التكنولوجيا الأميركية الأصلية، قد تتوقف.

وكانت القوات الروسية استخدمت قواعد في بيلاروسيا كنقطة انطلاق لهجومها على العاصمة الأوكرانية كييف في بداية الحرب، لكن بيلاروسيا استبعدت لاحقا الانضمام إلى الصراع.

وأبلغت الهيئة، في رسالتها، بأن صناعة الطيران التركية تلقت رسائل تحذير من وزارة التجارة الأميركية، وأن الرسالة كانت للرد على ضوابط التصدير الأميركية المتعلقة بحرب أوكرانيا... وقالت: «نجري عملية العناية الواجبة لتحديد المخاطر والعواقب لأعمالنا وأصحاب المصلحة لدينا... ونتيجة لذلك، قد نجد أنفسنا غير قادرين على خدمة بعض أو كل رحلاتكم الجوية».

وفرضت الولايات المتحدة على روسيا، كجزء من العقوبات الغربية الشاملة وضوابط التصدير، قيودا على التراخيص وقطع الغيار والخدمات من هياكل الطائرات والمحركات الجديدة إلى حاملات الأكواب والوقود على الطائرات الأميركية مثل «بوينغ»، أو التي تحتوي على ما يصل إلى 25 في المائة من المواد الأميركية. وطلبت هيئة الطيران التركية من شركات الطيران الروسية والبيلاروسية الحصول على قائمة بالطائرات التي تحتوي على أقل من 25 في المائة من التكنولوجيا الأميركية الأصلية، ونصحتهم بالتخطيط لرحلات يتم تشغيلها بهذه الطائرات.

## تسابق أوروبي - أميركي على الاستجابة لمتطلبات أوكرانيا من السلاح

باريس: ميشال أبو نجم

يتأهب الطرفان الروسي والأوكراني لمعارك الربيع المقبل، بعد أن تكون أرض المعركة قد أصبحت ملائمة للمناورات الأرضية وتحرك الدبابات. ولأنه ليس في الأفق أي حراك سياسي - دبلوماسي من شأنه إعادة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، فإن التركيز اليوم يقوم على مراكمة عناصر القوة بوجهيها البشري والمادي. ففي الجانب الأول، تواظب روسيا على إدماج المجندين حديثاً من خلال التدريب والتجهيز وزيادة الحضور على جبهات القتال وسد النقص الذي برز في أشهر القتال الـ12 المنقضية، فضلاً عن استمرار التعويل على ما توفره مجموعة «فاغنر» المنخرطة في القتال في منطقة الدونباس. وثمة معلومات تشير إلى نيتها استدعاء المزيد من الاحتياط في الأسابيع والأشهر المقبلة.

ومن جهة أوكرانيا، من الواضح أن كييف تحرص على إبقاء هذا الجانب بعيداً عن الأنظار. ومنذ أن انطلقت الحرب الروسية عليها في 24 فبراير (شباط) الماضي، ليست هناك معلومات متوافرة عن خسائرها البشرية، بينما تستفيض الدعاية الأوكرانية في تفصيل الخسائر الروسية ولا تتوانى عن الحديث عن اعتماد القيادة الروسية على سياسة «المد البشري» لانتزاع المواقع جيدة التحصين بغض النظر عن الخسائر المرتفعة التي تمنى بها كما هي الحال مثلاً في محيط مدينة «بخموت» الواقعة على الجبهة الشرقية.

أما على الجانب المادي، فإن الطرفين يسعيان إلى حيازة المزيد من الأسلحة. وفي الوقت الذي يضغط فيه الرئيس فلاديمير بوتين على شركات الصناعات الدفاعية في بلاده لزيادة وتيرة الإنتاج والتزود بالأسلحة المعروفة أكثر حداثة وفاعلية، يواظب نظيره الأوكراني على تأنيب وتقريع الغربيين لدفعهم إلى مزيد من الاستعجال في تزويد بلاده بما تحتاج إليه من الأسلحة المتطورة. ووفق مصدر عسكري غربي، فإن فولوديمير زيلينسكي ينهج مبدأ «خذ وطالب» ودليله على ذلك أنه ما كاد ينتزع من ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية قبول تزويد قواته بدبابات قتالية ثقيلة «ليوبارد 1 و2 من ألمانيا وأبرامز من الولايات المتحدة»، حتى أخذ بالمطالبة بطائرات قتالية وتحديداً بطائرات «إف 16» التي تملكها بكثرة، إضافة إلى الجيش الأميركي، القوات الجوية الأوروبية، فضلاً عن مطالبته بصواريخ بعيدة المدى تمكن القوات الأوكرانية من استهداف المواقع الخلفية للقوات الروسية «التجمعات، ومخازن الأسلحة، وخزانات المحروقات...». وبحسب المصدر المشار إليه، فإن زيلينسكي نجح في نهجه إلى حد بعيد إلى درجة أن المستشار الألماني أولاف شولتس الذي تتهمه كييف وعواصم أوروبية أخرى بـ«المراوغة» و«المماطلة»، لم يتردد عن الحديث عن «مزايدات» في الداخل والخارج، في موضوع الأسلحة لأوكرانيا.

قبل وصول الوفد الأوروبي رفيع المستوى إلى كييف من أجل أول قمة تعقد بين الطرفين، أعلنت بروكسل عن مساعدة عسكرية إضافية إلى القوات الأوكرانية من 500 مليون يورو، ما يرفع القيمة الإجمالية للدعم العسكري لـ12 مليار يورو، فيما المساعدة الشاملة المقدمة إلى كييف منذ انطلاق الحرب تبلغ 60 مليار يورو، وما معدله 5 مليارات يورو في الشهر. ويتعين إضافة المساعدات العسكرية البريطانية ومساعدات الدول الأوروبية الأخرى غير الأعضاء في الاتحاد لتوفير صورة شاملة لحجم الدعم الأوروبي.

وبعكس الادعاءات المتواترة عن تخلف أوروبا، فإن مصادر في العاصمة الفرنسية أكدت أن ما نجح الاتحاد الأوروبي في إنجازه في الأشهر الـ12 المنصرمة «لم يكن متوقعاً بسبب التمايزات بين الانقسامات داخل صفوفه». وأكثر من ذلك، فإن الأكثرية الساحقة من أعضاء الاتحاد كانت تؤكد استعدادها لمواصلة دعم أوكرانيا «طالما كانت بحاجة لذلك». وقد كررت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال فضلاً عن «وزير» الخارجية جوزيب بوريل، وقوف الاتحاد المطلق إلى جانب أوكرانيا حتى استعادة سيطرتها على كامل أراضيها. وإلى جانب الدعم متعدد الأشكال، لا بد من إضافة استقبال عدة ملايين من الأوكرانيين في البلدان الأوروبية وتوفير متطلباتهم كاملة من السكن والتعليم والاستشفاء... وآخر ما صدر عن أوروبا، إعلان باريس وروما، في بيان مشترك أمس، تقديم منظومة دفاع صاروخي أرض - جو متوسطة المدى من طراز «مامبا»، في الربيع المقبل، لمساعدة أوكرانيا وتمكينها من «الدفاع عن نفسها في وجه هجمات المسيّرات والصواريخ والطائرات الروسية». وأهمية منظومة «مامبا» أنها تضاهي في فاعليتها نظيرتها الأميركية «باتريوت». وبالتوازي، أعلنت باريس تقديم 12 منظومة مدفعية إضافية من طراز «قيصر»، خصوصاً الرادار من طراز «جي إم 200» القادر على كشف أي طائرة مقاتلة أو مسيرة أو صواريخ باليستية على بعد 250 كلم وإسقاطها عن بعد 100 كلم. وسبق لباريس وكانبيرا أن أعلنتا، بداية الأسبوع المنتهي، عزمهما معاً على توفير آلاف القذائف المدفعية من عيار 155 ملم.

واشنطن تبقى مزود أوكرانيا الأول بالسلاح والعتاد، وآخر شريحة من المساعدات التي أُعلن عنها بالأمس تبلغ 2,2 مليار دولار، ما يرفع إجمالي الدعم العسكري إلى 29,3 مليار دولار والدعم الإجمالي إلى ما فوق الستين مليار دولار. وآخر ما سيصل إلى كييف القذائف الذكية التي يمكن أن تضرب أهدافاً على بُعد 150 كلم. ومن الجانبين الأميركي والأوروبي، ثمة حرص على منع إعطاء أوكرانيا أسلحة تمكنها من استهداف الأراضي الروسية رغم أن عمليات من هذا النوع تكررت سابقاً. وهذا الحرص سبب امتناع الجانبين عن الموافقة، حتى اليوم، على مد كييف بطائرات قتالية خوفاً على الأرجح من ردة الفعل الروسية. لكن بريطانيا والنرويج عبرتا عن استعدادهما لاجتياز هذه الخطوة. وبحسب المصادر الأوروبية، فإن الرفض الحالي يمكن عده «مؤقتاً»، وإن الأمور يمكن أن تتغير لاحقاً كما حصل مع صواريخ «باتريوت» والدبابات القتالية الثقيلة. أما إقدام الغربيين فمرده إلى أن ردة الفعل الروسية بقيت «تحذيرية خطابية» وأن «الخطوط الحمراء» التسليحية التي وضعتها موسكو تبدو حتى اليوم «وهمية».

## هل تنجح عملية إعادة هيكلة الجيش الروسي وسط الحرب؟

تحليل إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في ظل تعثر الجيش الروسي في حربه الراهنة بأوكرانيا في مواجهة المقاومة العنيفة من القوات الأوكرانية التي تدافع عن أرضها، كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير الدفاع سيرغي شويغو، الشهر الماضي، عن خطة جديدة لإعادة هيكلة الجيش الروسي بعيداً عن نموذج الألوية، والعودة إلى هيكل الفرق الكبيرة الذي كان متَّبعاً قبل عام 2008، وجرى الإعلان عن هذه التفاصيل في الوقت الذي يكافح فيه الجيش الروسي للحفاظ على الزخم في أوكرانيا، ومع اقتراب انضمام فنلندا والسويد إلى «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) في العام الحالي (2023).

ورغم أن تنفيذ هذه الإصلاحات في الجيش ليس جديداً على تاريخ الجيشين السوفياتي والروسي، تستهدف محاولات إعادة الهيكلة الجديدة هذه إنشاء جيش جديد جاهز لحماية المصالح الروسية في مواجهة «الناتو»، ليعكس بشكل وثيق التصور السوفياتي لتهديد حرب واسعة النطاق. وقال الباحث خورخي ريفيرو المتخصص في الشؤون الخارجية، وتحديداً أوروبا وأوراسيا، لصالح مشاة البحرية الأميركية، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إنه، رغم أن المقترحات الروسية ونتائجها، غالباً ما تكون مختلفة تماماً، سيقوم المحللون الغربيون قريباً بالتشكيك في جدوى هذه الإصلاحات، وكيفية تأثيرها على وضع القوات الروسية في شرق أوروبا. وسيتعين على القوات المسلحة الروسية القيام باستثمارات كبيرة في رأس المال البشري، وفي القوة العاملة والتدريب، من أجل تزويد هذه التشكيلات الجديدة بالمعدات. وبعد الخسائر الضخمة في أوكرانيا، سيكون تحقيق هذه الأهداف أمراً صعباً بالنسبة لـ«الكرملين». وفيما يتعلق بالإصلاحات السوفياتية والروسية، قال خورخي الذي يركز على العمليات العسكرية الروسية إن بحث تاريخ إصلاحات الجيشين، السوفياتي والروسي، وأهداف هذه الإصلاحات ونتائجها بشكل موجز أمر أساسي لمتابعة ما يمكن أن يحدث. وأشار إلى أنه، خلال أواخر العصر الستاليني، كان تركيز قوة الجيش السوفياتي ينصب على قوة برية ضخمة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تصور السوفيات حرباً عالمية ثالثة تشبه الحرب العالمية الثانية، ولكن معزَّزة بأسلحة نووية. وشهد الجيش السوفياتي تغييرات كبيرة، أواخر الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وفي الفترة بين عامي 1968 و1987، زادت القوات البرية السوفياتية من 138 فرقة إلى 220 فرقة. وبعد كارثة الشيشان في تسعينات القرن الماضي، اضطرت هيئة الأركان العامة الروسية إلى تشكيل وحدات مختلطة من كل المناطق العسكرية للانتصار في صراع محدود نسبياً، مما سلَّط الضوء على تدهور قوتها مقارنة بماضيها السوفياتي. وفي عام 1992، بدأت وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي في تقليص التشكيلات الروسية مع انهيار الاقتصاد الروسي. ورغم أن المسؤولين العسكريين وصانعي السياسة كانوا يستهدفون إعادة هيكلة الجيش الروسي المتدهور؛ فقد شهدت فترة التسعينات تخفيضات في عدد القوات وليس إصلاحات عسكرية حقيقية. وبين عامي 1992 و2000، تراجع عدد أفراد القوات البرية الروسية من 1.4 مليون جندي إلى 348 ألف جندي. وفي عام 2008، ومع الأداء الضعيف للقوات البرية الروسية في جورجيا، بدأ أناتولي سيرديوكوف، وزير الدفاع الروسي السابق، في إجراء تخفيضات كبيرة في عدد القوات المسلحة الروسية، والعودة مجدداً، من نموذج الفرق، إلى نموذج الألوية، وتقليل حجم فيلق الضباط بنسبة 57.7 في المائة. وأسفرت «إصلاحات سيرديوكوف»، المعروفة باسم «إصلاحات المظهر الجديد»، أيضاً عن خفض حجم القوات المسلحة بمقدار 278 ألفاً و500 فرد. وعندما بدأ الهجوم الروسي على جورجيا، كان 80 في المائة من أسلحة الجيش الروسي ترجع إلى العصر السوفياتي. وكانت «إصلاحات سيرديوكوف» تهدف إلى تقليص حجم الجيش لضمان الاستثمار المناسب في برامج التسلح الروسية.

«البنتاغون» يتمسك بأنه «أداة تجسس»... وبكين تصرّ على أنه «مخصص للبحث العلمي»

# «المنطاد الصيني» يعيد التوتر مع الولايات المتحدة إلى المربّع الأول

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من الجهود التي يبذلها مسؤولو البلدين، لإصلاح العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة والصين، لم يحتج الأمر سوى «منطاد تجسس»، ليظهر هشاشة الثقة القائمة بينهما، في ظل التوتر المتصاعد، وتنافسهما الاستراتيجي للهيمنة العسكرية والجيوسياسية والتكنولوجية، على الساحة الدولية. وفيما بدت العلاقات بين واشنطن وبكين مهيأة لتحقيق تقدم متواضع، على طريق خفض تلك التوترات، خصوصاً بعد قمة بايدن شي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والاتصالات والوفود التي تبادلها البلدان، كان من المفترض أن تؤدي زيارة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن إلى وضع «أرضية مشتركة»، تثبت ما تم تحقيقه بين البلدين. فتصاعد التوتر بينهما، من شأنه أن يؤثر، ليس فقط على دول منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بل والعالم كله، الذي يواصل تلقي نتائج الحرب الروسية في أوكرانيا. لكن اكتشاف «منطاد التجسس» بحسب البنتاغون، وقرار بلينكن إلغاء الزيارة، أعادا الأمور إلى المربّع الأول.

وعلى الرغم من ذلك، حرص بلينكن على القول خلال مؤتمره الصحفي المشترك مع نظيره الكوري الجنوبي في واشنطن، الجمعة، إنه اتصل بنظيره الصيني وانغ يي، وأبلغه بأن الولايات المتحدة «لا تزال ملتزمة» بالمشاركة الدبلوماسية مع الصين، وأنه «يخطط لزيارة بكين عندما تسمح الظروف بذلك». وأكد بلينكن أنه أوضح للوزير الصيني أن وجود منطاد المراقبة هذا في المجال الجوي الأميركي هو «انتهاك واضح» لسيادة الولايات المتحدة والقانون الدولي، وأنه عمل غير مسؤول، وأن «قرار جمهورية الصين الشعبية اتخاذ هذا الإجراء عشية زيارتي المخطط لها تضر بالمناقشات الموضوعية التي كنا مستعدين لها».

علم أميركي أمام مقر حكومي صيني ببكين خلال مناسبة احتفالية في 9 نوفمبر 2017 (أ.ب)

وردت الصين بحملة على السياسيين الأميركيين ووسائل الإعلام الأميركية. وقالت وزارة الخارجية الصينية، في بيان صدر بعد إرجاء بلينكن زيارته، إن «بعض السياسيين ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة استخدموا الحادثة ذريعة لمهاجمة الصين وتشويه صورتها». وأمس، أصدرت الخارجية الصينية بياناً آخر قالت فيه إن «الصين... لم تنتهك أبداً أراضي ومجال أي دولة ذات سيادة». وأشارت الوزارة إلى أن الحفاظ على قنوات الاتصال على كل المستويات أمر مهم «خصوصاً في التعامل بطريقة هادئة وموثوقة مع بعض المواقف غير المتوقعة».

وفيما يتعلق بزيارة بلينكن، قالت الخارجية الصينية: «في الواقع، لم تعلن الصين ولا الولايات المتحدة (رسمياً) عن أي زيارة». وأضافت أن «نشر المعلومات (المتعلقة بهذه الزيارة) قرار الولايات المتحدة، ونحن نحترم ذلك». وكانت الصين قد أصدرت في وقتٍ سابق بياناً نادراً عبرت فيه عن «الأسف»، وألقت باللوم على «الرياح» في دفع ما وصفته بأنه منطاد مدني إلى المجال الجوي الأميركي. وأكدت الخارجية الصينية على موقعها على الإنترنت، أن الوزير وانغ يي، أخبر بلينكن في المكالمة الهاتفية التي جرت في وقت متأخر من يوم الجمعة أن «الصين دولة مسؤولة وتلتزم دائما بشكل صارم بالقانون الدولي».

وأثار الكشف عن موقع المنطاد غضباً من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة، بما في ذلك دعوات لإسقاطه، وهو ما شكل ضغطاً على إدارة بايدن، على الرغم من إعراب الصين بشكل غير معهود عن أسفها. وأصر البلدان على ادعاءات متنافسة، ففي حين وصف قادة البنتاغون المنطاد بأنه أداة تجسس، «لجمع المعلومات الاستخباراتية»، أصرت الصين على وصفه بأنه منطاد مدني، مخصص للبحث العلمي، وأنه انحرف عن مساره.

وبعد بيانات ومواقف صدرت من رئيس مجلس النواب الجمهوري، كيفين ماكارثي، ومن نواب جمهوريين وديمقراطيين، أعلن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، بوب مينينديز، الجمعة، دعمه قرار بلينكن تأجيل زيارته إلى بكين. وأعرب مينينديز في بيان عن «انزعاجه» لاكتشاف المنطاد، واتهم بكين بانتهاك سيادة الولايات المتحدة بهذا التصرف، داعيا الإدارة الأميركية لسرعة تلقي المعلومات الاستخباراتية لمناقشة آخر التطورات مع الصين.

وعلى الرغم من عدم وجود أي مؤشر على أن البالون يشكل تهديداً عسكرياً أو استخباراتياً خطيراً للولايات المتحدة، فإن تحليقه في هذا التوقيت فوق الأجواء الأميركية، أضاف عنصراً جديداً من التقلبات، في العلاقة التي يراقبها العالم.

ولعلّ أكبر التحديات، هي قضية الحفاظ على السلام في مضيق تايوان، وإعادة بناء اقتصادات ما بعد الوباء ومكافحة تغير المناخ. كما طرح فرضيات أخرى، عن احتمال وجود خلافات داخل الحكومة الصينية، حول استراتيجيتها تجاه الولايات المتحدة، منافسها الاستراتيجي الرئيسي.

وقال محللون إن الصين كانت تتطلع إلى تقليل التوترات في الخارج لتركيز جهودها على إصلاح اقتصادها المحاصر، والانتقال من العزلة التي سببها فيروس كوفيد، ومحاولة جذب الاستثمارات الأجنبية وإعلان انفتاحها على الأعمال التجارية مرة أخرى.

لكن تحليق المنطاد، في هذا التوقيت، يشير إلى أنه يتعارض مع الرسائل الصينية العامة، ما يثير تساؤلات عمّا إذا كان هناك خلافات في التنسيق داخل نظام الأمن الصيني نفسه، بحسب بعض المحللين. وبينما كان الزعيم الصيني، شي جينبينغ، يسعى إلى خفض التوتر في العلاقات الأميركية الصينية، التي تعد من بين مسؤولياته الرئيسية، التي تراقبها النخبة الصينية، بعدما شلت واشنطن شركات الاتصالات الصينية الكبرى، وفرضت حظراً شاملاً على تصدير تكنولوجيا أشباه الموصلات، تحدث البعض عن احتمال أن يكون إطلاق المنطاد «رسالة اعتراض» من النخبة الأمنية والعسكرية الصينية، ردا على الاندفاعة الأميركية النشطة، لترتيب علاقاتها التحالفية مع دول المنطقة. وتوجت أخيراً بالاتفاق الأمني مع الفلبين، لتمكين الجيش الأميركي من استخدام 9 قواعد استراتيجية في مواجهة الشواطئ الصينية، وبالقرب من تايوان. وكانت سبقتها أيضا اتفاقات مماثلة مع استراليا واليابان وأخيرا مع كوريا الجنوبية. وهو ما يثير التساؤل عن قدرة الزعيم الصيني على إدارة العلاقات الداخلية مع النخبة الصينية، التي تشكك في قيادته للتنافس مع الولايات المتحدة.

## خبير أميركي: مناطيد «التجسّس» الصينية أدوات متطوّرة يصعب إسقاطها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعدّ منطاد «التجسّس» الصيني، الذي حلّق فوق الأراضي الأميركية هذا الأسبوع مسبّباً تأجيل زيارة وزير الخارجية الأميركي إلى الصين، أداةً يوجّهها الذكاء الاصطناعي، وفقاً لخبير أميركي.

يرى وليام كيم الخبير في مناطيد المراقبة في مركز أبحاث «ماراثون انيسياتيف» في واشنطن، أن هذه الأجهزة تعد أدوات مراقبة قوية من الصعب إسقاطها.

وأشار كيم إلى أن مظهر المنطاد الصيني يشبه شكل منطاد الأرصاد الجوية العادي، إلا أنّ هناك بعض العناصر المختلفة.

تتكوّن حمولته الضخمة التي يمكن رؤيتها بوضوح، من أدوات إلكترونية للتوجيه والمراقبة، بالإضافة إلى الألواح الشمسية لتشغيلها.

وأوضح أنّه يمكن أن يحمل المنطاد تقنيات توجيه لم يتمّ اعتمادها بعد لدى الجيش الأميركي.

وأشار الخبير إلى أنّه مع تقدّم الذكاء الاصطناعي، بات من الممكن الآن توجيه المنطاد عبر تغيير الارتفاع للوصول إلى نقطة مناسبة للعثور على رياح تدفعه نحو الوجهة المطلوبة.

قبل ذلك، كان يجب توجيهه من الأرض بكابل «أو إطلاقه، على أن يتوجّه إلى حيث تأخذه الريح»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وليام كيم.

وأضاف أنّ «ما حصل أخيراً في ظلّ تقدّم الذكاء الاصطناعي، أنه بات يمكننا الحصول على منطاد (...) لا يحتاج حتى إلى وسائل دفع خاصة به. بمجرّد التحكّم بالارتفاع يمكن التحكّم باتجاهه».

ولا يزال من الممكن أن تشمل مثل هذه التكنولوجيا اتصالات مع قاعدتها.

قال كيم إنّ الأقمار الاصطناعية باتت معرّضة بشكل متزايد للهجوم من الأرض والفضاء.

من جهتها، تتمتّع المناطيد بالعديد من المزايا، بدءاً من قدرتها على الهروب من الرادار.

وأضاف: «إنها مصنوعة من مواد لا تعكس الضوء، فهي ليست معدنية. لذا، حتى لو كانت كبيرة إلى حدّ ما (...) سيكون اكتشاف (وجودها) صعباً».

فضلاً عن ذلك، بما أنّ أجهزة التجسّس والحمولة الصافية لهذه الأجهزة تعدّ صغيرة، فهي يمكن أن تمر من دون ملاحظة.

كما أنّ المناطيد تتمتع بميزة الحفاظ على موقع ثابت فوق الهدف الذي تريد مراقبته، خلافا للأقمار الاصطناعية التجسسية التي يجب أن تبقى في المدار.

وأوضح الخبير: «يمكنها التحليق فوق الموقع نفسه على مدى أشهر».

بالنسبة لوليام كيم، هذا «احتمال حقيقي». من الممكن بالفعل أن يكون المنطاد الصيني قد أُرسل في البداية لجمع البيانات خارج الحدود الأميركية أو أعلى من ذلك، قبل أن يتعطل.

وقال: «هذه المناطيد لا تعمل دائماً بشكل مثالي»، مشيراً إلى أنّ المنطاد الصيني حلق على ارتفاع 46 ألف قدم تقريباً فوق سطح الأرض، مقابل 65 ألفاً إلى 100 ألف قدم عادةً لهذا النوع من الأدوات.

وأضاف: «إنّه بالتأكيد منخفض بعض الشيء (...) إذا كان الهدف هو جعل اكتشافه أكثر صعوبة، ومن الصعب إسقاطه، لكان من المنطقي إرساله إلى ارتفاع أعلى».

وحذّر كيم من أنّ إسقاط المنطاد ليس سهلاً كما يبدو.

وأوضح الخبير أنّ «هذه المناطيد تعمل على الهيليوم (...) لا يمكنك إطلاق النار عليها بكل بساطة وإشعال النار فيها».

وأضاف: «إنها ليست أشياء تنفجر»، مشيراً إلى أنه «في حال ثقبته، سوف ينكمش ببطء شديد».

وقال وليام كيم إنه في العام 1998 أرسل سلاح الجو الكندي طائرة «إف 18» مقاتلة في محاولة لإسقاط منطاد أرصاد جوية انحرف عن مساره. أضاف: «استهدفوه بحوالي ألف طلقة من عيار 20 ملم. واستغرق الأمر ستة أيام قبل أن ينزل إلى الأرض».

وفق كيم، ليس من الواضح ما إذا كانت صواريخ أرض جو تعمل ضدّ هذا النوع من المناطيد. فقد تمّ تصميم أنظمة التوجيه الخاصة بها لتعقّب الأهداف السريعة.

## واشنطن وكانبيرا تحرزان تقدماً في بناء الغواصات النووية

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أن الولايات المتحدة مستمرة في الالتزام بتنفيذ اتفاق «أوكوس» الأمني الثلاثي مع أستراليا وبريطانيا، الذي تم توقيعه عام 2021.

وأضاف، في احتفال بمبنى «البنتاغون»، في واشنطن، أول من أمس (الجمعة)، بحضور نائب رئيس الوزراء الأسترالي، وزير الدفاع، ريتشارد مارليس: «لقد أحرزنا بالفعل تقدماً كبيراً في تطوير المسار الأمثل لأستراليا للحصول على قدرة غواصة مسلحة تقليدياً تعمل بالطاقة النووية، في أقرب وقت ممكن».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد تعهدتا بتقديم المساعدة التقنية والصناعية لأستراليا، لتمكينها من الحصول على 8 غواصات تعمل بالدفع النووي، في صفقة تجاوزت الـ50 مليار دولار، وتسببت في أزمة بين أستراليا وفرنسا، بعدما ألغت كانبيرا عقداً معها لبناء غواصات تقليدية.

وأكد أوستن أن المناقشات التي أجراها مع الوزير الأسترالي «ستساعدنا على إحراز مزيد من التقدم في تعزيز تحالفنا الثلاثي في إطار (أوكوس). وقال إنه في اجتماعه، ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مع مارليس، بحضور وزير الدفاع البريطاني، بن واليس، اتفقا على تعميق التعاون الدفاعي وموقف القوة وتعزيز التنسيق بشأن الأولويات الإقليمية، في إشارة إلى الصين، التي عدَّت الاتفاق الثلاثي في ذلك الوقت موجهاً ضدها، في ظل تصاعد التوتر معها، من قبل دول عدة في المنطقة».

وأوضح أوستن أنه تم الاتفاق أيضاً على زيادة المرونة في مواجهة تغير المناخ وتحسين دمج صناعة الدفاع. وقال: «تعهدنا أيضاً بإيجاد طرق جديدة للعمل من كثب مع اليابان، بينما نسعى لتحقيق رؤية مشتركة لحرية منفتحة في المحيطين الهندي والهادي كمنطقة يمكن لجميع البلدان فيها رسم مسارها الخاص، واحترام جميع الدول القواعد والأعراف الدولية، وحل جميع الخلافات سلمياً».

ولفت إلى أن «كل هذا تذكير آخر بأن تحالفنا غير القابل للكسر قادر على تحقيق أشياء عظيمة. لقد استمر بالفعل على مدى أجيال، ولا يزال حيوياً للسلام والأمن الإقليميين».

وذكر بيان وزارة الدفاع أن الوزيرين تبادلا أيضاً وجهات النظر حول الإصدار العام القادم للمراجعة الاستراتيجية للدفاع الأسترالي.

وقال مارليس إنه لأمر رائع أن يعود إلى «البنتاغون» مرة أخرى، وردد تعليقات أوستن حول الرؤية المشتركة والتقدير للديمقراطية والنظام القائم على القواعد، وكذلك الالتزام بالأمن الإقليمي، من خلال تحالف «أوكوس».

## تركيا: حبس طلاب احتجوا على تعيين إردوغان رئيساً لجامعتهم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أصدرت محكمة تركية قرارات بحبس 14 طالباً من جامعة بوغازيتشي (البسفور) لمشاركتهم في احتجاجات على قرار الرئيس رجب طيب إردوغان تعيين أحد أعضاء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم رئيساً للجامعة، التي كان يختار رئيسها بالانتخاب من بين أكاديمييها منذ عام 1980.

وخضع الطلاب للمحاكمة بتهم «مخالفة قانون الاجتماعات والمظاهرات» رقم 2911 و«حرمان شخص من حريته» و«منع موظف من أداء واجبه» و«تهريب أو تعطيل مركبات النقل البري».

وأصدرت المحكمة أحكاماً بالحبس تتراوح بين سنتين و30 شهراً على الطلاب، لكن عضو هيئة الدفاع عنهم المحامي بورشين شاهان، قال إن الحكم لن يضطر بسببه أي من الطلاب لقضاء فترة عقوبته بالسجن.

ومثل الطلاب أمام المحاكمة بسبب حادثة وقعت في جامعة بوغازيتشي بإسطنبول في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. عندما منع عدة أشخاص رئيس الجامعة ناجي إنجي، الذي كان يجلس في سيارته الرسمية، من القيادة أثناء تنظيم مظاهرة، وصعد أحد الطلاب، ويدعى بيرك غوك فوقها، وفق ما قال مكتب والي إسطنبول وقتها، مما أحدث بها بعض التلفيات البسيطة قدرت بمبلغ 724 ليرة تركية. وعوقب غوك بالحبس سنة و6 أشهر إضافية بتهمة «إتلاف ممتلكات عامة».

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قرر في أوائل يناير (كانون الثاني) 2021 تعيين عضو حزبه الحاكم «العدالة والتنمية»، مليح بولو، رئيساً لجامعة بوغازيتشي، في خطوة عدها أساتذتها وطلابها بمثابة تعيين «وصي» على جامعتهم.

وأثارت الخطوة غضباً واسعاً من قبل الطلاب، الذين نظموا الاحتجاجات عند مدخل الجامعة، حيث أغلقت الشرطة أبوابها ومنعتهم من الدخول. واعتقلت 45 منهم، أفرج لاحقاً عنهم باستثناء 14 طالباً.

وأظهرت تسجيلات مصورة نشرها طلاب عبر مواقع التواصل مواجهات مباشرة مع عناصر الشرطة، والذين انتشر المئات منهم بالتزامن مع حشود الطلاب، التي خرجت في الاحتجاجات.

وقدم معارضون للرئيس التركي دعماً لطلاب وأساتذة الجامعة في احتجاجاتهم، في مقدمتهم رئيسة فرع حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول جنان قفطانجي أوغلو، التي حضرت أيضاً ومعها عدد من نواب الحزب بالبرلمان ومسؤوليه التنفيذيين جلسة النطق بالحكم على الطلاب، الذي صدر مساء الجمعة.

وبعد 6 أشهر من تعيينه، قرر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إقالة مليح بولو من رئاسة جامعة «بوغازيتشي»، بعد أن تسبب تعيينه في احتجاجات استمرت لشهور. واتهم إردوغان الطلاب المحتجين على القرار بأنهم إرهابيون، قائلاً إن حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، يقف وراءهم. وحمَّل جنان قفطانجي أوغلو، رئيسة فرع الحزب في إسطنبول، المسؤولية عن التصعيد، واتهمها بتدبير الأحداث التي شهدتها الجامعة.

وتعد جنان قفطانجي أوغلو واحدة من أبرز قيادات حزب الشعب الجمهوري، ولعبت دوراً رئيسياً في فوز مرشح الحزب أكرم إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) 2019. وانتزاعها من حزب «العدالة والتنمية» والأحزاب ذات الجذور الإسلامية التي سيطرت عليها لمدة 25 عاماً. وسبق إصدار حكم عليها بالسجن نحو 10 سنوات في قضايا تتعلق بإهانة الرئيس التركي، كما فرض حظر على ممارستها السياسة، وهو ما يمنعها من الترشح للانتخابات.

وحتى الآن لا يزال أساتذة جامعة بوغازيتشي ينظمون يومياً وقفات احتجاج على عدم احترام القواعد المنظمة لمثل هذه التعيينات، التي تقتضي أن يكون المعينون من كادر الجامعة نفسها.

وتعد جامعة بوغازيتشي في إسطنبول، التي تأسست عام 1863 باسم «روبرت كوليدج»، أول مؤسسة أميركية للتعليم العالي تأسست خارج الولايات المتحدة. ورغم أنها تحت الإدارة التركية حالياً، فإنها لا تزال تحتفظ بعلاقات قوية بالنظام التعليمي الأميركي. وتصنف باستمرار أفضل جامعة في تركيا، ولديها أكبر عدد من المتقدمين عبر امتحانات القبول، مما يجعلها أكثر الجامعات الحكومية انتقائية في تركيا. ويدرس بها نحو 16 ألف طالب، ويعمل بها نحو 700 أكاديمي.

## باكستان تطلب وساطة «طالبان» الأفغانية بعد تفجير مسجد بيشاور

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

ستطلب إسلام آباد من المرشد الأعلى لحركة «طالبان» في أفغانستان التوسط لدى مقاتلي «طالبان باكستان» بعد اعتداء طال مسجداً في بيشاور، الاثنين، وأسفر عن مقتل 84 شخصاً، على ما أعلن مسؤولون السبت. منذ عودة «طالبان» إلى السلطة في كابل، تشهد باكستان تصاعداً حاداً للهجمات في المناطق الحدودية مع أفغانستان، حيث تسمح وعورة المكان بعدم رصد المسلحين.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أن الشرطة عزت هجوم الاثنين إلى «جماعة الأحرار»، وهي فصيل أشد تطرفاً تابع لـ«طالبان باكستان» التي نفت مسؤوليتها عن الهجوم. ترتبط «طالبان باكستان» بأهداف مشتركة مع حركة «طالبان» الأفغانية بقيادة هبة الله أخوندزاده، الذي يدير البلاد من قندهار (جنوب)، معقل الحركة الإسلامية المتشددة. قال فيصل كريم كوندي، مستشار رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف الخاص، أمس السبت، إنه سيتم إرسال وفود إلى طهران وكابل لـ«مطالبتهما بضمان عدم استخدام الإرهابيين لأراضيهما ضد باكستان».

وأوضح مسؤول في الشرطة الباكستانية في ولاية خيبر بختونخوا، حيث وقع هجوم الاثنين، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن وفد كابل سيجتمع «مع شخصيات رفيعة المستوى جداً».

وأضاف المسؤول، الذي فضل عدم الكشف عن هويته: «عندما نتحدث عن شخصية رفيعة المستوى جداً، فإننا نعني... الزعيم الأفغاني هبة الله أخوندزاده».

يوم الأربعاء، حذر وزير الخارجية الأفغاني أمير خان متقي، من أن باكستان يجب ألا «تلقي باللائمة على الآخرين».

خلال التدخل الأميركي الذي استمر عقدين في أفغانستان، اتُهمت إسلام آباد بدعم «طالبان» الأفغانية سراً، رغم تحالفها العسكري مع الولايات المتحدة. لكن منذ عودة «طالبان» إلى السلطة في كابل عام 2021، تدهورت العلاقات، خصوصاً بعد عودة نشاط حركة «طالبان باكستان». قتلت حركة «طالبان باكستان» التي أسسها متطرفون باكستانيون متحالفون مع «القاعدة»، عشرات الآلاف من المدنيين الباكستانيين وقوات الأمن في أقل من عشر سنوات. وأدت عملية عسكرية بدأت في 2014 إلى طرد المسلحين باتجاه الحدود الجبلية مع أفغانستان. وأشار تقرير أصدره مجلس الأمن الدولي في مايو (أيار) 2022 إلى أن حركة «طالبان باكستان»، التي حاولت اغتيال الباكستانية ملالا يوسفزاي، الحائزة جائزة «نوبل للسلام»، هي من أكثر الجماعات المتشددة الأجنبية في أفغانستان «استفادة من عودة (طالبان) إلى السلطة».

### حجب «ويكيبيديا»

أعلنت هيئة الاتصالات الباكستانية، أمس السبت، أن موقع «ويكيبيديا» التشاركي الإلكتروني حُجب في باكستان بسبب «محتوى ينطوي على تجديف» المسألة بالغة الحساسية. وقال المتحدث باسم الهيئة ملاحات عبيد، لوكالة الصحافة الفرنسية، إنه تم حجب «ويكيبيديا» في جميع أنحاء البلاد الجمعة «بعد فشلها في الامتثال لطلبنا المتكرر لإزالة المحتوى البذيء وعدم التزامها بالموعد النهائي».

ولم تقدم هيئة الاتصالات الباكستانية، التي أمهلت الأربعاء «ويكيبيديا» حتى الجمعة، لإزالة هذا المحتوى، أي تفاصيل عنه.

أضاف المتحدث: «أزالوا بعض المحتوى (المعني) ولكن ليس كله»، مؤكداً أن «ويكيبيديا»، «ستظل محجوبة حتى إزالة جميع المحتويات المثيرة للجدل».

وقالت مؤسسة «ويكيميديا» التي تدير «ويكيبيديا»، في بيان، إن الحجب «يمنع خامس أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان من الوصول إلى أكبر مصدر مجاني للمعرفة».

وأضاف البيان: «إذا استمر هذا، فإنه سيحرم العالم كذلك من الوصول إلى المعرفة والتاريخ والثقافة الباكستانية».

وقال الناشط في مجال الحقوق الرقمية أسامة خلجي، إن حجب «ويكيبيديا» هو نتيجة «جهود متضافرة لممارسة سيطرة أكبر على محتوى الإنترنت».

وأضاف أن «الهدف الرئيسي هو إسكات أي معارضة»، مشيراً إلى أن «التجديف كثيراً ما يستخدم لهذه الغاية».

في الماضي، خضعت بعض صفحات الموسوعة بالفعل للرقابة في باكستان. وحجبت باكستان «يوتيوب» من عام 2012 حتى 2016 بعدما نشر الموقع فيلماً عن النبي محمد أدى إلى اندلاع احتجاجات عنيفة في مختلف البلدان المسلمة.

## الرئيس السريلانكي يدعو إلى التفكير في «الأخطاء» الماضية

كولومبو: «الشرق الأوسط»

بينما تمر البلاد بأزمة كبيرة، دعا الرئيس السريلانكي، رانيل ويكريمسينغه، خلال عرض عسكري بمناسبة مرور 75 عاماً على استقلال البلاد، إلى التفكير في «الأخطاء والإخفاقات» الماضية.

ومنذ انتهاء الاستعمار البريطاني في 1948، قضت الدولة الجزيرة جزءاً كبيراً من تاريخها في حرب مع نفسها. فقد شهدت تمرد الانفصاليين التاميل، الذي استمر لعقود وأودى بحياة ما يصل إلى 100 ألف شخص، وحركتي تمرد شيوعيتين داميتين.

ولا يزال السكان البالغ عددهم 22 مليون تقريباً تحت صدمة تداعيات الانهيار الاقتصادي غير المسبوق الذي شهدته البلاد العام الماضي وأدّى إلى نقص في المواد الغذائية والوقود طوال أشهر.

وشدد الرئيس رانيل ويكريمسينغه، الذي تسلّم منصبه في يوليو (تموز) في أوج أزمة سياسية، على أن إحياء ذكرى الاستقلال السبت يأتي «في مرحلة دقيقة جداً وصعبة».

وقال في بيان «هذه فرصة لنا ليس فقط لمراجعة نقاط قوتنا وإنجازاتنا بصفتنا أمة ولكن أيضا لتصحيح أخطائنا وإخفاقاتنا».

وتابع ويكريميسينغه محاطاً بكبار الضباط، لمدة ساعة، موكباً للجنود وعربات الجيش على طول شارع مطّل على البحر في العاصمة كولومبو، في عرض بدأ بطلقات مدفعية احتفالاً بالذكرى، وقاطعته أحزاب المعارضة.

وعلى مدى عدة أشهر في عام 2022، أُقيم في هذا الشارع نفسه مخيّم احتجاج لسريلانكيين غاضبين من الأزمة الاقتصادية التي تنهش الجزيرة، وسوء إدارتها من قبل المسؤولين.

وبلغت الحركة الاحتجاجية ذروتها في يوليو (تموز) حين اقتحم حشد كبير منزل سلف ويكريمسينغه ودفعه نحو منفى مؤقت أعلن فيه تنحّيه.

وأمر ويكريمسينغه القوات الأمنية بتفكيك المخيّم الاحتجاجي بعد ساعات على أدائه اليمين، وشرع مذاك الحين في إعادة الاستقرار المالي لسريلانكا. رفعت حكومته الضرائب وبدأت مشاورات مع الدائنين الدوليين، منهم الهند والصين، لتمهيد الطريق لخطة إنقاذ من صندوق النقد الدولي تحتاج إليها البلاد بشكل عاجل.

لكن لا يزال تأثير الأزمة محسوساً بشدّة. وقد أعلن الرئيس الأسبوع الماضي أن الاقتصاد انكمش بنسبة في المائة تقريباً عام 2022.

الجمعة، لفتت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إلى أن واحدا من كل ثلاثة سريلانكيين يحتاج إلى مساعدات إنسانية بسبب الركود.

وقال الخبير السياسي رانغا كالانسوريا لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «سريلانكا دولة مفلسة، لذا علينا الانطلاق من الصفر».

وبحسب قوله، لا يزال يتعين على سريلانكا أن تضمد جروح النزاعات التي هزتها على مدى عقود، مضيفاً «نحن بحاجة إلى مانديلا لسريلانكا»، لكن القادة السياسيين في البلاد فشلوا في تحقيق المصالحة.

غداة عيد الميلاد في 2004، قُتل 31 ألف شخص تقريباً حين ضرب تسونامي سواحل سريلانكا.

وبحسب منظمات حقوقية، قُتل 40 ألف مدني تقريباً في الأسابيع الأخيرة من الحرب الأهلية التي انتهت في عام 2009، عندما دمر هجوم للجيش بقايا قيادة نمور التاميل.

قاومت سريلانكا الدعوات الدولية لإجراء تحقيق فيما يُقال إنها جرائم حرب، واتُهمت الحكومات المتعاقبة بتشجيع استمرار التمييز ضد أقلية التاميل في الجزيرة. في 21 أبريل (نيسان) 2019، نفّذ سبعة من عناصر المجموعة الإسلامية المتطرفة «جماعة التوحيد الوطني» هجمات انتحارية في ثلاث كنائس خلال إحياء مراسم عيد الفصح وفي فنادق فاخرة، ما أوقع 279 قتيلا بينهم 45 أجنبيا. وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجمات.

«أفاتار» طريق الماء

# رسائل عن البيئة والأسرة والسكّان الأصليين بمنظور غربي

بيروت: عبد الهادي نجّار

تمثّل سلسلة أفلام «أفاتار» (Avatar)، التي كان إصدارها الأول في عام 2009، قراءة حديثة لثقافة السكّان الأصليين وعلاقتهم بالأرض وانسجامهم مع الطبيعة، في مقابل ثقافة الغزاة المستعمرين الأقل وعياً بالبيئة. ويدعم إصدارها الثاني، الذي ينتقل من عالم الغابات إلى عالم البحار، مفهوم التضامن بين أفراد المجتمع وأهميته في الحفاظ على الوطن وموارده.

## الذئاب في مواجهة الغُزاة

تدور أحداث أفاتار بعد نحو 200 عام من زمننا الحالي على قمر افتراضي، يُدعى «باندورا»، يُشبه كوكب الأرض ويقع ضمن نظام «ألفا سانتوري» النجمي. وتتوقع السلسلة أن تتلاشى موارد كوكب الأرض نتيجة استنزافها من قبل البشر، مما يجعلهم يندفعون إلى غزو الكواكب والأقمار البعيدة، مثل «باندورا».

يخوض سكان باندورا (شعب نافي) حرباً ضد الغزاة الأرضيين دفاعاً عن موطنهم وموارده الطبيعية، ولحماية شجرة «إيوا»، التي تُعد بمثابة ذاكرة بيولوجية ضخمة ترتبط بها جميع أشكال الحياة على باندورا، وتحافظ على نظامه البيئي في حالة توازن مثالي.

جايك ساللي، الشخصية المحورية في الفيلم، شاب مصاب بشلل نصفي تسمح له التكنولوجيا المتقدمة بالسكن في جسد واحد من شعب «نافي» تم استنساخه عن بُعد. وكما في حبكة فيلم «رقص مع الذئاب»، يشهد ساللي جشع ووحشية أبناء جلدته من الغزاة، فينضم إلى شعب نافي ويقودهم للدفاع عن أرضهم، ثم يندمج في جسده الجديد، ويكوّن أسرة مع نيتيري أميرة شعب نافي.

اعتباراً من اللقطة الأولى في الفيلم، يروّج صانعوه لرسالته البيئية المباشرة، التي لم تحُل دون طلب الشركة المنتجة من المخرج جايمس كامرون التخفيف من مشاهد عناق شجرة إيوا. ولدعم رسالة الفيلم على أرض الواقع، قامت الشركة المنتجة لاحقاً بإطلاق مبادرة «الشجرة الوطن»، التي تشمل زراعة مليون شجرة حول العالم بالتعاون مع شبكة «يوم الأرض».

وتنطوي سلسلة «أفاتار» على رسائل أعمق بكثير من مجرد زراعة الأشجار، إذ تتبنى فلسفة الإيكولوجيا العميقة التي ترى أن الجنس البشري هو جزء لا يتجزأ من محيطه، وتجادل في حاجته للسيطرة على الطبيعة. ويقوم المبدأ الأساسي للإيكولوجيا العميقة على الاعتقاد بضرورة احترام البيئة الحيّة كلها، واعتبارها تتمتع بحقوق قانونية في البقاء والازدهار غير قابلة للتصرف، بغضّ النظر عن فوائدها وحاجة البشر لها.

وتتجاوز السلسلة مسألة الوعي بالقضايا البيئية إلى مفهوم «الإيكوتوبيا»، أو الطوباوية البيئية، التي تؤكد على إيجاد طريق جديدة جذرياً للعيش مع العالم الطبيعي، وليس على حسابه. وتجعل الطوباوية البيئية من الطبيعة المحور بدلاً من الإنسان، وتستبدل بمنطق «المزيد» منطق «الكفاية»، وتقترح أن رفاهية الإنسان ليست في التقدم المادي، وإنما في التطوّر الروحي والثقافي والفكري، من خلال التواصل مع الآخرين في المجتمع وعبر العلاقة الحيوية مع الطبيعة.

وتعرض السلسلة كوكب باندورا على أنه بيئة محورية بطبيعتها، لأن شعب نافي لا يعتبر نفسه مركزاً للمعرفة أو القوة، وإنما جزءاً من شبكة الطاقة المتدفقة التي تتساوى فيها جميع الكائنات، بما في ذلك الحيوانات والأشجار. ومن الواضح أنه لا يوجد لدى البشر الغزاة ما يمكنهم تقديمه لشعب نافي، لأنهم يعيشون في انسجام تام مع الطبيعة التي توفّر لهم جميع احتياجاتهم، ولا يعدون الخبرات البشرية ذات قيمة حقيقية بالنسبة لهم، لأن حياتهم تقوم على طقوس وممارسات روحانية تناقض مفاهيم الاستهلاك والتوسع لدى الغزاة.

هذه الفلسفة التي تناولتها سلسلة «أفاتار» تشوبها إشكالية التنميط، كما في مجمل أفلام الغرب الأميركي التي تستدعي تكريس تفوّق الرجل الأبيض. وفيما يكون دور السكان الأصليين (نموذج الهنود الحمر وشعب الماوري في سلسلة أفاتار) سلبياً، أو هامشياً في أفضل الأحوال، نجد البطل المنقذ (جايك ساللي) شخصاً أبيض قادماً من وسط المستعمرين أنفسهم.

ولا يُخفي جايمس كامرون نظرته الاستعلائية في هذا الشأن، إذ يشير إلى أن فيلم «أفاتار» الأول كان مستلهماً من الأحداث التي مرّت بها قبيلة لاكوتا (إحدى قبائل السكّان الأصليين لأميركا المعروفين بهنود السهول) لا سيما حرب «سيوكس» في عام 1877. التي فرضت هيمنة الجيش الأميركي. ويقول كامرون في لقاء مع صحيفة الغارديان: «لا يسعني إلا الاعتقاد أنه في حال امتلك زعماء لاكوتا نافذة زمنية، تُريهم مستقبل أبنائهم الذين ينتحرون حالياً بأعلى المعدلات في البلاد بسبب اليأس وانسداد الأفق، فإنهم كانوا سيقاتلون أكثر بكثير».

## حيتان وتماسيح طائرة في طريق الماء

وبعيداً عن حالة الإبهار البصري للجزء الثاني من «أفاتار»، الذي يُعرض في دور السينما حالياً تحت عنوان «طريق الماء»، تقوم حبكة الفيلم الجديد على استدعاء العديد من المشاهد الدرامية التي رسخت في ذاكرة المشاهدين، ابتداءً بهجمات الهنود الحمر على القطارات التي تزخر بها أفلام الغرب الأميركي، مروراً بفتى الأدغال (طرزان) الذي يكبر بين الوحوش ومغامرات القبطان إهاب مع الحوت موبي ديك، وانتهاءً بمأساة غرق السفينة تايتانيك.



الممثلان كيت وينسليت وكليف كورتيس في «طريق الماء» الجزء الثاني من سلسلة «أفاتار» (أ.ب)

الممثل جايك ساللي الذي يلعب دور البطل المنقذ في «طريق الماء» من سلسلة «أفاتار» (أ.ب)

ولا يبدو الوقوف على أكتاف الروايات السابقة موفقاً في الجزء الحالي من «أفاتار»، إذ تبدو أفكارها مقحمة على نحو غير منطقي، وإن كان هذا النوع من الأفلام لا يخضع من حيث المبدأ للمحاكمة المنطقية.

وفي المقابل، يمثّل التحوّل من الغابات في الجزء الأول إلى البحار في الجزء الثاني، مقاربة متميّزة تسلّط الضوء على عالم نجهل عنه الكثير رغم أنه يشغل 80 في المائة من مساحة كوكب الأرض.

وإلى جانب الحفاظ على الطبيعة وضمان حقوق السكّان الأصليين، يناقش الفيلم الجديد العديد من القضايا الاجتماعية المعاصرة، لعل أبرزها مسألة النزوح والاندماج في المجتمعات الجديدة التي تظهر في التجاء أسرة جايك ساللي إلى قبيلة البحر ميتكايينا المستوحاة من شعب الماوري (السكّان الأصليين لنيوزيلندا). ويواجه أفراد أسرة ساللي رفضاً من المجتمع الجديد الذي نزحوا إليه، ثم يتحوّل هذا الرفض إلى تقبُّل ظاهري، وفي النهاية يقود ساللي (البطل المنقِذ) قبيلة ميتكايينا في التصدي لهجوم الغزاة. وتسيطر الرؤية الغربية النمطية للسكّان الأصليين على الغرائبية في أحدث أفلام جايمس كامرون، بما فيها الضفائر الطويلة والشعر المجدول المتصل بأجسام غريبة، والأجساد التي تحمل وشوماً من نوع «تا موكو»، التي يُعرف بها رجال الماوري. وتمتد هذه الرؤية لتطبع جميع كائنات «أفاتار» بطابعها، فالحيتان مثلاً تحمل وشوم الماوري أيضاً!

وفي وسط العديد من الحبكات الفرعية وأسماء الشخصيات الغريبة وإصدارات باندورا من الحيتان الموشومة والتماسيح الطائرة، حرفياً ومجازياً، تظهر «الأسرة» باعتبارها الأطروحة الأهم للفيلم. ويمكن اعتبار «أفاتار» أحد الأفلام الغربية القليلة التي ترسّخ مفهوم التماسك الأسري، وإن كان الأبناء في الفيلم يمارسون حياتهم اليومية كأنهم جنود في جيش أبيهم. هذه المقاربة، وإن كانت غير خاطئة بالمطلق، تقدّم نظرة سلبية إضافية لما يُفترض بها أن تكون أسرة تمثّل ثقافة السكّان الأصليين.

وفي مقابل الخيال الجامح لسلسلة «أفاتار»، تعرض «ناشيونال جيوغرافيك» حالياً سلسلة وثائقية عن الطبيعة تحت عنوان «خارق وطبيعي» (Super-Natural). وتمثّل هذه السلسلة التلفزيونية مشروعاً كبيراً لجايمس كامرون بصفته منتجاً منفذاً، وهي تتفق مع سلسلة «أفاتار» في إلهام الناس وتشجيعهم على الاهتمام بالطبيعة من جديد.

وحول نقاط الالتقاء بين السلسلتين، يشير كامرون إلى أن أفلام «أفاتار» تصنع عالماً خيالياً تستطيع فيه الحيوانات الرؤية في الأشعة فوق البنفسجية، والطيران حول العالم، والكثير من الأشياء التي لا يمكن تجاهلها. ويضيف: «أما في السلسلة الوثائقية، فالسنجاب مثلاً لا يمكنه الطيران فحسب، بل يستطيع التعرّف على أقرانه في ضوء القمر من خلال الأشعة فوق البنفسجية التي تنعكس عن الأسطح السفلية لأجسامهم. فجأة، نكتشف كم هو مذهل عالمنا، ونتذكر مدى أهمية الطبيعة بالنسبة لنا».

فيلم «أفاتار» الجديد يحقق عوائد قياسية على شباك التذاكر، قد تتجاوز ما حققه الجزء الأول، الذي يُعدّ أكثر الأفلام ريعية في تاريخ السينما. ومن المدهش أن الفيلمين المبهرين يدوران حول الطبيعة وحماية البيئة كمسرح لأحداثهما.

ويثير إصدار الفيلم الجديد مخاوف من عودة ظهور «متلازمة اكتئاب ما بعد أفاتار»، حيث يعاني الناس من مزاج سوداوي ساخط بعد مشاهدة الفيلم، نتيجة التوق إلى عالم باندورا الجميل، الذي يتناقض بشكل صارخ مع الواقع على كوكب الأرض.

# مواقد الغاز تلوّث الهواء وتزيد الإصابة بالربو




لندن: «الشرق الأوسط»

يستمر تغيُّر المناخ وحفظ التنوُّع البيولوجي في صدارة عناوين المقالات التي تطالعنا بها المجلات العلمية. فمجلة «ناشيونال جيوغرافيك» أجرت تحقيقاً حول التجارة بالأنواع الحيّة المهددة بالانقراض، ومجلة «ساينس» ناقشت تأثير ظاهرة «الليالي المشرقة» على الكائنات الحيّة والاحتباس الحراري، بينما عرضت «ساينتفك أميركان» تقنية جديدة لخفض الانبعاثات من صناعة الإسمنت. وفي مجلة «نيو ساينتست»، كان تلوُّث الهواء الداخلي الناتج عن مواقد الغاز هو القصة الأبرز مع مطلع شهر فبراير (شباط).

## «ناشيونال جيوغرافيك»

التجارة بالأنواع الحيّة المهددة بالانقراض كان موضوع تحقيق أجرته ناشيونال «جيوغرافيك» (National Geographic)» لاستكشاف المصاعب التي تحول دون ضبط المنتجات التي تخالف اتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من النباتات والحيوانات البرية (اتفاقية سايتس).

وتضمّن التحقيق إجراء اختبارات الحمض النووي على حذاء يُرجّح أنه مصنوع من جلد فيل آسيوي مهدد بالانقراض.

وتتضمن اتفاقية «سايتس» عدداً من الثغرات التي تتيح للمتاجرين بالأنواع المهددة بالانقراض الإفلات من العقاب، كأن تكون المنتجات مصنّعة من حيوان قبل إدراجه على قائمة حظر الاتجار به. ولم يتمكن التحقيق من الوصول إلى نتيجة حاسمة حول أصل الجلد المستخدم؛ لأن الدباغة كانت قد أتلفت الحمض النووي.

## «نيو ساينتست»

هل حان الوقت لحظر مواقد الغاز؟ سؤال حاولت «نيو ساينتست (New Scientist)» تقديم إجابة عنه، لا سيما بعد الضجة التي أثارها الحديث عن مخاطرها الصحية في الولايات المتحدة. ويُعتبر غاز الطبخ الوقود المفضّل لتحضير الطعام حول العالم، ولكن استخدامه في المواقد يُنتج النيتروجين والجُسيمات المعلّقة التي يمكن أن تهيّج الرئتين وتزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان. ويرى بحث جديد أن حالةً واحدةً من بين كل 8 حالات إصابة بالربو لدى الأطفال في الولايات المتحدة ترتبط باستخدام مواقد الغاز. ويتفق الباحثون على أنه إذا أتيحت الفرصة للناس فعليهم التحوّل إلى أجهزة الطبخ الكهربائية بدلاً من مواقد الغاز.

## «ساينس»

ناقشت «ساينس (Science)» الاتساع المطرد لظاهرة «الليالي المشرقة» بسبب التلوُّث الضوئي بالإنارة الاصطناعية. ويكشف بحث جديد، استفاد من تحليل معطيات قدّمتها شبكة من العلماء الهواة حول العالم على مدار 12 عاماً، أن سطوع السماء ليلاً نتيجة استخدام الأضواء الكهربائية يزداد بمعدل خطير يصل إلى 10 في المائة سنوياً. ومن الصعب تمييز هذا النوع من التلوُّث عن طريق الأقمار الاصطناعية الحالية؛ لأن أجهزة الكشف الخاصة بها تتجاهل الضوء الأزرق المنبعث من الثنائيات الباعثة للضوء (LED)، التي تحلّ تدريجياً محل المصابيح القديمة. وتدفع الإضاءة الاصطناعية باتجاه تناقص التنوُّع البيولوجي، كما تعزز الاحتباس الحراري.




## «ساينتفك أميركان»

تسهم صناعة الإسمنت بنحو 9 في المائة من غازات الدفيئة التي تنتج عن الأنشطة البشرية سنوياً. وتعرض «ساينتفك أميركان (Scientific American)» تقنية جديدة يمكنها التقليل من انبعاثات الغازات الناتجة عن استخدام الإسمنت. وتُظهِر التجارب إمكانية تعديل الخلطة الإسمنتية بإضافة الغضار المشوي أو مخلّفات عمليات الحرق، مثل الرماد المتطاير وخبث الأفران، مما يقلل الحاجة إلى الإسمنت ويسهم في خفض انبعاثات تصنيعه.

ومن المتوقع أن ينمو الطلب على الإسمنت والخرسانة بنسبة 12 إلى 23 في المائة فوق مستويات عام 2014 بحلول 2050.

## «بي بي سي ساينس فوكاس»

أجرت «بي بي سي ساينس فوكاس (BBC Science Focus)» حواراً مع الدكتور أندرو تيري، مدير الحفظ والسياسات في جمعية عِلم الحيوان في لندن، حول حالة التنوُّع البيولوجي العالمي وكيفية حماية الحيوانات والنباتات. ويقترح الدكتور تيري إعادة ترتيب الأولويات من خلال النظر في طريقة إشراك المجتمعات في إدارة المناطق التي تحتاج إلى الحماية.

ويشير إلى أن تقديم الدعم للأراضي المأهولة يساعد في الحفاظ على الطبيعة، ويعرض مثالاً على ذلك خطط الدعم الحكومي الموجّه للمزارع في المملكة المتحدة، حيث جرى تعديلها لتلحظ، إلى جانب إنتاج الغذاء، العناية بالطبيعة أيضاً.

## «ساينس نيوز»

إصلاح المناخ كان عنوان غلاف العدد الأخير من «ساينس نيوز (Science News)». وتناقش المجلة خريطة الطريق لقطاع الطاقة العالمي، التي أعدّتها «وكالة الطاقة الدولية»، من أجل خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من نحو 34 مليار طن في السنة حالياً إلى الصفر بحلول 2050.

وتشمل هذه الخريطة قطاعات الطاقة والصناعة والنقل والبناء وغيرها. ومن الخيارات المفضّلة في هذا الشأن إنتاج مزيد من الكهرباء النظيفة، وزيادة كفاءة استهلاك الطاقة مع التحوّل إلى الكهرباء، وصنع وقود نظيف، وكبح انبعاثات غازات الاحتباس الحراري غير الكربونية مثل الميثان وغيره.

## «ناشيونال وايلدلايف»

عرضت «ناشيونال وايلدلايف (National Wildlife)» تجربة إقليم نيو إنغلاند في إزالة السدود وتأهيل الممرات المائية. وتطلّبت الثورة الصناعية في هذا الإقليم، الذي يضم 6 ولايات في شمال شرق الولايات المتحدة، بناء أكثر من 14 ألف سد، منها 3000 في ولاية ماساتشوستس وحدها. وأدّى تلوُّث المياه وكثرة السدود إلى القضاء على أسماك الرنجة في أنهار الولاية. ومع تراجع الحاجة للسدود، قامت ولاية ماساتشوستس بهدم أكثر من 60 سداً حتى الآن، مما ساعد على إعادة الأسماك إلى الأنهار وزيادة الأنواع النباتية على محيطها.

## «هاو إت ووركس»

ناقشت «هاو إت ووركس (How It Works)» النمو السكاني العالمي والعوامل التي أسهمت في مضاعفة عدد البشر ثماني مرات خلال 200 سنة فقط. وكان تعداد سكان العالم قفز فوق 8 مليارات إنسان مع نهاية العام الماضي، ومن المتوقع هذه السنة أن تحتل الهند مقعد الصين باعتبارها أكثر الدول سكاناً.

ويمكن النظر إلى الزيادة الكبيرة في تعداد البشر، خلال العقود الماضية، على أنه انتصار للطب الحديث والتقدم التكنولوجي، لا سيما في قطاع الإنتاج الزراعي.

في المقابل، تترك هذه الزيادة أثرها السلبي على البيئة والصحة العامة، حيث تؤثر في أعداد الأنواع الحيّة وتغيّر استخدام الأراضي، وتزيد من انبعاثات غازات الدفيئة.

نجيب صعب*

# إصلاح الأنظمة قبل تخضيرها

وَضَع تقرير دولي صدَر أخيراً لبنان بين طليعة الدول التي حقَّقت تقدُّماً في التحوُّل إلى الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء، وذلك بزيادة القدرة أضعافاً خلال 3 سنوات. واعتبر البعض هذا اعترافاً دولياً بنجاح كبير للبلد، متناسين أن معالجات فردية جزئية كهذه لا تحلّ المشكلات العامة للمواطنين، ولا تمنع الدُّوَل من الانهيار. كما أن الإعلان عن مبادرات «خضراء» لم يوقف السقوط الاقتصادي المريع. فهل المشكلة في الاقتصاد أم في البديل «الأخضر»؟

الجواب عن هذا السؤال يتطلّب تحليلاً دقيقاً للأوضاع في كل بلد. والأساس أن المبادرات الفردية ومساهمات القطاع الخاص، على أهميتها، لا توصل إلى نتائج عامّة قابلة للاستمرار ويستفيد منها جميع الناس، ما لم تكن في إطار خطة وطنية شاملة. فالسياسات الخاطئة والعقيمة للحكومات كفيلة بمحو الفوائد العامّة لكل المبادرات الفردية. ويتوهّم من يعتقد أنه من الممكن بناء اقتصاد حقيقي عبر مبادرات رديفة، تقوم في دول تحكمها مؤسّسات عامة متهاوية. فالمستفيدون الوحيدون في هذه الحالات هم مجموعة من الذين يعرفون «من أين تؤكل الكَتِف»، كما تؤكد الوقائع حولنا: فالدول العربية التي تعاني الإفلاس ويعيش معظم أهلها تحت خط الفقر، هي نفسها التي تضم بعض أكثر الأفراد ثراءً، ومعظمهم راكموا المال من مصادر غير مشروعة، عبر استغلال ثغرات الفوضى والسياسات العشوائية.

بالعودة إلى نموذج «التخضير» اللبناني، نجد أن تقاسم الاحتكارات والامتيازات مَنَعَ التغيير الحقيقي، كما في الطاقة المتجدّدة. فخلال عقدين من النقاشات، لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من إقرار قانون لربط الكهرباء المُنتَجة من لاقطات مُركّبة على سطوح المنازل بالشبكة العامّة. أما السبب الحقيقي فيقبع خلف الحجج التي تدّعي وجود صعوبات تقنية تمنع التطبيق، وهو الحفاظ، طوال عقود من الزمن، على امتيازات بعض الشركات التي كانت تشتري الكهرباء من محطات القطاع العام، بأسعار تقلّ عن التكلفة الحقيقية، وتبيعها إلى المستهلكين مع هامش كبير من الربح. ومع انهيار الخدمات الكهربائية العامة كلياً في البلد، انتقلت الاحتكارات إلى حفنة من مشغّلي المولّدات الذين يزوّدون المستهلكين ببعض الطاقة الكهربائية لقاء بدلات باهظة.

وفي حين كانت الإدارات العامة وبعض المجموعات البيئية تتسلّى لسنوات بقياس تلوّث الهواء، من مدخنة مطعم هنا وموقد هناك، في هدر فاضح للملايين من الهبات والقروض، استمرّت محطات التوليد المتهالكة والمولّدات الكهربائية الخاصة، العاملة على أسوأ أنواع الوقود، في نفث سمومها وسط الأحياء المكتظة.

وسط هذه الفوضى العارمة التي انتهت بانقطاع كامل لإمدادات الكهرباء، بالتزامن مع إفلاس الدولة التي هدرت ودائع الناس مع حفنة من المستفيدين، اضطرّ بعض القادرين إلى تركيب ألواح شمسية فوتوفولطية لإنتاج الكهرباء على السطوح. وقد فعلوا هذا اضطراراً وليس حبّاً للبيئة، مستخدمين القدر اليسير الذي استطاعوا إنقاذه من ودائعهم المنهوبة، أو هِبات من أقاربهم العاملين في الخارج. ولأنهم يحتاجون إلى هذه اللاقطات مصدراً أساسياً، وليس مساعداً للكهرباء، فقد دعموها ببطاريات محدودة الفاعلية للتخزين خلال فترات غياب الأشعّة الشمسية، في ممارسة غير اعتيادية ومكلفة جدّاً. فتوليد الكهرباء من ألواح شمسية مستقلّة، غير مربوطة بالشبكة، يصلح فقط للمناطق النائية؛ حيث لا شبكات توزيع. والاستخدام الأساسي في هذه الحالات هو لمراكز الاتصالات والخدمات العامة مثل ضخ المياه؛ حيث يكون حلّ الألواح الشمسية والبطاريات أقلّ تكلفة من تمديد الشبكة العامة.

وإذا كان الناس المحرومون من الكهرباء في اليمن وسوريا ركّبوا لوحاً شمسياً صغيراً لإضاءة مصباح وشحن هاتف وبطارية، وتشغيل ثلاجة صغيرة في أحسن الحالات، فالتركيبات في لبنان تستهدف الحصول على إمدادات كهربائية لتشغيل كل الأجهزة والأضواء في معظم الأوقات. وهذا يتناقض مع معايير الكفاءة وحماية البيئة. فالتشغيل السليم اقتصادياً يقتضي ربط الإنتاج المنزلي الخاص بشبكة كهرباء عامة، تشتري فائض الإنتاج من الألواح الخاصة خلال النهار، لخفض عمل محطاتها، وتبيع المستهلكين الطاقة الكهربائية من محطاتها التقليدية في الأوقات الأخرى.

أما «الحلّ اللبناني» الذي اعتبره بعضهم إنجازاً، فهو تدبير طارئ غير قابل للاستمرار. ذلك أن البطاريات المستخدمة لا تصلح لأكثر من سنتين، وهي تتسبب في تلوّث خطِر عند التخلّص منها، عدا أنّ الحاجة إلى إمدادات الكهرباء من مصادر تقليدية ستستمر، في الليل وخلال أيام الشتاء الداكنة، أو حين يتجاوز الاستهلاك قدرة البطاريات على التخزين. وهذا يعني استمرار الانبعاثات السامّة من المولّدات الخاصة ومحطات الكهرباء العامة التي تستخدم أسوأ أنواع الوقود. وكان الأجدر بالمنظمات الدولية التي تفاخر بالمساعدات أن تدعم تركيب ألواح شمسية وبطاريات لتشغيل الخدمات الأساسية العامة، مثل الاتصالات ومحطات المياه.

وقد سمعت، قبل شهور قليلة، أحد المسؤولين الدوليين يمتدح الدعم الذي قدمته منظمته خلال السنوات العشر الماضية للمصرف المركزي والمصارف التجارية في بلد عربي، لإعطاء قروض لمشروعات «صديقة للبيئة». ووجدتُني مضطراً للفت نظره إلى أنّ المصارف في ذلك البلد كانت تقدم قروضاً استهلاكية للأفراد -وأحدها مخصص لإجراء جراحات تجميلية- أو كانت تُقرض دولة مفلسة، بدل تمويل مشروعات إنتاجية. ومنذ ذلك الوقت، انهارت المصارف التجارية مع المصرف المركزي، لأسباب كان الأجدر بالمنظمات الدولية التصدي لها، وفرض معالجتها قبل منح «القروض الخضراء» التي اختفت مع غيرها.

الانهيارات الاقتصادية التي تشهدها بعض بلدان المنطقة ليست مفاجأة، إلا للذين رفضوا رؤية الوقائع كما هي، أو للفاسدين الذين توهموا إمكان استمرار الخديعة إلى ما لا نهاية. ويجب أن تكون في هذا عبرة للذين ما برحوا يتحدّثون عن الاستثمار في البيئة وتخضير الاقتصاد، بمعزل عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة التي لا يجوز فصل البيئة عنها. فلا يمكن بناء «اقتصاد أخضر» في غياب الأسس الصحيحة للاقتصاد؛ لأن هذا يقوّض المفاهيم البيئية والاقتصادية معاً. كما لا يمكن بناء خطط اقتصادية وبيئية واجتماعية قابلة للاستمرار، في غياب الخيارات السياسية والعسكرية والأمنية السليمة. فإصلاح الأنظمة يجب أن يسبق تخضيرها.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

## عدم جدية مخيف

طارق الحميّد

نحن أمام حالتين دوليتين تظهران عدم جدية وعدم احترام للقوانين والأنظمة الدولية بشكل مذهل ومخيف، وتظهران أن العالم يتغير، بل إنه ينحدر إلى منحدر خطر من الأزمات والتصعيد، من آسيا إلى أوروبا وحتى الولايات المتحدة.

الحالة الأولى، الرد الإيراني على تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، الذي انتقد إيران لإحداثها تغييراً لم تعلن عنه في الربط بين مجموعتين من الأجهزة المتطورة التي تخصب اليورانيوم لنسبة نقاء تصل إلى 60 في المائة، ما يقترب من النسبة اللازمة لتصنيع الأسلحة.

ورغم توجيه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا انتقاداً يتهم إيران بعدم الوفاء بالتزاماتها، عبر بيان مشترك، فإن طهران ردت على التقرير الخطير بالقول إن مفتش وكالة الطاقة أخطأ بتقديم «التفسير» الصحيح!

الحالة الثانية، قصة المنطاد الصيني الذي يحوم فوق الأجواء الأميركية، واعترفت الصين بذلك، إلا أن خارجيتها تقول إن «بعض السياسيين ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة استخدموا الحادثة ذريعة لمهاجمة الصين وتشويه صورتها». علماً بأن الصين أصدرت بياناً عبرت فيه عن الأسف، وألقت باللوم على الرياح بدفع ما وصفته بأنه منطاد مدني إلى المجال الجوي الأميركي، لكن هذه أزمة خطرة، في توقيت علاقات البلدين، وتوقيت الأوضاع داخل الولايات المتحدة نفسها.

وبالتالي فإن الوضع يتطلب جدية، وليس تحسساً، وتشكيل خلية معالجة أزمة، من الخطر تفاقمها على البلدين والعالم كله، من آسيا إلى الولايات المتحدة، مروراً بأوروبا نفسها التي تشهد حرباً لم يتم التعامل معها للآن بالجدية والعقلانية المطلوبتين.

وعدم الجدية هذا لا يتعلق بالمثالين السابقين وحسب، بل وبما تشهده منطقتنا أيضاً من عدم جدية، وخذ مثالاً بسيطاً هنا على ما يحدث في لبنان، وحتى سوريا، حيث يهرع القاتل والمقتول للمطالبة بالتحقيق والعدالة.

وبعد أن تشكل محاكم أو هيئات متخصصة للنظر في عملية الاغتيال، أو الجرائم الكبرى مثل استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، أو قصة مرفأ بيروت، يقال إنه تم تسييس الأدلة، وتسييس الجريمة!

وشاهدنا أمثلة على ذلك، ورغم استمرار الجرائم والأعمال الإجرامية، تتم المطالبة بالعدالة، ثم تفرغ العدالة من محتواها، ولا تطبق، ولا أحد يلتزم بنتائجها، بل تستخدم الأوراق السياسية من أجل الضغط لتجاهل تلك الجرائم، وكل ذلك من أجل تحقيق مكاسب سياسية.

صحيح أن العالم ليس بذاك المكان الفاضل، وتحديداً سياسياً، لكن عدم الجدية المتزايد والملحوظ الآن بشكل لافت، يعد أمراً خطراً، وينبئ بعدم يقين حيال تعامل الدول مع الأزمات التي يواجهها العالم.

وكل ذلك يعد مدعاة لعدم الاستقرار، وخطورة أن تنفجر أزمات وحروب يكون ضررها على العالم كله، العالم الذي لم يتعافَ بعد من أزمة «كورونا»، ولا الحرب في أوكرانيا، ومن الصعب أن يتحمل اليوم أزمة ثالثة.

وهذه ليست صورة متشائمة، لكنه تحليل لعالم متحول وأكثر اندفاعاً للصدام، وعدم العقلانية، من الأزمة الإيرانية وتصرفات الملالي إلى الحرب في أوكرانيا والأزمة الصينية الأميركية وكيفية تعامل واشنطن مع كل ذلك. هناك عدم جدية واضح.

## رأس الأخطبوط

سوسن الشاعر

يبدو أن جميع من استعداهم النظام الإيراني - وما أكثرهم - اتفقوا على ترك عملائه في المنطقة وعدم تضييع الوقت معهم والرد على الرأس مباشرة، إنما من هم الذين استهدفوا الرأس؟!

فقد زاد عدد المرات التي علق فيها النظام الإيراني على الهجمات التي تستهدفه من الداخل وتنطلق من الداخل، وزاد بالتالي تعليقه المتكرر: (ونحتفظ بحق الرد) وطالت فترة انتظار هذا الرد!

في الهجوم الأخير الذي جرى في أصفهان اتهم النظام الإيراني إسرائيل، وإسرائيل أعلن موسادها ذلك من دون مواربة، بل إن الهجوم الأخير تم بطائرات إسرائيلية، ولم يكن الأول؛ فمن بعد اغتيالات العلماء والضباط بالمسيّرات، استهدفت المسيّرات الأخيرة طراز «كودكوبتر» مصانع ومخازن تقع في العمق الإيراني في مدينة أصفهان، وتشير بعض التقارير إلى أن تلك الطائرات أُطلقت من داخل إيران، أي أن خصوم إيران، وهم كثيرون، نجحوا في التواصل مع الداخل الإيراني وتزويده بتلك الطائرات.

والتواصل مع الداخل الإيراني ونقل المعركة للداخل، هدف أعلنته أكثر من جهة، وإن كانت إسرائيل قد توعدت إيران بنقل معركتها مع إيران للعمق الإيراني عام 2021، وأطلقت عليها «عقيدة الأخطبوط»، حيث كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بنيت، عن تطبيق إسرائيل استراتيجية جديدة لاستهداف إيران بشكل مباشر، باستخدام «عقيدة الأخطبوط»، وفقاً لصحيفة «إيكونوميست».

وتتمثل تلك العقيدة في مهاجمة إيران من الداخل لاستهداف «العقل المدبر» أو «رأس الهجمات»، بدلاً من التعامل مع الأذرع الإيرانية أو «المخالب».

وتهدف «عقيدة الأخطبوط» إلى نقل معركة إسرائيل ضد إيران إلى الأراضي الإيرانية، بعد سنوات من استهداف عملاء إيرانيين ووكلاء طهران خارج البلاد، في أماكن مثل سوريا.

لذلك إيران تحتفظ بحق الرد على أكثر من طرف الآن: الأكراد الإيرانيين، والأذربيجان الإيرانيين، والأحواز الإيرانيين، والإيرانيين المغتربين، والشعب الإيراني الثائر ضدها، إضافة إلى من هم خارج إيران، سواء أكانوا الإسرائيليين أم الأوكرانيين أم الأميركيين، وغيرهم.

الطريف أن النظام الإيراني ترك الطرف الذي أعلن عن مسؤوليته، وهدَّد أوكرانيا التي ادَّعت أنها شاركت في الهجوم، رداً على بيع إيران الطائرات المسيَّرة لروسيا وهي التي قصفت روسيا بها البنية التحتية لكييف.

وهكذا انتقلت المعارك للداخل الإيراني، أي لرأس الأخطبوط كما يقال، وتركت أذرعه لتهترئ وحدها وتنخر من الداخل بانهيارها اقتصادياً، فأوضاع أذرع الأخطبوط الإيراني تبشر بالانهيار التام في لبنان والعراق وسوريا، حيث العملة أصبحت بالوزن لا معيار لها، مما اضطر الأمين العام لـ«حزب الله» إلى محاولة التسول علناً من دول الخليج.

إنها استراتيجية جديدة لا تحسمها طائرات الـ«إف 15» ولا تحسمها دبابات «أبرامز» أو «ليوبارد»، ولا حتى تردعها «باتريوت». إنها استراتيجية طويلة النفَس قليلة الخسائر؛ لكنها تُحدث أثراً يفوق أثر المواجهة العسكرية كثيراً. إنها نمط للحروب القادمة؛ حيث تُدار عن بُعد وتترك الأذرع وتستهدف الرأس.

## كاينز... أو الوعي المتفاوت!



حازم صاغية

في 1919 وقف الاقتصاديّ البريطانيّ جون ماينرد كاينز، موقفاً شجاعاً وحكيماً في آن. فبصفته عضواً في الوفد البريطانيّ المفاوض في فرساي، بعد الحرب العالميّة الأولى، كره التنازلات التي فرضها الحلفاء على ألمانيا، وحجم التعويضات المطلوبة التي ستُثقل على مدنيّي ألمانيا الأبرياء. هكذا استقال من الوفد ومن عمله الاستشاريّ في وزارة الخزانة التي مثّلها في المفاوضات. وهو سريعاً ما كتب «الآثار الاقتصاديّة للسلام»، مُظهراً أنّ الحرب دمّرت أساسيّات الاقتصاد الأوروبيّ بينما لم تفعل معاهدة فرساي شيئاً لإصلاحه، ومجادلاً بأنّ على ألمانيا ألّا تستجيب للعقوبات المفروضة، ولائماً الدول الكبرى على وقوفها وراء اتّفاقيّة غير أخلاقيّة، فضلاً عن توقّعه نتائج مُرّة للقسوة على ألمانيا. وإذ أزفت الثلاثينات، بدا واضحاً كم كان موقفه صائباً. فالصعود النازيّ، كما نعلم، كثيراً ما تغذّى على المذلّة والضائقة اللتين أنجبتهما فرساي.

وفي الثلاثينات نفسها، استوت الكاينزيّة مذهباً في المعالجة الاقتصاديّة والمقاربة الأخلاقيّة، فضلاً عن انهجاسها بامتصاص التطرّف. تمّ ذلك مع صدور كتابه الأهمّ «النظريّة العامّة للعمالة والفائدة والمال» (1936)، الذي أرسى أسس النظام الاقتصاديّ الغربيّ بعد الحرب العالميّة الثانية، أي مع وفاة كاينز في 1946 وبعدها. فـ«الثورة الكاينزيّة» كما سمّيت، صانعةً أحد أهمّ اقتصاديّي التاريخ، رأت أنّ من مسؤوليّات الحكومة ضمان العمالة الكاملة، أو ما يقاربها، وهو ما ينجزه تنشيط الطلب كردّ على الانكماش، أي الإنفاق العامّ في البنى التحتيّة والخدمات الاجتماعيّة (بناء طرق وجسور ومستشفيات إلخ...).

والكتاب أعاد التفكير في مسألة البطالة، بهدف إنتاج حلول جديدة لأزمات الثلاثينات، وللرأسماليّة عموماً.

فالاقتصاد الكلاسيكيّ قدّم ثلاثة أسباب للبطالة: تغيير العاملين والعمّال أشغالهم، واختيار الأفراد ألّا يعملوا بالاستفادة من تقديمات الدولة، وارتفاع الأجور بما لا يحتمله أرباب العمل. وفي الموديل الكلاسيكيّ يُفترض بالسوق الحرّة أن تصحّح هذا العامل الثالث آليّاً، بحيث يتساوى عفويّاً عرض العمل والطلب عليه، بلوغاً إلى العمالة الكاملة. لكنّ كاينز خالف النظريّات هذه: ففي الثلاثينات كان الملايين بلا عمل، ما يعطّل التفسير بالعوامل الثلاثة أعلاه. أمّا السبب، عنده، فليس تغيير العمل ولا رفض العمل والكسل أو تدخّل النقابات، خصوصاً أنّ الاقتصاد يومذاك لا يخلق فرص عمل أصلاً، فيما ارتفاع البطالة خلال الكساد الكبير يقلّص نفوذ النقابات. وأمّا الرهان على التساوي العفويّ بين العرض والطلب فيستغرق وقتاً طويلاً لن يبقى بعده، بين الأحياء الحاليّين، من يستفيد منه.

فمشكلة البطالة تكمن، إذن، في نقص الطلب أو انعدامه، والمطلوب بالتالي تدخّلٌ يكسر دورة الركود ويستعيد الازدهار. وإذا كانت الحكومات، إبّان التراجع، تتوجّه تقليديّاً إلى العرض، معوّلةً على أنّه ما يشجّع النموّ ويخلق العمالة، فقد رأى كاينز عدم جدوى العرض في ظلّ طلب بالغ الانخفاض. لذا ينبغي منح الأولويّة للطلب الذي تخلقه الدولة بمشاريعها، عبر الاقتراض لتمويل مشاريع عامّة واستثمارات في البُنى التحتيّة. وفي نقده، لم يغفل عن الشبه بين السلوك التقليديّ للحكومات والعقليّة الأبرشيّة الضيّقة للعائلة التي تميل إلى التقتير عند تبخّر المداخيل، مميّزاً بين إدارة الدول وإدارة البيوت.

أمّا السؤال عمّن ينبغي أن يسدّد القروض، فجوابه أنّ خلق الوظائف عبر المشاريع الكبرى إنّما يوفّر المال الذي كانت الحكومات ستنفقه معوناتٍ للعاطلين عن العمل، كما أنّ ازدياد عدد العاملين سيوسّع الإنفاق ويغذّي الضرائب، وإذ يتحسّن «البيزنس» في هذه الغضون، تتوافر العائدات التي تسدّد الدَّين.

فالرأسماليّة قد لا تكون حميدة، كما رأى آدم سميث، إلا أنّها ضروريّة بقدر ما هو ضروريّ كبح جماحها. وكاينز، برفضه المزدوج للشيوعيّة ولإطلاق يد السوق، كان متفائلاً بقدرة الحكومات، عبر الإنفاق العامّ والتدخّل التنظيميّ (regulation) على تذليل الأمراض التي تنجم عن الرأسماليّة، والرهان تالياً على عصر غير مسبوق في ثرائه.

وتفاؤله هذا بدا أوضح ما يكون في مقالة شهيرة كتبها عام 1930، في ذروة الأزمة الاقتصاديّة العالميّة، وعنونها «الإمكانات الاقتصاديّة لأجل أحفادنا». فبنبرة شبه خلاصيّة رأى أنّ معظم الأزمات قابل للتذليل، بحيث يحلّ عصر يغدو معه التحدّي الأعظم للكائنات الإنسانيّة: كيف نملأ أوقات فراغنا في ظلّ بحبوحة على نطاق جماهيريّ؟

إبّان الحرب العالميّة الثانية، قاد كاينز الوفد البريطانيّ إلى مؤتمر برتون وودز، حيث عالجت الدول المتحالفة اقتصادات ما بعد الحرب. وهو، مجدّداً، كان متفائلاً بقيام نظام كونيّ لتنظيم الاقتصاد، مطالباً الدول، خدمةً للتجارة العالميّة، بتأسيس مصرف مركزيّ عالميّ وعملة سمّاها «بانكور». ولئن لم يؤخذ بالاقتراحات هذه، فإنّ اقتراحاته الأخرى أسهمت في تأسيس البنك الدوليّ وصندوق النقد لتشجيع التجارة الدوليّة.

والحال أنّ الكاينزيّة وأفكار «دولة الرفاه» سادت معظم الاقتصادات الغربيّة بين نهاية الحرب العالميّة الثانية وأواسط السبعينات، حين أسقطها ارتفاع أسعار النفط أربعة أضعاف، لتباشر النيوليبراليّة، بعد سنوات قليلة، صعودها الريغانيّ والتاتشريّ. لكنْ منذ أزمة 2008، وفي أيّامنا هذه تحديداً، يعاد الاعتبار للكاينزيّة مقروناً بالتساؤل عن صعوبات العودة إليها.

في الأحوال كافّة، فـ«اللورد كاينز»، وعلى عكس ما يُظنّ، لم ينتسب إلى حزب العمّال، بل عُرف بتأييده الحزب الليبراليّ. وهو، وإن غازل لاحقاً تيّارات عمّاليّة، حافظ على مواقف متعجرفة من النقابات، كارهاً كلّ حشد جماهيريّ بوصفه قطيعاً.

فمن عائلة ثريّة جاء كاينز، ودرس في مدارس النخبة وجامعاتها، كإيتون وكمبردج، وعلى مدى حياته ظلّ جزءاً من «الإستابلِشمنت» البريطانيّة. وبوصفه ذا اهتمامات أدبيّة وفنّيّة، ربطته صداقات ببعض ألمع المبدعين، وفي عدادهم فرجينيا ولف، كما انتمى إلى جماعة «بلومزبري» الليبراليّة للكتّاب والفنّانين والمثقّفين، التي قادت الهجوم، في العقدين الأولين من القرن الماضي، على القيم الفيكتوريّة في الجنس والاجتماع.

لكنْ ما بين انتقائيّة أفكاره ومحدوديّة زمنه ومعارفه، ناصرَ كاينز خرافة «علم تحسين النسل» (eugenics)، فكانت هذه شهادة أخرى على المسار المتفاوت للبشر. أوَلسنا جميعنا، في وعينا، متفاوتين؟

## جرثومة الفساد واستقرار الأوطان



فؤاد مطر

بات الحديث عن الفساد ونهب أموال الدولة، والعبث بالقضاء، وعلو شأن التنظيمات ذات الطابع الميليشياوي، وازدهار الشعبوية، وعلو سقف المشاعر الطائفية، وانخفاض سقف المشاعر الوطنية، يتقدم على التخاطب الرصين، وعلى الحديث حول أهمية التنمية وبناء الدولة المتطورة والتخطيط البعيد المدى، وتقوية المؤسسة العسكرية. هذه ظاهرة تعيشها عدة دول عربية، يتصدرها لبنان والعراق واليمن والسودان، وعلى أهبة انتساب سوريا إلى هذه الظاهرة.

قبل أن يأخذ الدور الإيراني الثوري مداه، وتصبح أصابع اليد الإيرانية حاضرة في مفاصل القرار في الدول المشار إليها، كانت الأحوال في تلك الدول مستقرة نسبياً، من دون أن يعني ذلك أن الأنظمة والحكومات التي إما وليدة انقلابات عسكرية – حزبية، وإما وليدة عملية ديمقراطية شكلاً، غير منزهة عن الفساد ضمناً، ثم يأتي الدور الإيراني يؤسس واقعاً جديداً غير مألوف في دول العالم، وهو إنماء أحزاب سياسياً ومذهبياً وعسكرياً، وبحيث تتحول إلى كيان داخل الدولة الرسمية، قادرٍ على التفعيل لمصلحته وعلى التعطيل إذا أوجبت ذلك سياسة المرجعية التي أنشأت ومولت ودربت ورسمت قيامه بالدور التعطيلي. ولنا في وقائع كثيرة حدثت في الدول الثلاث ما يعطي فكرة عما نشير إليه. ففي لبنان تقاسم «حزب الله» وحليفته «حركة أمل»، وبعد استيلاد حليف ذي شأن في الطائفة المارونية متمثل بالجنرال ميشال عون، الحكم عملياً مع الحليف المسيحي. وفي العراق تقاسمت التنظيمات التي أنشأتها إيران مفاصل السلطة وسياستها. وأما في اليمن فكان هناك أسلوب جديد وهو الاستيلاء بالكامل على الشرعية، عاصمة ومقرات، تكريساً لظاهرة اليمن المزدوج؛ يمن الشرعية السيادية، ويمن الأمر الواقع الثوري الحوثي الإيراني الساعد والمساعدة.

هذا الذي تحقق على مدى بضع سنوات لإيران بدأ يتحلل بالتدرج، وتحاول الدويلات التي تنتمي فكراً إلى جانب الولاء الذي لا يحتمل تشاوراً تثبيت أعمدة بنيانها الذي تصدَّع بعض الشيء، في ضوء الأحداث الاحتجاجية المتكاثرة في إيران، والتي شكل إحراق بعض المنشآت وصور مقامات سياسية وثورية خلالها، رسالة إلى كبار القوم في النظام الإيراني، بأن السلامة هي في إعادة النظر، وعدم الاستهانة بالذين يحتجون سواء الذين يواصلون التظاهر أو الذين من أقارب أهل النظام، فضلاً عن بعض الذين يرون أن السلامة هي في الإصغاء إلى الهدير الاحتجاجي؛ خشية أن يصيب النظام الثوري ما أصاب النظام الشاهاني. وهذا الطيف من الإيرانيين -لا بد- يتساءل: ما دام النظام الحالي قام بعد احتجاجات شعبية حافلة بالممارسات السافاكية وليس بفعل عملية انتخابية ديمقراطية، فلماذا يواجِه بالعنف وعمليات الإعدام أطيافاً من المحتجين ويرميهم بالعمالة، على نحو ما كان نظام الشاه يرمي المحتجين بالعمالة الشيوعية السوفياتية؟!

في ظل حالة التصدع الذي أصاب مهابة النظام في إيران، وإن كان رموز الحكم على درجة من التماسك، تشهد الدويلات تطورات تتصدَّى لها بدل التفاعل معها، وبما يخفف من تساؤلات البعض حول دور هذه الدويلة أو تلك. ففي لبنان، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يتصدى «حزب الله» وبعض من يحالفه لمهمة قضائية من شأن السير فيها إلى نهاية الطريق التوصل إلى السر المتعلق بـ«أم الجرائم» في حق لبنان، وهي تفجير المرفأ الذي هو العصب التجاري للوطن، وما نشأ عن التفجير من ضحايا ودمار شمل تصدُّع المئات من المباني. واللافت أن التصدي للمهمة القضائية حالة ملتبسة، كما أن حملته الإعلامية على القاضي طارق البيطار (ابن بلاد الأرز) بهدف التشويه وإغلاق الملف، عكست انطباعاً بأنه ضد القضاء، وهذه في أي حال إحدى رؤى الثوريين عموماً الذين لا يحبذون القضاء والعدالة بالمفهوم المتعارف عليه، ويؤثرون القضاء الثوري على ذلك، وهذا القضاء لا يتطلب قضاة ولا جلسات ولا محامين، وإنما يتطلب قرار إدانة وتنفيذاً فورياً بعد محاكمة ثورية شكلية، على نحو ما فعله نظام الرئيس صدَّام حسين مع الصحافي البريطاني الإيراني الأصل فرزاد بازوفت الذي أعدموه؛ لأنه التقط صورة مصنع عسكري من دون التصريح له بذلك، وكان حرياً بالرئيس صدَّام التجاوب مع مناشدة رئيسة الحكومة البريطانية (الراحلة) مارغريت ثاتشر عدم إعدام الصحافي، ولكنه القضاء الثوري العاجل والمتعجل الذي لا يتحمل التبصر، وعلى نحو صِنْوه الإيراني الذي لم يتجاوب مع مناشدة رئيس الحكومة البريطانية الحالي ريشي سوناك عدم إعدام علي رضا أكبري. في الحالتيْن -الصدّامية والخامنئية- نرى الاستعلاء يتقدم على التبصر. كذلك حال تعامُل «حزب الله» مع القاضي ابن بلاد الأرز، طارق البيطار، وإلى حد تصويره بأنه هو المتهم الذي يستحق الإدانة والعقاب من جانب القضاء الثوري.

في العراق، وكما في لبنان، هنالك طيف المخاوف يلقي بثقله على القضاء، وعلى خلفية «سرقة القرن» توأم «أم الجرائم». في الأولى سرقة مال الشعب وبالمليارات، وفي الثانية تتجسد الجرائم على أنواعها؛ حجراً وبشراً ومالاً وسمعة وخراباً.

عندما يحقق الحكم العراقي متمثلاً بركنه الفاعل رئيس الحكومة محمد شياع السوداني خطوة بالغة الأهمية عنوانها في كشف «سرقة القرن»، ويتولى القاضي ضياء جعفر مهمة عدلية كفيلة بكشف المستور من الحقائق والأشخاص والمسلوب من المليارات، فإن عيون الذين شاركوا بتلك السرقة سارعت إلى الإشخاص عليه، وفي نواياهم ما يقدح الشرر، وبحيث ينال منهم «ابن بلاد الرافدين» القاضي ضياء جعفر ما سبق أن أصاب «ابن بلاد الأرز» طارق البيطار من قذائف كلامية تحمل في ثناياها مخاوف مما قد ينتهي أعظم.

ما حدث في لبنان للقضاء يترك انطباعاً بأن تصنيفاً جديداً لعبارة «العدل أساس المُلْك»؛ بمعنى القضاء المنزه عن الأهواء والتدخل وإخضاعه لذوي الحالات الميليشياوية حاضراً المافيوية ماضياً، هو ما قد يسود في حال لم تسلك الأنظمة الصراط المستقيم، وتقديس الأوطان، وبما يرضي العباد بعد الله. كما أن الذي حدث في العراق بعد لبنان يوحي بأن الظاهرة مرشحة لأنْ تكون جرثومة تتنقل كما «الكورونا» من دولة إلى دولة. وعند التأمل فيما يحدث من اكتشافات فسادية، وعلى مستويات كثيرة، من بينها كبار رفيعي علو المقام في الجزائر والسودان وموريتانيا وتونس، يتأكد لنا كم أن الحاجة ضرورية إلى ما هو أشد تأثيراً من العلاج التقليدي.

ربما يهتدي معطلو إبحار سفينة القضاء العادل الذي تواصل في عهدة القاضيين: ابن بلاد الأرز طارق البيطار، وابن بلاد الرافدين ضياء جعفر، وسائر القضاة العرب الذين يحترمون أنفسهم، إلى رسوها على شاطئ العدالة، إذا هم تأملوا في الحكمة النبوية: «عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة»، وفي الحكمة البلاغية للإمام علي، رضي الله عنه: «يوم المظلوم على الظالم أشد وطأة من يوم الظالم على المظلوم»، وفي خير الكلام الذي طالما أخذ حيزاً في ثقافتنا وحوته سطور في «سِفْر الحكمة»، وهو «سر متفاقم في كل موضع، الدم والقتل والسرقة والمكر والفساد والخيانة والفتنة والحنث وقلق الأبرار»، إلى جانب القول الإنجيلي الطيب: «من أحبَّ الذهب لا يُزكّى، ومَن اتبع الفساد يشبع منه».

وعندما لا يعود الفاسدون هم الذين يديرون شؤون الحكم، يستقر الوطن ويطمئن المواطن. والله المعين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكــــاتــب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

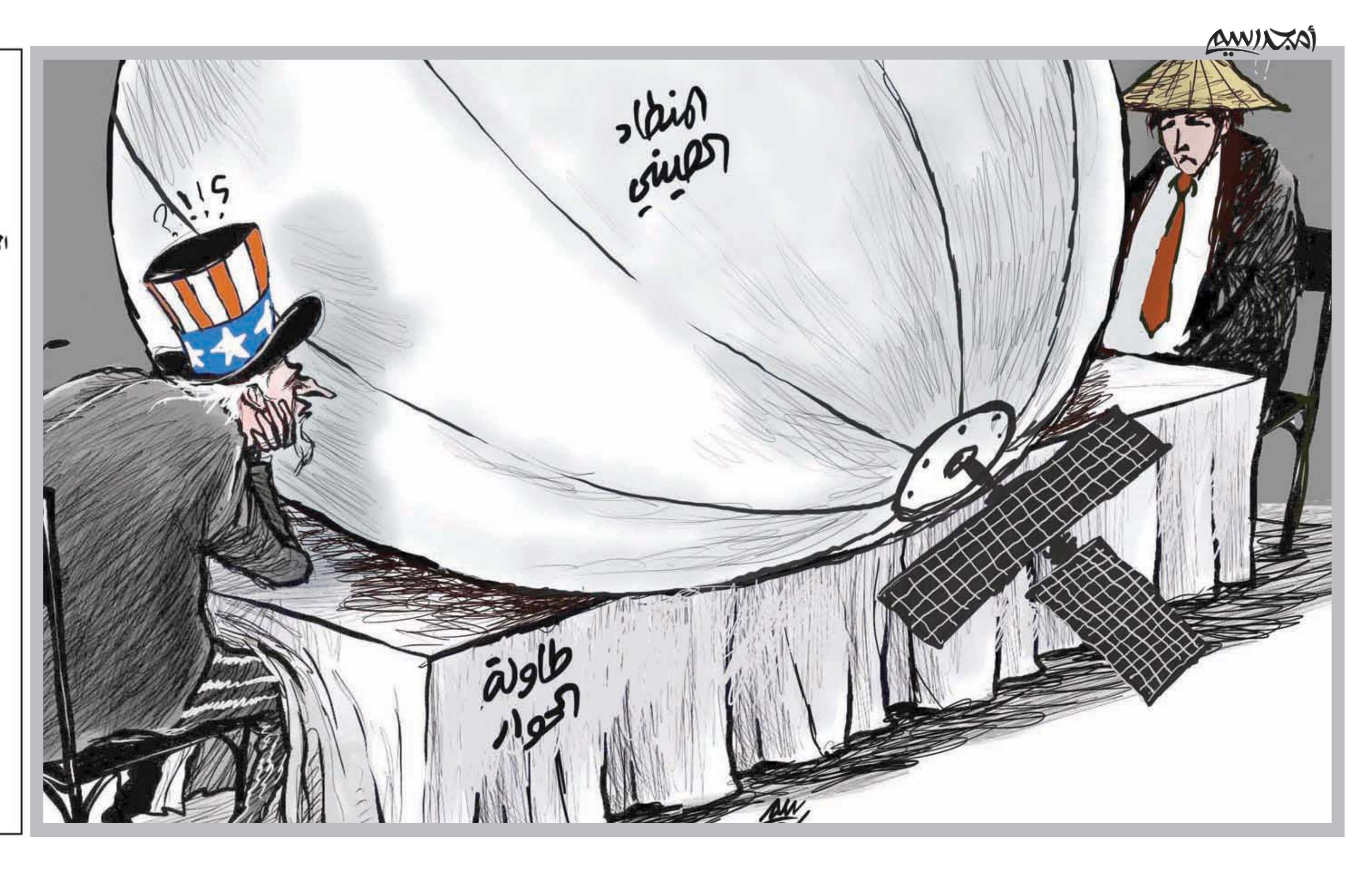
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية.شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

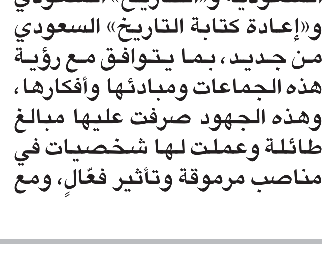
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# السعودية الجديدة والممانعة الخفية


عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

السعودية الجديدة ملء سمع العالم وبصره، ومن طبيعة التاريخ والبشر أن النجاحات المتوالية والضخمة، كما تصنع الأصدقاء فإنها تصنع الأعداء، هذا جزء من طبيعة الحياة وتدافع البشر والمجتمعات، والأمم والدول، وثمة مظاهر يمكن رصدها لتحركات مريبة وتدعو للتأمل من قبل جماعاتٍ وتياراتٍ لا ترضى بما يجري في السعودية الجديدة.

قدر الكبار أن يكونوا حديث الجميع، ولمكانة السعودية وتأثيرها الكبير على كل المستويات، فلم يزل كثيرون يعتقدون أنهم مسؤولون ومعنيون بشؤونها الداخلية، وإن لم يكونوا من أهلها، مرت بهذا تياراتٌ ودولٌ ورموزٌ في السابق لأسبابٍ مختلفةٍ، ويحدث الأمر ذاته اليوم، وإن بأشكال وطرائق مختلفة.

في السابق، هاجموا السعودية بأنها مملكة «رجعية»، وأن ثرواتها يجب أن توزع على غيرها من الدول والشعوب، وخرجت مقولات «نفط العرب للعرب» ومثيلاتها، وطروحات «اليسار العربي» و«القوميين العرب» من «ناصريين» و«بعثيين» كانت تدس أنفها في كل شأن سعودي، إما بسبب العداوة الصريحة، وإمّا بسبب الطمع والحسد، وإما رغبة في ضرب استقرارها ورفاهها.

ورث هؤلاء جميعاً جماعات وتنظيمات ورموز «الإسلام السياسي»، وكعادتهم، فقد توزعوا الأدوار السالفة كلها بينهم، فبعضهم حمل راية العداء الصريح للسعودية مثل «تنظيم القاعدة» و«تنظيم داعش» وقبلهما تنظيم «التكفير والهجرة» و«حزب التحرير» ونحوها، وبعضها اختارٍ «التغلغل» في السعودية دولة ومجتمعاً، تعليماً عاماً وعالياً، وزاراتٍ ومؤسساتٍ دينية، مثل «جماعة الإخوان المسلمين» و«جماعة السرورية» ونحوهما، والطمع تجلّى أكثر ما تجلى في «الجمعيات الخيرية» وجمع التبرعات والأموال، وتطوّر أكثر في تطوير منتجاتٍ دينية - اقتصادية محورها الأموال، من مثل «المصرفية الإسلامية» و«الأسهم الشرعية» ونحوهما، وبعضها تجلى في السطو على التاريخ السعودي وتجييره لخدمة أهداف تلك الجماعات وإعادة صياغته ليتفق مع الفكرة الجامعة لمبادئ وأفكار وطموحات رموز الجماعات والتيارات والتنظيمات الإسلاموية.

هذا غيض من فيض، وإيجازٌ يمنح فكرةً عامةً لما جرى من قبل، واليوم مع السعودية الجديدة ما زال البعض يمارس الأساليب القديمة نفسها والمواقف العدائية الصريحة؛ وهو الأقل، والبعض يختار التغلغل سبيلاً والمواربة مسلكاً، حتى لا يمنعه التصريح بالعداوة من التأثير والفاعلية، وقد تحدث كاتب هذه السطور من قبل عن «إخوان السعودية... المقولات الجديدة» في هذه الصحيفة وهذه المساحة.

قضت الدولة السعودية على «خطاب الصحوة» المعلن عبر القوانين والأنظمة الصارمة تجاه هذه الجماعات ورموزها، وهي جماعاتٌ ذات خبرةٍ في الاختباء والعمل تحت الأرض، وتاريخها خير شاهدٍ، وبما أن الدولة قويةٌ وطموحةٌ ومتوثبةٌ رؤيةً ومشاريع وطموحات لا يحدها إلا عنان السماء، فقد بدأت الأدوار السابقة تتقسم على خطاباتٍ ورموزٍ تأتي من خارج السعودية والمقصود الأول لها وشغلها الشاغل هو ما يجري داخل السعودية.

لا يتحرك هؤلاء، ونماذجهم متعددة، ضد الأنشطة العمرانية، ولا يتعرضون للنجاحات الاقتصادية ولا يتناولون الصراعات السياسية، بل يدخلون من مداخل معينة يجدون لهم فيها سبيلاً ومبرراً، فعلى سبيل المثال، واحدُ من أهم مظاهر السعودية الجديدة هو «الرفاه» بوصفه إحدى مسؤوليات الدولة فلسفياً وفكرياً، و«الترفيه» بوصفه منتجاً مهماً لتحسين «جودة الحياة» وتحقيق «رؤية السعودية 2030»، وأنشطة الترفيه السعودية باتت حديث العالم العربي والشعوب العربية وشعوب المنطقة، وهي تجتلب الاهتمام المزداد من الناس من داخل السعودية وخارجها، وهو ضربٌ لكل أفكار «الإسلام السياسي» المتطرفة والمتشددة، وهنا مدخلٌ لهذه التيارات ورموزها، ويكفي هنا مثالان سريعان حدثا قبل أيام معدودة، حفل جوائز «جوي أوورد» وحفل «ليلة صوت الأرض» للاحتفاء بالفنان السعودي الراحل طلال مداح، وهما حفلان مبهجان ويدعوان للفخر ويعظمان الطموح بالمستقبل، ولكن لهذه التيارات موقفُ آخر، فكيف تعاملت هذه التيارات مع هذه الأحداث والفعاليات الكبرى والحضارية والمهمة؟ الجواب هو بالفتاوى التحريضية والخطب الرافضة لها والدروس المحذرة منها، فيخرج شيخ متكئ على أريكته في دولة خليجية أو عربيةٍ ويبث عبر برامج «السوشيال ميديا»، ويستهدف الجمهور السعودي ويسأله تلاميذه؛ لا عما يجري في بلادهم، بل عما يجري في السعودية، ولا يجد هذا المفتي الصحوي غضاضةً في استجرار خطاب الصحوة المتشدد بعجره وبجره وبنفس أفكار رموزه الذي يخضعون للمحاكمة داخل السعودية، ويتهجم على هذه الفعاليات والأنشطة، والعجيب أنه وأمثاله يزورون السعودية ويحتفى بهم في تجمعاتٍ تثير الاستغراب حقاً.

**تهتم السعودية الجديدة بهويتها وتاريخها وحضارتها في مجالات متعددة وعلى مستويات مختلفة... والهوية والتاريخ أمران مركزيان في تاريخ الأمم والشعوب**

تهتم السعودية الجديدة بهويتها وتاريخها وحضارتها في مجالات متعددة وعلى مستويات مختلفة، والهوية والتاريخ أمران مركزيان في تاريخ الأمم والشعوب، وهما لهذا، مركزيان في خطاب «جماعات الإسلام السياسي»، ولها ولرموزها أدبيات لا تنقضي حولهما من مؤلفاتٍ وكتبٍ إلى أبحاثٍ ومقالاتٍ، إلى «كاسيِّتات» ومواقع إلكترونية، إلى خطبٍ وفتاوى، وفي السعودية تحديداً ومنذ الاحتكاك الأول لحسن البنا بالملك عبد العزيز في ثلاثينات القرن الماضي، وبعد «التغلغل» الكبير في السعودية وفقاً لظروف تاريخية وسياسية معروفة وصولاً إلى اليوم، فقد كان هذان الأمران أساسيين في طروحات هذه الجماعات.

لقد صدرت عشرات الكتب والمؤلفات، وعشرات الرسائل الأكاديمية والجامعية تحت نظر وإدارة رموز هذه الجماعات، معنية بأمرٍ واحدٍ؛ هو تغيير «الهوية» السعودية و«التاريخ» السعودي و«إعادة كتابة التاريخ» السعودي من جديد، بما يتوافق مع رؤية هذه الجماعات ومبادئها وأفكارها، وهذه الجهود صرفت عليها مبالغ طائلة وعملت لها شخصيات في مناصب مرموقة وتأثير فعّالٍ، ومع تراكم السنين بات نفض الغبار عنها ومساءلتها ومناقشتها حاجة ملحةً وضرورة فكرية وعلمية مهمةً.

في هذا السياق، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تحتفل السعودية هذا الشهر بـ«يوم التأسيس»، وهو مناسبة وطنيةٌ بالغة الأهمية في تثبيت رؤية الدولة السعودية لـ«هويتها» و«تاريخها»، فهي تجلو كثيراً من الغبش والعبث اللذين تمّا قديماً وحديثاً تجاه هذين الأمرين المهمين، وهو بطريقة البناء لا الهدم، يلغي جهوداً مكثفةً لهذه الجماعات استمرت عقوداً من الزمن لإعادة كتابة التاريخ السعودي والهوية السعودية، ومن الطبيعي ألا يصمتوا وأن يجدوا مدخلاً للممانعة والرفض.

وقد جاء - أيضاً - من خارج السعودية هذه المرة، وبطريقة تتدثر بالبحث العلمي والمنهج الأكاديمي لضرب تفاصيل هذه المناسبة الوطنية المجيدة، وأيضاً ليس عبر الممانعة الصريحة والرفض المباشر، بل عبر التشكيك والتساؤل الذي يحمل الولاء شعاراً والممانعة دثاراً.

أخيراً، فالعاقل يعلم جيداً أن الأفكار لا تموت، وأنها تجد لنفسها طرائق للتعبير تتأقلم مع المستجدات، ومهم رصد هذه الطرائق الجديدة.

# صنع في أي مكان ... باستثناء لبنان


إياد أبو شقرا

من الأكاذيب التي ارتاحَ اللبنانيون طويلاً لترديدها، من دون أن يصدّقوها بالضرورة، كذبة أنَّ رئيس الجمهورية في بلدهم صناعة داخلية. على الأقل العقلاء والواقعيون منهم يدركون أنَّ لبنان الحالي كيان نشأ في ظرف تاريخي معين، ووفق توازنات دولية جديدة، ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وأفول شمس الدولة العثمانية. وبعبارات دينية وطائفية حصلت تغييرات جوهرية على أرض إحدى الساحات الحساسة في صراع «المسألة الشرقية» وخط الزلازل الحدودي بين العالمين الإسلامي والمسيحي.

كما هو معروف، حسم في باريس عام 1920 أمر التركة العثمانية في شرق المتوسط، وتقاسمت القوى الأوروبية – وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا – هذه المنطقة تبعاً لاتفاقية سايكس - بيكو. وفي حين أنتج الانتداب البريطاني على فلسطين قيام إسرائيل بموجب إعلان بلفور، وعزّز الحضور البريطاني نفوذ لندن في منطقة الخليج وإيران، حظيت فرنسا بالقرار في غرب الهلال الخصيب، وأعادت رسم خرائط ما أصبح سوريا ولبنان، ولواء الإسكندرونة الذي سلخته عن سوريا وانتهى محافظةً تركية.

منطقة الانتداب الفرنسي الزاخرة بالأقليات الدينية والمذهبية والعرقية تعاملت معها باريس على هواها، وأسست دويلات طائفية لبعض الوقت. غير أنَّ وضع لبنان كان مختلفاً عن الدويلات الأخرى. ذلك أن منطقة جبل لبنان ذات الغالبية السكانية المسيحية حظيت بوضع خاص، هو وضع القائمقامية الذاتية الحكم، أو «المتصرفية» التي تُحكَم فعلياً عبر متصرف عثماني مسيحي مرجعيته إسطنبول، بالتفاهم مع ممثلي القوى الأوروبية التي كانت تعتبر نفسها «مؤتمنة» على مصالح الرعايا المسيحيين في الدولة العثمانية. ومن ثم كانت «دولة جبل لبنان» (القائمة على حدود «المتصرفية») وحدها التي تبلورت إلى جمهورية مستقلة.

غداً من المنتظر أن تستضيفَ العاصمة الفرنسية لقاءً خُماسياً حول لبنان، يناقش الشغورَ في موقع رئاسة الجمهورية على خلفية تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وبالتوازي، كان البطريرك الماروني بشارة الراعي قد دعا أمس إلى «لقاء مسيحي» يعقد في مقر البطريركية ببلدة بكركي شمال شرقي بيروت، لمناقشة الموضوع ذاته، معطوفاً عليه مستقبل المسيحيين والطروحات والمقترحات حول اللامركزية والفيدرالية في ظل الأزمة الديموغرافية والسياسية التي يعيشها المسيحيون على اختلاف طوائفهم.

ربما يقول قائل إنَّه لا جديد في الموضوع... فلا الطائفية في لبنان «حالة طارئة»، ولا الخلاف على شروط التعايش والتفسير الدستوري لعبارة «العيش المشترك» ابن ساعته.

صحيح، لكن، ثمة حالة جديدة يعيشها الكيان اللبناني الهش دفعت القوى «المسيحية» في الداخل والخارج إلى التحرك. هذه الحالة هي «الحالة الإيرانية» التي باتت تتحكّم ليس في الواقع السياسي - الأمني فحسب، بل أيضاً في المعادلات الديموغرافية والاقتصادية والاستراتيجية على مستوى المنطقة كلها. ولئن كان بعضُ أركان الكنائس المسيحية المشرقية، وخاصة في لبنان وسوريا، تأخّروا – عمداً ربما – في إدراك خطورة ما يحدث، فإنَّ من السذاجة تغييب «الحالة الإيرانية» عن مقاربات بعض القوى الغربية للدور الإيراني في الشرق الأوسط كله.

إنَّ واشنطن وباريس، خاصة، حرصتا على «مهادنة» المخطط الإيراني، بدليل مواقفهما الرمادية من ملف إيران النووي. ومن ثم أحجمتا عن تحميله «المسؤولية» في كل الأزمات المدمِّرة التي جرَّها على المنطقة منذ غزو العراق عام 2003. واليوم عندما تنشِّط واشنطن وباريس مساعيهما من أجل إنهاء المحنة اللبنانية، فهما من ناحية تتحاشيان توجيهَ الاتهام بصراحة إلى دور «حزب الله» المُصادِر فعلياً لقرار الدولة اللبنانية وسيادة أراضيها وعافية اقتصادها... ومن ناحية ثانية تتعجَّلان انتخاب أي رئيس «يحل المشكلة»... حتى لو كان حضوره صورياً لا يقدّم ولا يؤخّر في المشهد السياسي اللبناني.

حقيقة الأمر، أنَّ المُراد فرنسياً وأميركياً في لقاء باريس الخماسي هو أي طبخة تسدّ الجوع... من دون أن تحلَّ المشكلة وتعيدَ بناء البلد.

بكلام آخر لا مانع عند العاصمتين من تعيين «نسخة لبنانية» من الرئيس السوري بشار الأسد، ترأس ولا تحكم، بينما النفوذ الحقيقي في لبنان موزّع بين طهران وباريس وواشنطن، كما هو موزّع في سوريا بين إيران وروسيا والدول الغربية. وفي الحالتين، هناك خلف الستار، تقف المصلحة الإسرائيلية الاستراتيجية القائمة على الاستنزاف «التفتيتي» لكيانات المنطقة، وتشجيع الجموح الإيراني بأمل توسيع نطاق التطبيع العربي معها.

«الشرق الأوسط»، ذكرت أمس أنَّ «لقاء باريس» لن يدخلَ في نقاش الأسماء المتداولة للمرشحين للرئاسة، وأنَّ البيان الذي سيصدر عنه في ختام أعماله سيكون بمثابة «خريطة طريق للنواب لانتخاب رئيس للجمهورية، ويُمهد الانتقال بلبنان إلى مرحلة جديدة غير تلك المرحلة التي كانت وراء انهياره». وتابعت نقلاً عن دبلوماسي عربي - لم تسمّه - أنَّ «الممرّ الإلزامي لإنقاذ لبنان هو انتخاب رئيس للجمهورية يكون مقبولاً عربياً ودولياً».

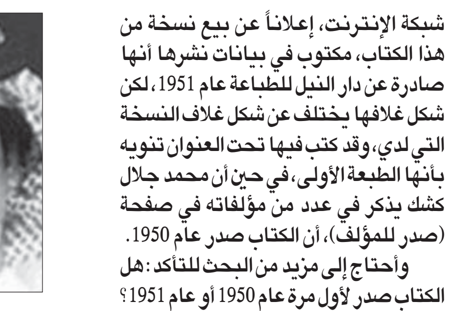
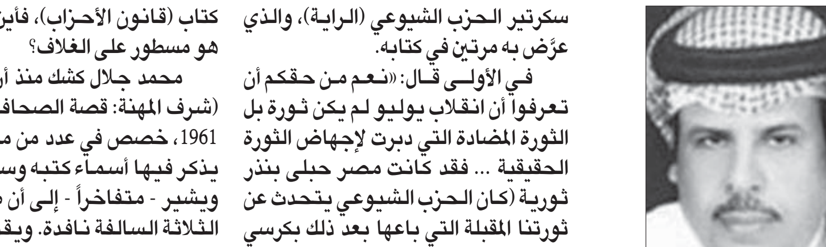
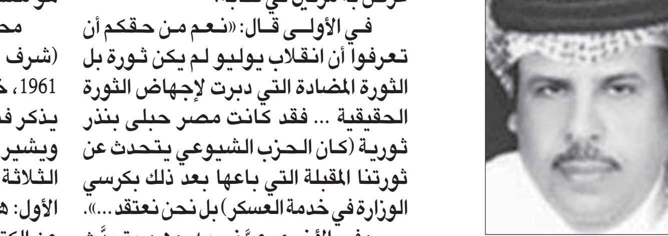
أعتقد أنَّ القبول العربي يشكّل نقطة محورية في ظلّ استمرار النهج الإيراني في المنطقة، ناهيك من دخول طهران طرفاً في الحرب الروسية – الأوكرانية. ثم إنَّ عودة بنيامين نتنياهو إلى السلطة ليس خبراً سيئاً لإيران، بل قد تكون المستفيد الأكبرَ منه، وربَّما تنعكس هذه الاستفادة في محاولة كل من باريس وواشنطن استرضاءَ «حزب الله» برئيس مقبول عنده... يدير «الأمر الواقع» اللبناني وفق معادلة «لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم».

من ناحية ثانية، بالنسبة إلى «لقاء بكركي» المسيحي، فإنّه يأتي بعد فتور في العلاقة بين «حليفي المصلحة»؛ «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» (التيار العوني). وهذا الفتور ناجم عن رفض «حزب الله»، وقبله حركة «أمل»، دعم ترشح رئيس «التيار» جبران باسيل لرئاسة الجمهورية. والمعروف على نطاق واسع في لبنان أنَّ الوزير السابق سليمان فرنجية زعيم تيار «المردة» هو الخيار الموثوق والمزمن لثنائي «حزب الله» و«أمل»... وأنَّه لا ثقة على الإطلاق بين «أمل» والعونيين. وعليه، في ظل رفض «الثنائي الشيعي» تأييد باسيل، والعداء المزمن بين عدد من القيادات المسيحية البارزة، يتوقّع أن يكون هدف «اللقاء» الأول، أن يختار المسيحيون بأنفسهم مَن يمثلهم في المنصب الأول بالسلطة، لا أن يفرضَه عليهم الآخرون.

واستطراداً، البحث جدياً في صيغة عملية، «لا مركزية» أو «فيدرالية» أو ربما أكثر، تُخرِج مصير المسيحيين السياسي من أيدي القوى غير المسيحية التي – كما يدرك معظم اللبنانيين – غدت تشكّل غالبيةً سكانيةً كبيرة في لبنان.

**واشنطن وباريس حرصتا على «مهادنة» المخطط الإيراني بدليل مواقفهما الرمادية من ملف إيران النووي ومن ثم أحجمتا عن تحميله «المسؤولية» في كل الأزمات المدمِّرة التي جرّها على المنطقة**

# جلال كشك ونزاعه مع حزبه الشيوعي


علي العميم

احتفَى اليساريون والشيوعيون بكتاب خالد محمد خالد (من هنا نبدأ) احتفاء كبيراً حين صدوره - أول طبعة من الكتاب كانت في شهر مارس (آذار) عام 1950 - لكن الرفيق خالد، أو الدكتور فؤاد مرسي سكرتير الحزب الشيوعي المصري (الراية) كان له رأي مخالف، فكتب ردّاً عليه باسمه الحركي، الرفيق خالد.

رأيه المعادي للكتاب والذي صدر عن غلو ماركسي، لم يقرّه بعض أبناء الحزب، وإن وافقه عليه قادته من الموالين لزعامته؛ كالدكتور إسماعيل صبري عبد الله وسعد زهران وداود عزيز ومصطفى طيبة والدكتور مصطفى صفوان. ويظهر أن الكتاب والرد على هذا الكتاب أحدثا بلبلة وانقساماً في هذا الحزب. وهذا ما نلمسه من القصة الناقصة التي رواها عبد القادر الشهاوي في مذكراته: (الحلم والسجن والحصار: رحلة مناضل مصري).

يقول الشهاوي: «ولأنني وأحمد الزقم مارسنا العمل مع الإخوان (يقصد الإخوان المسلمين)، فقد كنا نعرف عمق الضربة التي وجهها إليهم الشيخ خالد. لقد كانت ضربة قاصمة لا يستهان بها. ضربة فكرية دينية في أعقاب ضربات جماهيرية وسياسية. وفي أعقاب انقسامات قاصمة، وفي أعقاب انكشاف انحيازهم للنظام. ولكن جوهر رد الرفيق خالد كان يركز على أنه يفكر بعقل البرجوازية الصغيرة. حسناً؛ نحن بحاجة للتعامل مع هذا الفكر، وخاصة بين الفلاحين الذين ذهب إليهم الإخوان لينشئوا في كل قرية شعبة. نحن لا نملك ولا نستطيع، ولا نريد إلغاء فكر البرجوازية الصغيرة في مرحلة (ثورتنا المقبلة) ولكننا نبحث عن الطريق لتعامل يؤدي إلى تحالف. وكنت مع أحمد الزقم قد ذهبنا إلى خالد في الاتحاد النسائي بشارع القصر العيني. وكان سيلقي هناك محاضرة عن حقوق المرأة. وقابلناه وتناقشنا في كتابه، وطرحنا ضرورة إنشاء (حزب إسلامي ديمقراطي) يواجه انحرافات الإخوان، واستخدام الدين لحساب الرجعية. ومن خلال هذه المواجهة، يتعايش مع كل القوى الديمقراطية، ويدعمها. وحين اطلع خالد على الرد عليه، قال لنا: باسم من تتحدثون؟».

يقصد بجملة «وحين اطلع خالد على الرد عليه»، أي بعد أن سمع خالد محمد خالد بمقترحهما الذي طرحاه عليه، وهو ضرورة (إنشاء حزب إسلامي ديمقراطي). أما (ثورتنا المقبلة)، فكان يقصد به التقرير السياسي الذي كتبه الرفيق خالد، وكان العماد أو الدستور الذي يقوم عليه الحزب الشيوعي المصري (الراية).

محمد جلال كشك الذي أصدر كتابه الأول عام 1950 (مصريون... لا طوائف)، باسمه الأول المركب «محمد جلال» أهدى كتابه هذا «إلى رجل الدين الحر... خالد محمد خالد»، وحينما أصدر هذا الكتاب بهذا الإهداء، كان عضواً في الحزب الشيوعي المصري (الراية).

كتابه هذا له أهمية تاريخية من جانبين:

الأول: أنه أول كتاب في المسألة الطائفية في مصر من منظور ماركسي.

الثاني: أن الكتاب في فصلين منه، وهما الفصل الخامس والفصل السادس، تناول جماعة الإخوان المسلمين بالنقد. وكان عنوانهما: (الجمعيات الدينية الهدامة)، و(عودة الإخوان).

هذا النقد في ذينك الفصلين، يعتبر ثاني نقد ماركسي لجماعة الإخوان المسلمين. إذ إن النقد الماركسي الأول لهم، كان في كتاب (الإخوان المسلمون في الميزان) لمحمد حسن أحمد، والذي صدر في عام 1946. وقد رد الإخوان المسلمون على هذا الكتاب بكتاب كتبه أنور الجندي في العام نفسه، عنوانه (الإخوان المسلمون في ميزان الحق).

محمد حسن أحمد اسم مستعار لعبد الرحمن الناصر الذي كان عضواً في منظمة إسكرا (الشرارة) الشيوعية.

ولا يفوتني بعد أن فرغت من الحديث عن الأهمية التاريخية لكتاب (مصريون... لا طوائف)، أن أشير إلى ملحوظة تتعلق بعام إصداره. بين يدي نسخة في بيانات نشرها أنها صادرة عن دار النيل للطباعة عام 1951، وفيها مقدمة كتبها المؤلف بتاريخ مايو (أيار) 1951. ولقد رأيت على شبكة الإنترنت، إعلاناً عن بيع نسخة من هذا الكتاب، مكتوب في بيانات نشرها أنها صادرة عن دار النيل للطباعة عام 1951، لكن شكل غلافها يختلف عن شكل غلاف النسخة التي لدي، وقد كتب فيها تحت العنوان تنويه بأنها الطبعة الأولى، في حين أن محمد جلال كشك يذكر في عدد من مؤلفاته في صفحة (صدر للمؤلف)، أن الكتاب صدر عام 1950.

وأحتاج إلى مزيد من البحث للتأكد: هل الكتاب صدر لأول مرة عام 1950 أو عام 1951؟ وإن كان الكتاب قد صدر عام 1950، فسيكون صادراً دون مقدمة من المؤلف.

في كتاب محمد جلال كشك (ثورة يوليو الأميركية: علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأميركية)، والذي صدر قبل مذكرات عبد القادر الشهاوي بما يزيد على عشر سنوات - في حاشية من حواشيه - رواية أخرى للقصة التي رواها الشهاوي.

يقول جلال كشك في هذه الحاشية: «في أوائل عام 1950، اقترح الرفيق (س..) إنشاء حزب للفلاحين يرأسه خالد محمد خالد الذي كان وقتها يمثل شخصية أسطورية خرجت من ملفات الثورة الفرنسية، وقد تم اللقاء بين الرفيق (س..) وخالد محمد خالد، ووافق الأخير فعلاً على الفكرة، وكان واضحاً أنه يدرك هدف الحزب الشيوعي الذي كان يمثله (س..) في هذا الوقت. ولكن قيادة الحزب الشيوعي جبنت وتخلت عن الفكرة، بل واتهمت (س..) بأنه يحاول عمل تنظيم منافس للحزب، والاحتفاظ بالخلايا التي كان (س..) نفسه قد كونها في الصعيد (ملوي أساساً). ومن هذا التاريخ انسحب (س..) من الحزب الشيوعي. ولذا يرجى ممن يتناولون كتابات (س..) في تلك الفترة أن يراعوا هذه الحقيقة. فهي بلا شك متأثرة بخط الحزب ولكن لا تعبر عن رأي الحزب، ولم تصدر بإيعاز منه، بل يمكن القول إنها بلا استثناء كانت ضد إرادة الحزب وصدرت قرارات بحظر قراءتها على الأعضاء الملتزمين.

حرف السين لا يرمز به جلال كشك إلى الاسم الأول أو الاسم الأخير، لهذا الرفيق في الحزب الشيوعي المصري (الراية)، بل استعمله بطريقة الرمز بـ«سين من الناس». فالرفيق (س..) في هذه القصة، هو راويها محمد جلال كشك.

ويعني بكتاباته كتابه (مصريون... لا طوائف)، وكتابه (الجبهة الشعبية) الذي صدر عام 1951، وكتابه (قانون الأحزاب) الذي صدر عام 1952. وهي الكتب التي أصدرها باسمه الأول المركب: «محمد جلال».

إشارته إلى كتاباته، أو كتبه الثلاثة التي لم يسمها، ومطالبته بأن يفصل الدارسون بين ما جاء فيها، ورأي الحزب الشيوعي المصري (الراية)، وأن يعرفوا أنها لم تصدر بإيعاز منه، كانتا بمثابة ردّين متأخرين جداً على ما ورد عن اثنين منها في كتاب طارق البشري (الحركة السياسية في مصر 1945 - 1952) الصادر في طبعته الأولى عام 1972.

طارق البشري في كتابه هذا، وهو يتحدث عن مشكلة ندرة وثائق الحزب الشيوعي المصري (الراية)، قال: «ولا يكاد يحفظ حالياً إلا كتيبان أصدرهما محمد جلال الذي كان عضواً بالتنظيم، أحدهما صدر باسم (مصريون... لا طوائف)، والآخر باسم (الجبهة الشعبية) وقد تبين من الاتصال الشخصي، أن الكتيب الأول لم يكن يمثل وجهة نظر التنظيم، إذ انتقد التنظيم هذا الكتيب وصاحبه على ما ظهر من انحراف فيه عن خط التنظيم، أما الكتيب الثاني فقد قيل إنه يمثل وجهة نظر التنظيم بشكل عام مما سيشار إليه فيما بعد، وقيل إنه أيضاً لم يكن يمثل وجهة نظره».

طارق البشري - كما ذكر - استمد معلوماته عن هذا الحزب من مقابلات شخصية مع بعض قادته.

ونرى هنا أن «بعض قادته» أجمعوا على أن الكتاب الأول (مصريون... لا طوائف) لم يكن يمثل رأي الحزب، بل فيه انحراف عن خطه. واختلفوا حول الكتاب الثاني، بين رأيين: رأي يقول إنه يمثل وجهة نظر الحزب على نحو عام، ورأي يقول إنه لم يكن يمثلها.

«بعض القادة» الذين كانوا متفقين على الكتاب الأول في الرأي، ومختلفين على الكتاب الثاني في الرأي، هم - كما ذكر أسماءهم طارق البشري في الهامش - الدكتور فؤاد مرسي الذي أجرى مقابلة شخصية معه في 4 مايو 1969، والدكتور إسماعيل صبري عبد الله، وداود عزيز، اللذان أجرى معهما مقابلتين شخصيتين في 24 مايو 1969.

وفي السطر الأول من عرضه للكتاب الثاني (الجبهة الشعبية) وضع له هامشاً في أسفل الصفحة. وما جاء في هذا الهامش، هو ما قال عنه، إنه سيشار إليه فيما بعد.

يقول في هذا الهامش: «هذا الكتيب حسبما أمكنت المعرفة من سؤال الكثيرين، لا يعتبر من وثائق التنظيم وما كان مكلفاً بكتابته ولكن قيل أيضاً إنه كان يعبر بشكل ما عن فكر التنظيم. ومن مطالعته يَبين اتفاق الأسس العامة التي بني عليها الكتيب مع الاتجاهات العامة للتنظيم في القضايا الأساسية، ولذلك وجبت الإشارة إليه هنا».

قال جلال كشك في رده المتأخر جداً على طارق البشري: «ومن الغريب أن مؤرخاً في علم وحيدة الأستاذ طارق البشري يبذل جهداً، لا مبرر له في البحث عن صلة كتاب (الجبهة الشعبية) بالحزب الشيوعي مع أنه كتب على غلافه بصريح العبارة: هذا رأي محمد جلال الشخصي، ولا يعبر عن رأي أي حزب أو تنظيم.

ومن الممتع أن نفس الشخص الذي طلب وأصر على أن توضع هذه العبارة على الكتاب تبرؤاً منه، عاد بعد ثلاثين سنة، ينتحل الكتاب ويزعم أنه كان من توجيهات الحزب!».

هذا الشخص هو الدكتور فؤاد مرسي سكرتير الحزب الشيوعي (الراية)، والذي عرَّض به مرتين في كتابه.

في الأولى قال: «نعم من حقكم أن تعرفوا أن انقلاب يوليو لم يكن ثورة بل الثورة المضادة التي دبرت لإجهاض الثورة الحقيقية ... فقد كانت مصر حبلى بنذر ثورية (كان الحزب الشيوعي يتحدث عن ثورتنا المقبلة التي باعها بعد ذلك بكرسي الوزارة في خدمة العسكر) بل نحن نعتقد ...».

وفي الأخرى عرَّض به، وهو يتحدَّث عن مصادر شعار التأميم في السنوات التي سبقت تطبيق عبد الناصر لهذا الشعار. وكان من ضمن المصادر التي عددها كتابه (الجبهة الشعبية).

قال عن المصدر الأول، الذي هو عنده «منشورات فتحي الرملي، وهو اشتراكي من الرواد المصريين. ومن أوائل الذين تنبهوا إلى خطورة التغلغل اليهودي في الحركة الشيوعية المصرية. فكان جزاؤه الإقصاء العام من المجرى العام لهذه الحركة، وإبعاده عن الصحافة ما يزيد على ربع قرن بتهمة الشيوعية في الوقت نفسه الذي كان فيه سكرتير الحزب الشيوعي مقرباً في كرسي الـوزارة!». هو يعرِّض به لتوليه وزارة التموين في عهد الرئيس أنور السادات لما يزيد على السنة بقليل. فقد تولاها في شهر يناير (كانون الثاني) 1972، واستقال منها في شهر مارس (آذار) 1973.

الصحافي الشيوعي فتحي الرملي كان على قيد الحياة إلى مطلع شهر يونيو (حزيران) عام 1977. أما الدكتور فؤاد مرسي فقد توفي في 13 سبتمبر (أيلول) 1990.

يدعي الدكتور محمود الشرقاوي في مقال له منشور على موقع (الجزيرة. نت) عنوانه (منظر الثورة على الثورة: محمد جلال كشك والنضال في زمن الملكية والجمهورية)، أن طارق البشري «صاحب كشف». ففي مقاله هذا قال: «أخرج جلال كشك وهو طالب شاب كتابه (مصريون... لا طوائف)، ثم أتبعه بكتابه الذي أثار ذعراً وقلقاً لدى دوائر الحكم حينئذ، وهو كتاب (الجبهة الشعبية) الذي ظل سراً مكتوماً إلى أن كشف عنه المستشار الفقيه المؤرخ الراحل طارق البشري في كتابه (الحركة السياسية في مصر 1945 - 1952).

فقد كان الاعتقاد السائد لدى الدوائر المختصة أن الكتاب صادر عن منظمة شيوعية تحمل الاسم نفسه، وعزز من ذلك الاعتقاد أن الكتاب كان يدرس داخل الخلايا الشيوعية السرية كمنهج دراسي خاص؛ حتى أشار أخيراً طارق البشري إلى أن صاحب الكتاب هو الباحث المتفرد محمد جلال كشك الذي اعتقل بسببه بتهمة التدبير لقلب نظام الحكم، ولم تسقط عنه القضية إلا بعد حركة الضباط عام 1952».

نقلت لكم فيما تقدم ما قاله طارق البشري عن كتابي (مصريون... لا طوائف)، و(الجبهة الشعبية)، اللذين لم يقل فيهما إن صاحب هذين الكتابين هو محمد جلال كشك أو جلال كشك، فهل قوله: «أصدرهما محمد جلال الذي كان عضواً في التنظيم» يعد كشفاً لسر مكتوم؟!

غلافا هذين الكتابين، مكتوب عليهما أن المؤلف اسمه محمد جلال، وكذلك غلاف كتاب (قانون الأحزاب)، فأين الكشف فيما هو مسطور على الغلاف؟

محمد جلال كشك منذ أن أصدر كتابه (شرف المهنة: قصة الصحافة والمهنة) عام 1961، خصص في عدد من مؤلفاته صفحة يذكر فيها أسماء كتبه وسنة طباعتها، ويشير - متفاخراً - إلى أن طبعات الكتب الثلاثة السالفة نافدة. ويقول عن الكتاب الأول: هجوم جريء على الطائفية. ويقول عن الكتاب الثاني: الكتاب الذي حدد اتجاه الثورة المصرية. أي أنه حدد اتجاه ثورة 23 يوليو قبل حصولها. ويقول عن الكتاب الثالث: أول تحليل علمي لثورتنا، أي ثورة 23 يوليو. فمحمد جلال كشك أعلن على الملأ في كتب مطبوعة منذ عام 1961، أنه هو محمد جلال صاحب كتاب (مصريون... لا طوائف) وكتاب (الجبهة الشعبية) وكتاب (قانون الأحزاب).

وكان أول كتاب له استخدم فيه اسمه الكامل: محمد جلال كشك، هو كتاب (روسي وأميركي في اليمن) الذي صدر عام 1957.

أما عن معلومة و«كان عضواً في التنظيم»، فقد كان منذ الستينات الميلادية، في بعض كتبه ينص في صفحة التعريف بنفسه على أنه «كان شيوعياً وترك الحزب الشيوعي في سنة 1951».

مقال الدكتور محمد الشرقاوي منشور في موقع (الجزيرة. نت) بتاريخ: 13 / 3 / 2021، ومع ذلك يقول في مقاله «حتى أشار أخيراً طارق البشري إلى أن صاحب الكتاب هو الباحث المتفرد محمد جلال كشك». يقول «أخيراً»، رغم أن المدة الزمنية التي تفصل ما بين تاريخ نشر مقاله، وصدور الطبعة الأولى من كتاب البشري، تدنو من نصف قرن!

«الباحث المتفرد محمد جلال كشك»... هذه الجملة الإطرائية التي نسبها إلى طارق البشري تدخل في فن الكذب المحض. في ذلك الوقت الذي ألفَّ طارق البشري فيه كتابه لا يمكن - بوازع من عقيدته اليسارية - أن يقول تلك الجملة الإطرائية عن جلال كشك، لأنه كان عدواً مبيناً للشيوعية وللشيوعيين منذ أول الستينات الميلادية. ولو افترضنا أن وازعه العقدي اليساري ضعف قليلاً، وحدثته نفسه أن يقولها، فإنه لن يقولها، لأنه يعرف جيداً أنْ سيصدر بحقه حرْماً كنسياً ماركسياً كبيراً. وهذا يقودني إلى الحديث عن العثرات المنهجية التي وقع طارق البشري فيها مع تفسيرها.

أولاها، أن محمد جلال، قال في غلاف كتابه (الجبهة الشعبية): «هذا رأي محمد جلال الشخصي، ولا يعبر عن رأي حزب أو تنظيم». فلماذا غيّب عن القارئ هذه المعلومة؟! كان عليه أن يذكرها في كتابه، وأن ينطلق منها سؤالان لبعض قادة الحزب الشيوعي (الراية)، هما: هل هذا التنبيه من محمد جلال أو من الحزب؟ وهل هو لحماية الحزب أو لأن الكتاب لا يعبر تماماً عن رأي الحزب؟

ثانيتها: أنه تعمد إقصاء محمد جلال كشك، فلم يأخذ بأقواله مع أنه طرف أساسي في هذه القضية، لأنه هو مؤلف الكتابين، والاكتفاء برأي الدكتور فؤاد مرسي والدكتور إسماعيل صبري عبد الله وداود عزيز، مع أنه يعرف أنهم القادة الخصوم له، وأنه يجب عليه أن يستشهد بأقواله مع أقوالهم.

تعمد إقصاءه لأنه كان منحازاً لهم ومخاصماً لكشك؛ لحملاته العنيفة على الشيوعية وعلى الشيوعيين والعلمانيين قاطبة في مصر في ستينات القرن الماضي.

ثالثتها: أنه أخفى عن قارئ كتابه أن محمد جلال هو محمد جلال كشك، لكيلا يمنحه تشريفاً بأنه هو صاحب كتابي: (مصريون... لا طوائف) و(الجبهة الشعبية)، تواطؤاً مع نفسه الأمَّارة بالانتقام اليساري ومع عداوة الثلاثة الذين أجرى معهم مقابلات شخصية له.

أخفاها مع أنها معلومة معلنة ومطبوعة في كتب كشك التي تمتاز بميزتين: تعدد طباعتها، وسعة انتشارها في مصر والعالم العربي. كل هذا يجعلني أسحب من رد جلال كشك المتأخر جداً على طارق البشري شهادته له بالحيدة.

إن طارق البشري يمتاز في مرحلته الماركسية وفي مرحلته الإسلامية، بإيهامك أنه موضوعي مع أنه ليس بموضوعي... وللحديث بقية.



# هل بدأ التحرّك نحو السلام في ليبيا؟



جمعة بوكليب

في مثل هذا الشهر، منذ اثني عشر عاماً، شهدتْ ليبيا نهاية حقبة سياسية صعبة استمرت لمدة أربعة عقود زمنية، وبداية حقبة أخرى، لا تقلّ عنها صعوبة وتعقيداً. ما صار يعرف باسم الربيع العربي، لم يكن قصراً على ليبيا، بل جاء ضمن موجة تغييرات سياسية مفاجئة، طالت عدة بلدان عربية.

في ليبيا، كانت الاثنا عشر عاماً الماضية مسرحاً لأحداث تراجيدية. وشهدتْ صراعاً دموياً على السلطة والثروة، ازداد، بمرور الوقت، تعقيداً، ولم ينتهِ بعد. تلك الأزمةُ السياسية، حَرمت البلاد والعبادَ من نعمتي السلام والاستقرار.

وتسببت في دمار العمران والاقتصاد. ومزّقت النسيج الاجتماعي. وتعرض خلالها المال العام لأكبر عملية نهب. وهددت، بشكل خطر وغير مسبوق، بتقسيم ليبيا. والأسوأ، أنها جعلت من ليبيا قِبلة للإرهابيين الإسلامويين، ومهربي المخدرات، ومركزاً لتجارة تهريب البشر. واستقطبت إليها مرتزقة من عدّة جنسيات.

وساهمتْ، إلى حد كبير، في زعزعة أمن الدول المجاورة. وامتدتْ دوائر تداعياتها السلبية جنوباً إلى داخل أفريقيا، وشمالاً إلى دول البحر المتوسط، بسبب تدفق المهاجرين عبر البحر بأعداد هائلة، استغلتها الأحزاب والجماعات اليمينية المتطرفة أيما استغلال، ومنحتها فرصة تاريخية للخروج من الهامش السياسي، الذي سُجنت فيه عقوداً طويلة، والتحرّك باتجاه المتن، ووصول بعضها إلى الإمساك بدفّة مقاليد الأمور، من خلال صناديق الانتخاب.

ومنذ البداية، كان العامل الأجنبي عنصراً رئيساً في الإمساك بدفة الصراع في ليبيا، وتوجيه مساراته، وتأجيجه. وحوّل الأطراف المحلية إلى وكلاء، يخوضون حروباً بالنيابة، ويحرصون على حماية مصالحه، وتنفيذ أجندته.

خلال الأيام القليلة المقبلة، تحلّ الذكرى الثانية عشرة لانتفاضة 17 فبراير (شباط) 2011. وستتحول خلالها مواقع التواصل الاجتماعي الليبية، على الإنترنت، إلى ميادين معارك كلامية ضارية، بين ثلاثة خصوم. الأول منهم أنصار النظام الملكي. واشتهروا باسم الديسمبريين. على اعتبار أن استقلال ليبيا وبروزها على خريطة العالم دولة مستقلة تمّ في شهر ديسمبر (كانون الأول) 1951.

والثاني أنصار النظام السابق، وعُرفوا باسم السبتمبريين، نسبة إلى شهر سبتمبر (أيلول) 1969، الذي جاء بالعقيد معمر القذافي إلى السلطة. والثالث أنصار انتفاضة فبراير 2011.

المعارك الكلامية، ليست جديدة، إلّا أن نيرانها تزداد أواراً، مع قرب حلول ذكرى انتفاضة فبراير من كل عام. وهي تجسّد الانقسام السائد في ليبيا، وفي ذات الوقت، تكشف عن غياب فاجع لتيار وطني ليبي ديمقراطي، يلتقي تحت مظلة وطن موحد. خلو الساحة من زخم ذلك التيار، نتيجة تفتت عناصره، أتاح للتيار الإسلاموي توطيد سيطرته، في مختلف أنحاء البلاد، وإحكام قبضته على العاصمة طرابلس. ومن جهة أخرى، أبرز احتمال عودة العسكر إلى الإمساك بمقاليد البلاد، من خلال سيطرة المشير خليفة حفتر على المنطقتين الشرقية والجنوبية.

المُعلقون السياسيون، على ما يحدث في الساحة الليبية، انشغلوا في الآونة الأخيرة، بما حدث ويحدث من تطورات، تمثل أبرزها في زيارة رئيس جهاز المخابرات المركزية (سي آي إيه) وليام بيرنز إلى ليبيا. وهو أكبر مسؤول أميركي يزور البلاد، منذ اثني عشر عاماً. وهم يرون أن تلك الزيارة تمثل منعطفاً يصفونه بالحاسم، كونها تعبيراً عن استياء واشنطن من فشل حلفائها المتورطين في الصراع في إيجاد مخرج يضمن عودة الاستقرار إلى البلاد، بسبب شدة التنافس بينهم، وفي مرحلة زمنية شديدة التوتر سياسياً على المستوى الدولي. وما يهمُّ حقيقة، هو أن تلك الزيارة، وفرت دعماً للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة السيد عبد الله باتيلي للتحرك سريعاً، بهدف تجاوز ما وُضع أمامه من عوائق ومطبّات، من قبل الساسة الليبيين وحلفائهم في الخارج، للحفاظ على مصالحهم واستمرارهم، من خلال الإبقاء على الوضعية القائمة، منعاً لحدوث انتخابات نيابية ورئاسية، يرون في حدوثها خروجهم نهائياً من المشهد، غير مأسوف عليهم.

التقارير الإعلامية تتحدث عن مبادرة سياسية جديدة، للخروج من النفق الحالي، أعدّها المبعوث الأممي، بالتشاور مع واشنطن، والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي. وأن المبعوث الأممي سيقدم تلك المبادرة رسمياً، في جلسة أمام مجلس الأمن الدولي، في آخر شهر فبراير الجاري.

المبادرة تستهدف إزاحة الوجوه القديمة من المشهد، في حالة عدم تعاونها معه، على الخروج من النفق المسدود، ومواصلة تعنّتها، بعد أن تأكد أنها أكبر معوّق في الطريق نحو السلام والاستقرار. وأن مبادرته تسعى إلى الالتفاف عليهم، بالحصول على دعم دولي، يضمن وضع خريطة طريق، تقود البلاد نحو انتخابات، تأتي بوجوه جديدة، وتضع القاطرة الليبية على قضبان سكة تقود إلى الاستقرار. فهل يتحقق ذلك؟

# الأصل كانت الكلمة المطبوعة



عادل درويش

أثبتت السلطة الرابعة مكانتها التقليدية، بعد أن كنت فقدت الأمل في عودة المهنية إلى مستواها المعتاد في الصحافة البريطانية (خصوصاً المرئية). قلة خبرة وتعجل الذين درسوا الصحافة نظرياً في الجامعات بلا تدريب على الواقع كانا وراء شكوك جيلنا في قدرة الأجيال الأصغر، بجانب دور وسائل التواصل الاجتماعي والافتقار إلى الدقة، والتهافت على الإثارة لجذب المشاهدين إلى شاشات التلفزيون.

الملاحظة الأهم كانت تأكيد أن الصحافة الحقيقية هي المكتوبة ومحور اهتمامها الإنسان، فتحدد الأجندة الإخبارية، كما فعلت «التايمز» العريقة، التي تأسست في 1785 على يد واحد من أشهر صحافيي القرن الثامن عشر، جون والتر الابن (1776 - 1847).

ربما مصادفة إعادة الهيبة للصحافة المكتوبة كانت لتذكير المؤرخين بدور «التايمز»، أو ربما في «الجينات الوراثية» الكامنة في فليت ستريت، أشهر شارع صحافة في العالم. فبجانب أن والتر الذي ورث تأسيس الصحيفة عن أبيه جون والتر (1739 - 1812) بتطويرها من مطبوعة «ديلي يونيفرسال ريجيستر» (سجل الأحداث العالمية)، جاء توقيت إطلاقها في ظروف تناسب التعريف المفضل للخبر الصحافي لعملاق الصحافة الإنجليزية اللورد نورثكليف (1865 - 1922)، وكان رئيس تحرير «التايمز» منذ 1908 حتى وفاته، «الخبر هو حدث أو معلومة تريد جهات معنية إخفاءها، وما عدا ذلك فريكلام (إعلان دعائي)». «التايمز» عند انطلاقها قبل قرنين وثلاثة عقود، جاءت كنبوءة لتعريف الخبر مائة عام قبل صياغته، ركزت على نشر الأخبار الخارجية والدولية، خصوصاً من الهند؛ أخبار كانت المؤسسة الحاكمة تحاول حجبها عن الرأي العام، كخسائر الحروب وشكوى كثير من أبناء المستعمرات من معاملة الإدارة الإنجليزية. في الفترة نفسها كان المسؤولون في برلمان وستمنستر (مجلس العموم) يطاردون الصحافيين (وكانوا يسمون الكتبة والطباعين وقتها) بالسيوف أحياناً لمنعهم من نشر ما يدور في أروقة ولجان المجلس؛ وتفنن الصحافيون في تهريب التقارير إلى المطابع في شارعي فليت ستريت وفيترلين المتعامد معه، حيث تركزت المطابع. ولم يعترف قانونياً بحقوق المجموعة الصحافية البرلمانية (التي أنتمي إليها لأكثر من عقدين) كمؤسسة برلمانية موجودة شرعياً ولها منصة خاصة داخل القاعة ومكاتب لها حرمتها في قصر وستمنستر إلا في عام 1803 بعد قبول رئيس البرلمان وقتها اللورد تشارلز أبوت (1757 - 1829) طلب ممثلي الكتاب والصحافيين وجود مقر دائم لهم في البرلمان كسلطة رابعة هي عين الشعب لمراقبة أداء ممثليه، وإصدار قرار برلماني ومرسوم ملكي بذلك.

هذا الأسبوع أنجزت «التايمز» خبرياً، بالمفهوم النورثكليفي، ما لا تستطيعه شبكات التلفزيون (فالكاميرا والميكروفون يفضحان حاملهما)، وهو الانفراد بخبر افتراس القوي للضعيف، وتفاصيل تحاول مؤسسة الأقوياء حجبها ومنع نشرها أمام الرأي العام، بفضل موضوع مباحثي تحقيقي، أو ما يعرف في الصحافة المصرية بالتعبير البوليسي «المخبر الصحافي».

مراسل «التايمز» التحق موظفاً بوكالة تحصيل ديون تعهد إليها شركات توفير الطاقة (الكهرباء والغاز) - وهي قطاع خاص في بريطانيا - بجمع المستحقات من الزبائن المتأخرين في دفع الفواتير، وعمل معها محصلاً ومنفذاً لأوامر قضائية من المحكمة تمنح ممثلي الوكالة إذناً بالدخول إلى مساكن المديونين للشركات. الصحافي المتنكر بعد عدة أشهر كشف ممارسات غير إنسانية ولا أخلاقية تحت غطاء قانوني عليه علامات استفهام لتعمد سوء تفسير تفاصيل تنفيذ القوانين.

دفع فواتير الطاقة كان وحتى سنوات قليلة أمراً مبسطاً سهلاً بتسجيل قراءة عداد الكهرباء أو الغاز، والفارق بين قراءتي الشهر هو الاستهلاك، ويتلقى الزبون الفاتورة وأمامه ثمانية وعشرون يوماً لدفعها. في السنوات الأخيرة، ومع الاتجاه العالمي لتعقيد أبسط الأمور في الحياة اليومية، بدأت شركات الطاقة، تصنيف الاستهلاك بلوائح شتى، حسب مصادر الطاقة، سواء من فحم أو غاز أو زيت أو كهرباء هيدروليكية، لتتنوع الأسعار، ليس فقط حسب طريقة توليد الطاقة أو تكلفة توصيلها لمناطق الاستهلاك، بل أيضاً حسب طريقة الدفع. والطريقة المفضلة (لصالح الشركة وليس المستهلك) هي ما يعرف بالتحصيل البنكي المباشر من حساب المستفيد (دايريكت ديبيت)، وهو غير أمر الدفع (ستادنينغ أوردر)، فالأخير يحدد الزبون قيمته من حسابه البنكي، والأول يوقع عليه ويمنح الشركة الحق في تحصيل ما تراه مناسباً في اليوم المتفق عليه مباشرة من البنك. الشركات بدأت تحصل أكثر من قيم الاستهلاك مقدماً، وبنت رصيداً يصل الملايين (أي أن المستهلك يقرضها بلا فوائد). وهناك فقراء بلا دخل ثابت أو حساب بنكي، فثبتت الشركات في بيوتهم عدادات ببطاقات شحن يدفع أسعارها مقدماً، وهي أغلى التعريفات سعراً، أي أن الفقراء يدفعون ثمناً أعلى من الأغنياء.

مراسل «التايمز» كشف كيف يقتحم محصلو الديون بيوت الفقراء، وكبار السن والمعاقين، ويثبتون هذه العدادات. وبالطبع عندما تفرغ بطاقة الشحن، ولا يملك الفقير ثمن إعادة شحنها، يعيش وأسرته بلا تدفئة أو إضاءة أو وقود للطهي.

شبكات التلفزيون والإذاعة تلقفت الخبر، واستجوبت مديري الشركات. نواب البرلمان أثاروا الأمر في مجلس العموم، والمكتب القومي لمراقبة شركات الطاقة أصدر تعليمات بالتوقف عن إجبار المتأخرين في دفع الفواتير على تغيير العدادات إلى أخرى بنظام بطاقات الشحن المدفوعة الأجر مقدماً.

الملاحظ أن صحافيي الإذاعات والشبكات التلفزيونية لم يطرحوا الأسئلة الأهم، وهي كيفية الحصول على الإذن القضائي بفرض هذا النوع من العدادات إجبارياً؟ وهل كان القضاء عادلاً؟

مرة أخرى تمكنت الصحافة المكتوبة من التوصل إلى «الخبر»؛ المعلومة التي تحاول المؤسسة الحاكمة حجبها عن الرأي العام.

تمكن مراسل من صحيفة «الإندبندنت» (أول صحيفة يؤسسها الصحافيون أنفسهم بقروض من البنوك في 1986) من حضور جلسة محكمة لمنح صلاحيات تركيب العدادات، التي تجري في قاعات خاصة لا يسمح للجمهور بحضورها، بعكس المحاكم الإنجليزية المفتوحة للجمهور.

في العام الماضي، أصدرت المحاكم 367 ألف إذن لشركات الطاقة بتركيب عدادات الدفع بكارت الشحن (118 ألفاً في الربع الأخير من 2022) غيابياً بلا منح الزبون فرصة الدفاع. الصحافي شهد إصدار القاضي (العادل؟) 496 حكماً «بالجملة» لصالح شركات الطاقة في أقل من أربع دقائق.

ومهما بلغت إمكانيات التلفزيون والإذاعة وقوتهما، فالذي تمكن من وضع قضية معاناة فقراء الطاقة «الغلابة» أمام جبروت شركات الطاقة وأداء القضاء على أجندة البرلمان واهتمام الرأي العام، ليطالب الحكومة بإنصاف غير القادرين على فواتير التدفئة، صحافيان من الصحافة المكتوبة لا نجوم التلفزيون.

## عبد العزيز بن سلمان يأمل ألا تؤدي العقوبات وتراجع الاستثمارات إلى نقص الإمدادات

# وزير الطاقة السعودي: يجب الثقة في «أوبك بلس»

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان التأكيد على أن تحالف «أوبك بلس» لا يتدخل في السياسة، مشيراً إلى عدم صحة ما يتردد عن أن التحالف أو منظمة «أوبك» يتحكم أي منهما في أسعار النفط.

ودعا الوزير السعودي إلى الثقة في تحالف «أوبك بلس»، بعد أيام من تأكيد التحالف على التزام الدول الأعضاء بالإبقاء على اتفاق خفض الإنتاج الحالي دون تغيير حتى نهاية العام الحالي. مؤكداً على أن النهج الحذر هو المسار الأفضل في التعامل مع أسواق الطاقة، وليس التوقعات، قائلا: «لولا العمل الجماعي لكانت سوق الطاقة اختلفت عما هي عليه الآن».

وتابع خلال كلمة في افتتاح المؤتمر الرابع والأربعين للجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة في العاصمة السعودية الرياض، أمس، أن هناك فرصاً كبيرة للحلول المشتركة والجماعية في قطاع الطاقة، وقال «الانعزالية تفرق وتضيف المزيد من المشاكل، ومن دون الجهود المشتركة سنصل لمزيد من الفوضى».

وقال إنه يأمل ألا تؤدي العقوبات وتراجع الاستثمارات إلى نقص إمدادات الطاقة، مضيفاً «كل ما يسمى (العقوبات والحظر ونقص الاستثمارات) سيتحول إلى شيء واحد، شيء واحد فقط وهو نقص إمدادات الطاقة بجميع أنواعها، بينما نحن في أمس الحاجة إليها».

وتوقع وزير الطاقة السعودي أن تشهد الفترة المقبلة مزيداً من الانعزالية في العالم، وقال «ولت أيام السوق الحرة والعولمة، وهناك المزيد من المنهجية الانعزالية والتنافس على المصادر والموارد». موضحاً أن السعودية هي أكبر منتج بأقل تكلفة للنفط، وأن المملكة تعتمد على نفسها ليس في النفط فقط، لكن في قطاع الطاقة كله.

وتطرق لخطط السعودية نحو الانتقال إلى مجال الطاقة، ولفت إلى أن المملكة يمكن أن تكون مصدر الكهرباء الخضراء للعالم، في ظل وجود استراتيجية بشأن الطاقة النظيفة.

وقال: «لدينا خريطة طريق وتمويل كبير، نحن أنشأنا مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، وانطلقنا، نعرف أن العالم بحاجة إلى الهيدروكربونات، لا الوقود الأحفوري، نحن أفضل بكثير من أكبر الدول في مجموعة الـ20 فيما يتعلق بالانبعاثات».

وأكد وزير الطاقة أن التوجه بالنسبة للطاقة النظيفة، يجب ألا يكون مرتبطاً بشرائح بعينها، إذ إن الشرائح الفقيرة يجب أن تستفيد من الأمر، موضحا أن هناك مئات الملايين من الأشخاص تنقصهم موارد الطاقة العصرية، وأن السعودية تدفع في اتجاه دعم هؤلاء، مضيفا: «يجب أن نتوقف عن النفاق ونراعي أن مئات الملايين من البشر يعانون من فقر الطاقة، يجب إظهار أن بيئة الطاقة لا تفكر فقط في أولويات الكبار».

وأكد وزير الطاقة السعودي أن بلاده لديها أقل تكلفة لإنتاج الطاقة المتجددة، مشيرا إلى أن ذلك سيؤدي إلى أن يكون لديها أقل تكلفة لإنتاج الهيدروجين.

وشدد الأمير عبد العزيز بن سلمان على أن السعودية ملتزمة أمام العالم بإثبات أنها جادة في خفض الانبعاثات الكربونية، وقال: «ألغينا مؤخراً مناقصة لمحطة كهرباء غازية بسعة فوق 7 غيغاواط؛ لأنها لم تتضمن طرقاً لاحتجاز الكربون».



الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال مشاركته في افتتاح مؤتمر للطاقة في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

## ستكون بمثابة منتدى لتنفيذ ورسم المشاريع المشتركة مع التركيز على المصادر الشمسية والنووية

# مبادرة تعاون بين الإمارات وفرنسا والهند في الطاقة والتغير المناخي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات وفرنسا والهند عن تأسيس مبادرة تعاون ثلاثي بينها، ووضع خريطة طريق لبدء تنفيذها، والتي ستكون بمثابة منتدى لتعزيز ورسم وتنفيذ مشاريع التعاون في مجالات عدة؛ منها الطاقة والتغير المناخي، مع التركيز على الطاقة الشمسية والنووية.

وجاء الإعلان عن تفاصيل هذه المبادرة بين الدول الثلاث في بيان مشترك عقب اتصال هاتفي ثلاثي جمع بين الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي وكاثرين كولونا وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية في فرنسا والدكتور سوبرامنيام جاي شانكار وزير الشؤون الخارجية في الهند، حيث ستكون المبادرة بمثابة منصّة لتوسيع التعاون بين الوكالات الإنمائية من البلدان الثلاثة في مجال المشاريع المستدامة، بالإضافة إلى تنظيم مجموعة من الفعاليات الثلاثية المشتركة في إطار رئاسة الهند لمجموعة العشرين «جي 20»، واستضافة الإمارات لمؤتمر الأطراف «كوب 28» العام الحالي.

وبحسب المعلومات الصادرة، أمس، فإن المحادثة الهاتفية التي أجريت بين الوزراء الثلاثة، تم الاتفاق فيها على أن المبادرة الثلاثية ستكون بمثابة منتدى لتعزيز ورسم وتنفيذ مشاريع التعاون في مجالات الطاقة، وكذلك مكافحة تغير المناخ وحماية التنوع البيولوجي، لا سيما في منطقة المحيط الهندي، ولهذه الغاية ستعمل الدول الثلاث على استكشاف إمكانية العمل مع رابطة حافة المحيط الهندي لمتابعة مشاريع محدّدة وقابلة للتنفيذ بشأن الطاقة النظيفة، والبيئة، والتنوع البيولوجي.

وقالت وكالة أنباء الإمارات «وام» إن المبادرة الثلاثية ستكون بمثابة منصة لتوسيع التعاون بين الوكالات الإنمائية من البلدان الثلاثة في مجال المشاريع المستدامة، علاوة على ذلك، تم الاتفاق على أن تسعى الدول الثلاث إلى ضمان مواءمة أكبر لسياساتها الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية مع أهداف اتفاق اتفاق باريس للمناخ.

وأضافت: «دعماً لهذه الجهود، سيتم تنظيم مجموعة من الفعاليات الثلاثية المشتركة في إطار رئاسة الهند لمجموعة العشرين (جي 20)، واستضافة الإمارات لمؤتمر الأطراف (كوب 28) في عام 2023، كما اتفقت الدول الثلاث على توسيع تعاونها من خلال مبادرات؛ مثل تحالف القرم من أجل المناخ بقيادة الإمارات، وشراكة المتنزهات في المحيطين الهندي والهادي بقيادة كل من الهند وفرنسا.

وتم الاتفاق على أن تسعى البلدان الثلاثة إلى التركيز على القضايا الرئيسية؛ مثل التلوث الناتج عن المنتجات البلاستيكية التي تستخدم لمرة واحدة، والتصحر، والأمن الغذائي، في سياق السنة الدولية للدُخن 2023، كما أكدت الأطراف الثلاثة على رغبتها القوية في التعاون في مجال الاقتصاد الدائري بدعم من مبادرة «لايف» في الهند.

وتم التأكيد على أن الدفاع مجال للتعاون الوثيق بين البلدان الثلاثة وتم الاتفاق على بذل الجهود لتعزيز التوافق، والتنمية والإنتاج المشترك، مع البحث عن سبل لمزيد من التعاون والتدريب بين قوات الدفاع في الدول الثلاث.

وستسعى الدول الثلاث أيضاً إلى توطيد تبادل الآراء حول التهديدات الناشئة عن الأمراض المعدية، وكذلك بشأن تدابير مكافحة أي جائحة تحدث في المستقبل. وفي هذا الصدد، سيتم تشجيع التعاون بين المنظمات متعددة الأطراف مثل منظمة الصحة العالمية، والتحالف العالمي للقاحات والتحصين، والصندوق العالمي، ومبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة «كوفيد – 19»، علاوة على ذلك، ستحاول البلدان الثلاثة تحديد مسارات التعاون في تطبيق وتنفيذ نهج «الصحة الواحدة»، ودعم تنمية القدرات المحلية في الابتكار في مجال الطب الحيوي في البلدان النامية.

وأشارت المعلومات إلى أنه باعتبار الدول الثلاث في طليعة الابتكار التكنولوجي، فسيتم تشجيع تطوير التعاون الثلاثي بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية ذات العلاقة، وتعزيز الجهود المبذولة لتشجيع مشاريع الابتكار المشترك ونقل التكنولوجيا وريادة الأعمال.

وفي هذا السياق، سيتم تنظيم المؤتمرات والاجتماعات الثلاثية على هامش الفعاليات التكنولوجية عالية المستوى لدعم هذا التعاون.

وستعمل كل من الإمارات وفرنسا والهند على ضمان الاستفادة من هذه المبادرة الثلاثية بوصفها منصة لتعزيز التعاون الثقافي، من خلال مجموعة من المشاريع المشتركة، بما في ذلك الترويج للتراث وحمايته.

## أحدث العقوبات على روسيا تدخل حيز التنفيذ اليوم

# 600 ألف برميل يومياً من الديزل الروسي تبحث عن مشترين

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تدخل أحدث العقوبات على روسيا، اليوم (الأحد)، حيز التنفيذ، التي تستهدف منتجات النفط المكرر مثل البترول والديزل ووقود التدفئة التي يتم شحنها بحراً.

تم تحديد الحد الأقصى لسعر الديزل عند 100 دولار لكل برميل قياسي صناعي، يحتوي على 159 لتراً، بينما تم تحديد سعر المنتجات الأرخص عند سعر 45 دولاراً للبرميل. ذلك رغم أنه في الآونة الأخيرة، يتم تداول الديزل الروسي المُصَدر إلى أوروبا عند سعر يتراوح بين 110 و130 دولاراً للبرميل.

يأتي هذا بعد أن توصلت دول الاتحاد الأوروبي لاتفاق يوم الجمعة، يهدف إلى إجبار روسيا على بيع منتجاتها المكررة من النفط مثل وقود الديزل إلى دول أخرى، بسعر يقل عن حدود معينة، حسبما ذكرت الرئاسة الدورية السويدية للمجلس الأوروبي على «تويتر».

وترتبط الحدود القصوى للأسعار، التي وافق عليها سفراء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، بقرار سابق صادر عن مجموعة السبع الكبرى بفرض عقوبات على صادرات النفط الروسي.

وبموجب الحدود السعرية القصوى، سيتم منع تقديم خدمات البيع لتسهيل تصدير المنتجات النفطية الروسية، مثل الشحن والتأمين أو التمويل، إذا ما بيعت هذه المنتجات بسعر أعلى من تلك الحدود السعرية. ويتضمن الاتفاق فترة سماح حتى أبريل (نيسان) بالنسبة للشحنات المحملة قبل إقرار سقف الأسعار.

### الديزل والاقتصاد العالمي

يعد الديزل الوقود الرئيسي للاقتصاد العالمي، وتعد روسيا أكبر مورد للوقود لأوروبا، بنحو 600 ألف برميل يومياً من الديزل، وبالتالي فإن العقوبات ستتسبب على الأرجح في ارتفاع الأسعار، نظراً لأن وسطاء قد يشترون الديزل الروسي ويوجهونه إلى أوروبا من جديد، وهو ما يضع السوق العالمية للديزل حالياً على أهبة الاستعداد للتغيرات المقبلة.

وفي الوقت الذي سيضطر فيه الاتحاد الأوروبي لاستبدال نحو 600 ألف برميل يومياً من واردات الديزل الروسي، ستحتاج روسيا إلى إيجاد مشترين جدد لتلك الإمدادات، أو تخزين الوقود على متن السفن أو خفض إنتاج مصافي النفط لديها.

ووفق «بلومبرغ»، زادت الشحنات القادمة من الولايات المتحدة والهند إلى الاتحاد الأوروبي بالفعل، إذ يرتفع معدل إنتاجها عن استهلاكها، الأمر الذي يسمح لها بتصدير الفائض. ويُتوقع أيضاً أن ترسل الصين مزيداً من الوقود للأسواق القريبة، ما يحرّك الشحنات بشكل غير مباشر من الموردين الآخرين تجاه أوروبا.

وأصبح دور الهند في الإمدادات إلى أوروبا ملحوظاً نظراً لتحولها إلى أحد أكبر مشتري الخام الروسي منخفض السعر منذ اندلاع الحرب. وتشهد تدفقات الديزل الهندي زيادة كبيرة من شأنها أن تضمن تماماً شراء الخام الروسي ثم تكريره إلى ديزل في الهند قبل إعادة بيعه إلى أوروبا.

وهذه التحركات تتيح لبعض الدول الاستفادة من العقوبات الأوروبية والأميركية على روسيا، التي تأثرت بالفعل منذ أن فرض الاتحاد الأوروبي في ديسمبر (كانون الأول) حظراً على الخام الروسي الذي يصل بحراً، وحدد مع شركائه في مجموعة السبع سقفاً، 60 دولاراً للبرميل، على الصادرات حول العالم، إذ أظهرت بيانات وزارة المالية الروسية يوم الجمعة تراجع إيرادات الموازنة الشهرية لروسيا من النفط والغاز في يناير (كانون الثاني) إلى أدنى مستوى لها منذ أغسطس (آب) 2020 بسبب تأثير العقوبات الغربية على صادراتها.

أمام هذا، قامت أوروبا بتخزين الوقود بشكل عاجل في الأشهر الأخيرة، حيث بلغت الشحنات إلى الاتحاد الأوروبي أعلى مستوياتها منذ بداية 2016. وتداول الديزل الروسي من بحر البلطيق بنحو 90 دولاراً للبرميل خلال الأسبوع الماضي، وهو أقل بنسبة 25 في المائة تقريباً من تكلفة الوقود للتسليم إلى شمال غرب أوروبا، وفقاً لبيانات «أرغوس ميديا» Argus Media Ltd وعند نقطة الحظر يمكن أن يتعمق الفارق أكثر.

### أميركا تهلل وروسيا تندد

من جانبها، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إن الحدود القصوى الجديدة لأسعار منتجات النفط الروسية تعتمد على الحد الأقصى لسعر النفط الخام الذي تم تحديده في ديسمبر، وستحد بشكل أكبر من عائدات النفط الروسية مع الحفاظ على إمدادات أسواق الطاقة العالمية.

وقالت يلين، في بيان بعد الإعلان عن الاتفاق: «الحدود القصوى التي حددناها للتو ستؤدي الآن دوراً حاسماً في عمل تحالفنا العالمي لتقويض قدرة روسيا على مواصلة حربها غير القانونية (في أوكرانيا)... إلى جانب عقوباتنا التاريخية، نجبر (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين على الاختيار بين تمويل حربه الوحشية أو دعم اقتصاده المتعثر».

من جانبه، ندد الكرملين بقرار الحظر، مشدداً على أن الخطوة «ستزيد انعدام التوازن في أسواق الطاقة الدولية». وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «نتخذ إجراءات لحماية مصالحنا من المخاطر ذات الصلة».

وتفيد بروكسل بأن الاتحاد تخلى عن نحو 90 في المائة من الواردات الروسية بموجب الحظر على النفط الخام، بعدما مُنحت استثناءات للإمدادات التي تصل عبر خطوط الأنابيب إلى البلدان غير المطلة على البحر مثل المجر.

وقدّرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الخميس، خلال زيارة لكييف، أن السقف المحدد حالياً على أسعار النفط الروسي يكلّف موسكو نحو 160 مليون يورو (175 مليون دولار) يومياً. وأشارت إلى أن التكتل يحضّر حزمة عقوبات جديدة على روسيا ستكون العاشرة منذ اندلاع الحرب قبل عام.

### الهند ترفع الضرائب على الوقود

رفعت الهند الضرائب على الديزل ووقود الطائرات والنفط الخام، المنتج محلياً، في أعقاب تغييرات في أسعارها القياسية العالمية.

وبحسب إشعار من الحكومة، تمت زيادة الضريبة على تصدير وقود الطائرات بواقع 71.4 في المائة، لتصل إلى 6 روبيات (7 سنتات) للتر، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس (السبت).

والرسوم، التي كان قد تم فرضها أولاً في يوليو (تموز) الماضي، وتتم عادة مراجعتها كل أسبوعين، هي الآن في أعلى مستوى لها، منذ أوائل سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتم رفع الضريبة على صادرات الديزل، بواقع 50 في المائة، لتصل إلى 7.5 روبية للتر، وهي أعلى مستوى لها منذ النصف الأول من ديسمبر الماضي.

يتزامن أحدث ارتفاع مع سريان حظر فرضه الاتحاد الأوروبي، اعتباراً من اليوم (الأحد)، على الواردات المحمولة بحراً من الوقود المكرر الروسي، وهي خطوة ربما تدعم الطلب على المنتجات من مصافي التكرير الآسيوية.

يأتي هذا في الوقت الذي نقلت فيه وكالة «رويترز» عن أربعة مصادر مطلعة، قولهم إن شركات التكرير الهندية بدأت في دفع ثمن معظم النفط الروسي الذي تشتريه من خلال شركات تجارة تتخذ من دبي مقراً بالدرهم الإماراتي بدلاً من الدولار الأميركي.

وبينما لا تعترف الهند بالعقوبات الغربية المفروضة على موسكو، كما أن مشترياتها من النفط الروسي قد لا تنتهكها على أي حال، فإن البنوك والمؤسسات المالية تتوخى الحذر حيال تسوية المدفوعات حتى لا تقع دون قصد تحت طائلة الإجراءات الكثيرة التي فُرضت على روسيا بسبب غزو أوكرانيا.

ويشعر التجار وشركات التكرير في الهند بالقلق إزاء عدم القدرة على مواصلة تسوية المعاملات بالدولار، خصوصاً إذا ارتفع سعر الخام الروسي فوق سقف فرضته مجموعة الدول السبع وأستراليا في ديسمبر. وقد دفعهم ذلك للبحث عن طرق بديلة للدفع، التي يمكن أن تساعد أيضاً روسيا في جهودها الرامية لوقف التعامل بالدولار في اقتصادها رداً على العقوبات الغربية.

ناقلة نفط ترسو في كبرى منشآت النفط والمنتجات البترولية جنوب روسيا (أ.ب)

# برلين لم تتوصل إلى دليل على تورط موسكو في تفجير أنابيب البلطيق

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن الادعاء العام في ألمانيا عدم وجود دليل لدى المحققين الألمان في هذه المرحلة على أن روسيا كانت وراء التفجيرات التي وقعت في خطي أنابيب الغاز «نورد ستريم 1 و2».

وقال المدعي العام الاتحادي بيتر فرانك في تصريحات لصحيفة «فيلت أم زونتاج» الألمانية المقرر صدورها اليوم الأحد: «هذا لا يمكن إثباته في الوقت الحالي والتحقيقات جارية»، مضيفا أنه بمساعدة سفينتي أبحاث تم أخذ عينات من المياه والتربة، بالإضافة إلى بقايا خطي الأنابيب، كما تم توثيق مسرح الجريمة بشكل شامل، وقال: «نقوم حاليا بتقييم كل هذا جنائيا».

وفي نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي تم اكتشاف أربعة مواقع تسريب من خطي الأنابيب بعد انفجارات بالقرب من جزيرة بورنهولم الدنماركية في بحر البلطيق.

وكانت سلطات السلامة السويدية صرحت في نوفمبر بأن الأمر يتعلق بواقعة تخريب خطيرة، لكن دون الإشارة إلى الجاني.

وتقع مواقع الانفجار في المياه الدولية فيما يعرف بـ«المناطق الاقتصادية الخالصة» في الدنمارك والسويد. ويجري كلا البلدين تحقيقاته الخاصة. وقال فرانك: «لكننا على اتصال».

وبعد وقت قصير من التفجير، تعرضت كابلات أساسية لنظام الاتصالات اللاسلكية للسكك الحديدية للتلف في برلين وولاية شمال الراين-ويستفاليا، غربي البلاد، وتوقفت حركة السكك الحديدية في أجزاء كبيرة من شمال ألمانيا لساعات.

كما يحقق مكتب المدعي العام الاتحادي في هذه الحوادث التي وقعت في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال فرانك في المقابلة إن التحقيق لم يكتمل بعد، وأضاف: «لكن ما يمكنني قوله: الشك في أن هذا كان عملا تخريبيا أجنبيا لا يمكن إثباته حتى الآن».

### خبراء يرجحون تداعيات ستؤدي لخفض الأسعار مع تراكم الطلب على المدى المتوسط

# أثر رفع الفائدة على القطاع العقاري في السعودية

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

بينما يترقب المهتمون بشراء العقار في السعودية أن يؤثر رفع سعر الفائدة على أسعار العقار؛ أجمع خبراء عقاريون وماليون خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط» على أن ارتفاع سعر الفائدة، لن يسهم في خفض أسعار العقار، وقد يقود ترقب المشترين إلى انخفاض الطلب، وتوجه المطورين العقاريين إلى خفض العرض، مما قد يؤدي على المدين المتوسط والطويل إلى تراكم الطلب وخفض العرض، وبالتالي قفزة كبيرة في الأسعار عند تراجع التضخم وخفض الفائدة.

## تجفيف التدفقات

كان البنك المركزي السعودي، قد قرر الأربعاء الماضي، رفع معدل اتفاقية إعادة الشراء «الريبو» بمقدار 25 نقطة أساس إلى 5,25 في المائة، ورفع معدل اتفاقية إعادة الشراء المعاكس «الريبو العكسي» بمقدار 25 نقطة أساس إلى 4,75 في المائة، مبيناً أن هذا القرار يأتي اتساقاً مع أهداف البنك المركزي في المحافظة على الاستقرار النقدي ودعم الاستقرار المالي.

وقال الدكتور عبد الله باعشن رئيس مجلس إدارة تيم ون للاستشارات المالية، إن رفع سعر الفائدة سيؤدي إلى تجفيف التدفقات المالية في الاقتصاد وتخفيض معدلات التضخم، ولكنه في الوقت نفسه يرفع من مستوى تكلفة المعيشة وتكلفة الاستحواذ على الأصول الثمينة أو الأصول بعيدة المدى كالعقار، مبيناً أن أسعار العقارات ستتجه للارتفاع نتيجة لعملية الندرة في الطلب، رغم توفر العرض، وذلك بسبب ارتفاع تكلفة الاقتراض أو توفير القيمة المالية للأصول، وبالتالي الإسهام في ارتفاع أسعار الأصول وخاصة العقار.

## الأثر الأكبر

وأضاف باعشن أن الأثر الأكبر لارتفاع سعر الفائدة سيكون على أسواق المال، وخاصة سوق الأسهم، بسبب توجه المستثمرين لسحب السيولة من تلك الأسواق، وتوجيهها إلى الملاذات الآمنة كالودائع سواء أكانت قصيرة أم بعيدة المدى، أو الذهاب إلى الأصول الثمينة، مرجعاً سلوك المستثمرين هذا إلى أنه يسهم في محافظة رأس المال على قيمته الشرائية أو فقدانه لفارق ضئيل على الأقل من قيمته السابقة.

وأشار باعشن إلى أنه لن تكون هنالك آثار سلبية كبيرة لرفع سعر الفائدة على الاقتصاد بشكل عام، موضحاً أن حجم الأثر يعتمد على مدى قوة الاقتصاد، ووجود قوة إنتاجية وعدم اقتصاره على القوة المالية، لافتاً إلى أن القوة الإنتاجية والتوسع الإنتاجي وارتفاع مستويات التوجه للعمل، تحصن المجتمع والاقتصاد من الآثار السلبية لرفع سعر الفائدة.

## خفض الأسعار

من جهته، وصف عضو هيئة المقيمين السعوديين الخبير العقاري المهندس أحمد الفقيه، اعتقاد البعض أن رفع سعر الفائدة سيكون عاملا مؤثرا وجوهريا في خفض أسعار العقار، وخاصة القطاع السكني، بأنه غير صحيح، مستشهداً ببيانات تاريخية حول السوق الأميركية، قائلًا إن السوق الأميركية هي موطن الفائدة وتثبت بياناتها خلال الفترة بين 2002 و2006 ارتفاع أسعار العقار بالتزامن مع ارتفاع أسعار الفائدة.

وأضاف الفقيه، أن العلاقة الطردية بين أسعار الفائدة والعقار، استمرت بعد خفض أسعار الفائدة في الفترة التالية بين عامي 2006 و2011، حيث اتجهت أسعار العقار نحو مسار هابط بالتزامن مع خفض أسعار الفائدة، مشيراً إلى أن تلك البيانات التاريخية تثبت عدم التأثير الجذري والقوي لمعدلات الفائدة على أسعار العقار.

## 3 أسباب

ويرى الفقيه وجود ثلاثة أسباب مؤثرة في أسعار العقار بالسعودية، تتمثل في أسعار البترول، حيث يؤدي ارتفاعها إلى ضخ الدولة لمزيد من الأموال في مفاصل الاقتصاد المحلي والقطاع العقاري، وكذلك العرض والطلب على العقار، والقوانين والتشريعات المرتبطة بالسوق العقارية، كالدفعة المقدمة في القروض العقارية، لافتاً إلى أن تأثير سعر الفائدة في سوق العقار هامشي ولا يتعدى 5 في المائة مقارنةً بالمؤثرات الثلاثة، من وجهة نظره.

## السلع المعمرة

من جانبه، قال الخبير العقاري خالد العجلان: «مع كل رفع لأسعار الفائدة ينخفض طلب الأفراد على السلع المعمرة ومنها العقارات وبناء السكن، بسبب ترقبهم لانخفاض الأسعار وبحثهم عن أسعار أفضل، ويدفع هذا الترقب بتراكم الطلب وزيادته، وفي المقابل تبدأ شركات التطوير العقاري مع انخفاض الطلب بالتخوف من زيارة المعروض، مما يدفعها نحو تخفيض كمية العرض، وبالتالي يتراكم الطلب ويقل العرض».

وأضاف العجلان، أنه بعد عودة التضخم إلى معدلاته الطبيعية وتراجع أسعار الفائدة بشكل تدريجي، تشهد سوق العقار ارتفاعاً سريعاً في كمية الطلب مع نقص العرض، مما يسهم في قفزة كبيرة في أسعار العقار، مشيراً إلى أن الأفضل للمستثمر العقاري هو الشراء بدفعات عند هدوء الأسعار واستقرارها، والبيع على دفعات من أجل تعديل المتوسط الشرائي والبيعي وتحقيق عوائد جيدة في المتوسط الزمني.

جانب من العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

---

### «ميكنة الاقتصاد» تُساعد في تحقيق المستهدفات التنموية وتحسين معيشة المواطنين

# مصر تستهدف دمج الاقتصاد غير الرسمي وتحقيق العدالة الضريبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستهدف مصر دمج الاقتصاد غير الرسمي، الذي يقدر بمليارات الجنيهات، في الاقتصاد الرسمي، من خلال إجراءات وخطط حكومية تحفز وتجذب جميع أطراف السوق على الالتحاق بمنظومة الاقتصاد الرقمي.

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إننا ماضون في «ميكنة الاقتصاد» من خلال العمل المتواصل على توطين التكنولوجيا العالمية الأكثر تطوراً في تعزيز حوكمة دائرة النشاط الاقتصادي، بدءاً من طلب استيراد السلع والبضائع ومستلزمات الإنتاج عن طريق منظومة التسجيل المسبق للشحنات (ACI)، ومروراً بوصولها إلى الموانئ، وحتى بيع المنتجات للمستهلك النهائي في السوق المحلية أو التصدير خارج مصر.

ولفت الوزير، في بيان صحافي، أمس السبت، إلى أن الأنظمة الإلكترونية الضريبية والجمركية تُسهم في الرصد اللحظي للصادرات والواردات عبر المنصة المميكنة الموحدة «نافذة»، والرصد اللحظي أيضاً للتعاملات التجارية بين الشركات وبعضها البعض بمنظومة «الفاتورة الإلكترونية»، والرصد اللحظي بين الممولين والمستهلكين بمنظومة «الإيصال الإلكتروني» على نحو يساعد في التيسير على المتعاملين مع «الضرائب» و«الجمارك»، ويضمن تعظيم جهود دمج الاقتصاد غير الرسمي؛ بما يُعزز الإيرادات العامة، ويُمكن الدولة من تحقيق المستهدفات التنموية، وتحسين معيشة المواطنين، والارتقاء بالخدمات المقدمة إليهم.

أضاف الوزير، خلال المؤتمر الدولي لاتحاد المحاسبين والمراجعين العرب بعنوان «الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة: الفرص والتحديات»، أن «الأزمات العالمية المتتالية، بدءاً من جائحة (كورونا)، وحتى الحرب في أوروبا، أثبتت صحة الرؤية المصرية الاستباقية في التحول للاقتصاد الرقمي، بما يُمثله من ركيزة أساسية لامتلاك قدرة أكبر على تحقيق معدلات نمو مرتفعة ومستدامة، ترتكز على تحفيز الاستثمار، وتعزيز الأنشطة الإنتاجية والتصديرية»، موضحاً أن الأنظمة الإلكترونية جعلت «المالية العامة للدولة» أكثر مرونة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، حيث إن «الموازنة الإلكترونية» تُمكننا من رصد الإيرادات والمصروفات العامة لحظياً، ومن ثم تقدير الموقف المالي السليم، على نحو يضمن رفع كفاءة الإنفاق العام، وتحقيق الانضباط المالي.

وقال معيط، إن الدولة تتبنى استراتيجية وطنية متكاملة لتطوير نظم العمل بكل قطاعات الدولة، والانتقال إلى «مصر الرقمية»، تحقيقاً لرؤية «مصر 2030»، باعتبار التحول الرقمي اللغة المشتركة بين اقتصادات العالم، التي تسهم في تعظيم جهود التعاون وتوحيد المعايير ذات الصلة بمجال السياسات والتطبيقات المالية وتوسيع مظلة الشمول المالي.

أضاف: «نتطلع إلى ابتكار نظم وقواعد وإجراءات جديدة للمراجعة والمحاسبة للتعامل مع الاقتصاد الرقمي»، موضحاً أن أنشطة التجارة الإلكترونية تتطور بمعدلات متسارعة وتتطلب تعديلات تشريعية لمواكبة المتغيرات العالمية.

وأكد أن منظومة «المحاسبة والمراجعة» تُعد في مقدمة المجالات التي تحظى باهتمام الحكومة المصرية، انطلاقاً من دورها المتعاظم في ضبط الأداء المالي والمحاسبي، الذي يرتكز على التوظيف الأمثل للتطبيقات الرقمية في تطوير مفاهيم ومبادئ تصميم نظم المعلومات المحاسبية، بما يُسهم في تحسين جودة التقارير المالية، وإعداد التقديرات المحاسبية بشكل دقيق، وتقييم المخاطر بطريقة فعالة، لافتاً إلى أن هناك تضافراً لجهود مختلف الجهات الحكومية للتحديث الدائم لمعايير المحاسبة والمراجعة المصرية لتتوافق مع المستجدات الدولية، على نحو يراعي الظروف والمتغيرات الاقتصادية.

أشار الوزير إلى أهمية تعزيز سبل التعاون مع المؤسسات والجمعيات المنظمة لمهن المحاسبة والمراجعة بالدول العربية الشقيقة، على نحو يُساعد في تحقيق المزيد من الإفصاح والشفافية للقوائم المالية للشركات والأوراق المالية المتداولة، ورفع مستوى دقة الرقابة الداخلية، ومراقبة الحسابات في إيرادات ومصروفات الموازنات العامة للدول، وتعزيز حوكمة النشاط المالي والاقتصادي؛ بما يُسهم في زيادة ثقة المستثمرين، والمؤسسات الدولية في المناخ الاقتصادي المصري والعربي.



وزير مالية مصر محمد معيط خلال إلقاء كلمته أمس في مؤتمر عن الاقتصاد الرقمي (الشرق الأوسط)

---

### «قانون خفض التضخم» أبرز الضربات

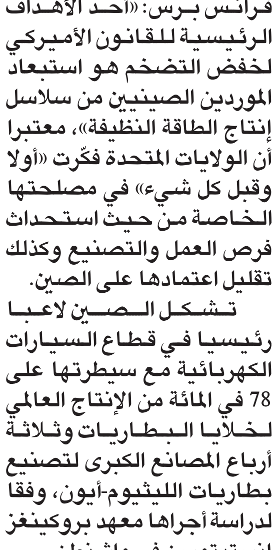
# أوروبا ضحية جانبية للمواجهة الاقتصادية بين واشنطن وبكين

باريس: «الشرق الأوسط»

وضعت المواجهة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، أوروبا في مرمى النيران فيما تهدّد خطة «قانون خفض التضخم» الأميركية لتعزيز الصناعات الخضراء بإحداث أضرار جانبية لحليف رئيسي لها.

وستكون هذه الخطة الأميركية على قائمة زيارة وزيرَي الاقتصاد الفرنسي برونو لومير والألماني روبرت هابيك لواشنطن الثلاثاء، قبل أن يعد الاتحاد الأوروبي ردّه على هذه الخطة، في مناسبة انعقاد قمة لرؤساء دول وحكومات التكتل يومي 9 و10 فبراير (شباط).

ونص «قانون خفض التضخم» الذي خصص له 430 مليار دولار، على تقديم إعانات للصناعات الخضراء مثل الشركات المصنعة لبطاريات السيارات الكهربائية والألواح الشمسية، على غرار النموذج الصيني للإعانات على أراضيها، شرط أن تصنع الشركات هذه المنتجات في الولايات المتحدة.



وقال الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية توبياس غيركه، وفق وكالة فرانس برس: «أحد الأهداف الرئيسية للقانون الأميركي لخفض التضخم هو استبعاد الموردين الصينيين من سلاسل إنتاج الطاقة النظيفة»، معتبرا أن الولايات المتحدة فكّرت «أولا وقبل كل شيء» في مصلحتها الخاصة من حيث استحداث فرص العمل والتصنيع وكذلك تقليل اعتمادها على الصين.

تشكل الصين لاعبا رئيسيا في قطاع السيارات الكهربائية مع سيطرتها على 78 في المائة من الإنتاج العالمي لخلايا البطاريات وثلاثة أرباع المصانع الكبرى لتصنيع بطاريات الليثيوم-أيون، وفقا لدراسة أجراها معهد بروكينغز إنستيتوسن في واشنطن.

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، لم تطرح مسألة أوروبا في هذا الملف إلا في مرحلة لاحقة، وفق ما أضاف غيركه، كما حصل بالنسبة إلى كوريا الجنوبية أو اليابان، وهما بلدان حليفان تقليديان لواشنطن لكنهما استثنيا من الإعانات، خلافا للمكسيك وكندا.

من جهتها، قالت سيسيليا مالمستروم المفوضة الأوروبية السابقة للتجارة والتي أصبحت الآن عضوا في معهد بيترسون للبحوث في واشنطن لوكالة فرانس برس، «أصبحت أوروبا ضحية نوعا ما» في هذا الجهد لتقليل الاعتماد على الصين، مضيفة: «لا أعتقد أنه كان مقصودا استهداف الأوروبيين».

فقد بدأت المواجهة الشرسة على المستويين الاقتصادي والتكنولوجي منذ وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

اتّخذ ذلك بداية شكل رسوم جمركية عقابية في وقت مبكر من العام 2018 بقيت سارية بعد انتخاب جو بايدن الذي اعتمد هو أيضا لهجة متشددة تجاه بكين.

بالإضافة إلى ذلك، فرضت واشنطن في أكتوبر (تشرين الأول) قيودا على تصدير بعض المكونات الإلكترونية إلى الصين باسم المصلحة الوطنية بتبنيها «قانون الرقائق الإلكترونية والعلوم» (تشيبس آكت) الذي يوفر حوالى 53 مليار دولار لدعم إنتاج أشباه الموصلات في الولايات المتحدة... وصولا إلى «قانون خفض التضخم».

وكتب جون بيتمان من مركز كارنيغي إندومنت للسلام الدولي للبحوث في مجلة فورين بوليسي أن الأميركيين سيسعون «إلى إبطاء الازدهار التكنولوجي للصين بأي ثمن».

وتعمّقت مخاوف أوروبا عقب الأزمة الاقتصادية وأزمة الإمداد اللتين تسببت بهما جائحة كوفيد والحرب في أوكرانيا التي وضعت قواعد العولمة محل تساؤل.

وتثير هذه الأولوية العالمية مخاوف من حدوث سباق للحصول على الإعانات في الولايات المتحدة وفي الصين، وكذلك في أوروبا حيث تريد المفوضية تسهيل توزيع مساعدات حكومية ردا على سياسات منافسيها.

وقال باسكال لامي، المدير العام السابق لمنظمة التجارة العالمية، إن على أوروبا «ممارسة الضغط» على واشنطن لأن الخطة «معادية لأوروبا أكثر مما هي معادية للصين».

كذلك، يثير هذا الجمود بين الحليفين التاريخيين مسألة الإستراتيجية الأوروبية تجاه الصين وفق توبياس غيركه في حين أصبحت المكونات الصينية في صلب عملية تصنيع السيارات الكهربائية في القارة.

وقال غيركه: «كما يحصل في الولايات المتحدة، فإن سلاسل إمداد الطاقة النظيفة في أوروبا تعتمد بشكل خطر على الصين»، مشيرا إلى أن «التركيز على هذا الارتهان يصب في المصلحة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وقد يقنع واشنطن بأن أوروبا حليف ضروري في مواجهة الصين».


أعلام الاتحاد الأوروبي ترفرف خارج مقر المفوضية الأوروبية ببروكسل في بلجيكا (رويترز)

---

علي المزيد

## الانفتاح المالي

كتبت في الأسبوع قبل الماضي موضوعاً عنوانه «الجهوية المالية»، وكنت أقصد جهوية المدن، فبعض المدن العربية تضايق المستثمر القادم من مدينة أخرى، وإن كان يحمل جنسية البلد ذاتها، وهذا أمر لا يمت للاقتصاد بصلة، ولكنه موروث اجتماعي مترسب بين الناس، وبعض الموظفين يحملون جزءاً من هذا الموروث ولا تردعهم الأنظمة، فيضايقون هذا المستثمر القادم لمدينتهم حتى يندم على استثمار أمواله في هذه المدينة.

في المقابل، هناك مدن انفتحت مالياً على المستثمر القادم من مدينة أخرى، فمثلاً مدن مثل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، مدن انفتحت على المستثمر القادم من مدن أخرى، فتوسعت تجارتها، ونشط اقتصادها، وأصبحت أسواقها تعج بالحركة المفيدة للطرفين؛ القادم، والقاطن في المدينة، وهذا ينطبق على مدن أخرى مثل الرياض والخبر والدمام.

قد يقول قائل إنك ضربت أمثلة بمدن كبرى لها خصائص مميزة، كأن تكون عاصمة أو مدناً ذات تميز معين، كأن تكون مدناً دينية، أو مدناً ترتكز أعمالها على ثروة في باطن الأرض، كما يحدث في مدن المنطقة الشرقية.

سأقول هذا جميل ومنطقي، ولكن دعونا نأخذ أمثلة من مدن متوسطة، مدن مثل بريدة أو تبوك، فتحت أذرعها للمستثمرين القادمين من مدن أخرى، فلذلك تحرك نشاطها الاقتصادي سواء كان هذا النشاط عقارياً أو بيعاً بالتجزئة أو خدمات.

في المقابل، نجد مدناً مثل عنيزة وحائل انغلقت على قاطنيها، لذلك لم تتوسع، ولم يزدد عدد سكانها بالشكل المطلوب، وأصبح نمو اقتصادها «سلحفاتياً»، ينمو بوتيرة متدنية، بينما المدن التي فتحت أذرعها للمستثمر من مدن أخرى توسعت ونما اقتصادها بوتيرة متسارعة.

ما ينطبق على المدن ينطبق على الدول، فنجد الدول العربية التي انفتحت على المستثمر الأجنبي كسبت وتوسعت ونما اقتصادها، فمثلاً مدينة دبي بعد أن كانت مدينة وادعة ترقد على ضفاف الخليج العربي، أصبحت مدينة ذات شهرة عالمية يقصدها السياح من جميع أنحاء العالم، وما كان ذلك ليتم لولا الانفتاح الاقتصادي، والترحيب بالمستثمر الأجنبي، وسن القوانين التي تحفظ حقوق الدولة وحقوق المستثمر الأجنبي، وفي ظني أن السعودية تسير في الركب ذاته، والسعودية مثل خاص، فهي كانت ترحب بالمستثمر الأجنبي في الصناعات البترولية والبتروكيماوية وبعض الصناعات الأخرى، ولكنها كانت تقفل الاستثمار العقاري في وجه المستثمر الأجنبي.

هذا الأمر قد تغير، وأصبحت السعودية مفتوحة للمستثمر الأجنبي، مما سيخلق لها نشاطاً اقتصادياً يقلل اعتمادها على الثروة النفطية الناضبة أصلاً.

إذن لن تستمر هذه الثروة إلى ما لا نهاية، فكل بئر يكتشف في نهاية المطاف سينضب ويقفل.

في المقابل، نجد أن دولاً عربية أخرى خسرت خسائر عظيمة نتيجة قفل أبوابها في وجه المستثمر الأجنبي بطرق مختلفة، سواء كان القفل بقرار سياسي أو كان لسوء تطبيق نظام المستثمر الأجنبي من قبل التنفيذيين في هذه الدول، مما جعل هذه الدول تخسر عملة صعبة قادمة للاستثمار فيها، وتخسر وظائف يتوقع أن يفتحها مثل هذا الاستثمار.

كان لدى بعض الدول العربية أسباب متباينة في عدم الترحيب بالمستثمر الأجنبي، منها أن بعض الدول العربية لديها الوفرة المالية، فترى نفسها غير محتاجة لمثل هذا المستثمر الأجنبي، والبعض الآخر كان هاجس السيادة يؤرقه، هذا الأمر يبدو لي أنه يجب تغييره، فالمستثمر الأجنبي سيحضر مالاً وسيوطن صناعة أو تقنية، ويبدو لي أنه لا مفر للدول العربية من الترحيب بالمستثمر الأجنبي وتذليل العقبات له وسن القوانين الواضحة التي تبين حقوقه وواجباته، بحيث يكون على بينة من أمره وأين سيضع أمواله.

لا أعلم متى سيتم هذا الأمر، ولكني على يقين أنه قادم عاجلاً أم آجلاً، ولا يمنع من أن تسترشد الدول العربية بالممارسات العالمية في هذا الشأن وتدرس تجارب بعض الدول التي سبقتها بالترحيب بالمستثمر الأجنبي، وتقيم هذه التجربة ومعرفة مميزاتها وعيوبها. وأرجو أن يتم ذلك سريعاً، فلقد تباطأنا في الترحيب بالمستثمر الأجنبي بما فيه الكفاية، حتى جعلناه يبحث عن مواطن أخرى غير مدننا العربية. ودمتم.

### تستغرق عملية الطهي ما بين 12 و16 ساعة

# إقبال في مصر على اللحوم المدخنة باستخدام الخشب وليس الفحم

القاهرة: عصام فضل

تجاوزت مطاعم مصرية فكرة اقتصار اللحوم المدخنة على شرائح الضاني، وما شابهها، وأدخلت في قائمتها الطيور المختلفة مثل الدجاج والسمان، بجانب العكاوي، وذلك سعياً للتجديد والمنافسة والترويج بين شرائح المتذوقين، واجتذاب رواد جدد.

ولوحظ أن مطاعم عديدة في مصر باتت تتجه لفكرة «اللحوم المدخنة»، علماً بأن هذه الطريقة في الطهي تستغرق وقتاً طويلاً في تسوية الطعام، يصل إلى نحو عدة ساعات، لتخرج النتيجة مُرضية لمرتادي المطاعم.

ويُعد «لونجورن بريكست» بالتجمع الخامس «شرق القاهرة» واحداً من بين المطاعم التي تخصصت في مجال «اللحوم المدخنة»، ويقدم أنواعاً مختلفة، من بينها وجبة «بريكست مدخن»، وهي عبارة عن شرائح لحم بريكست مشوي بطريقة التدخين، كما أدخل أنواعاً مختلفة، فبجانب العكاوي والسمان، هناك طبق السجق الشهي. كما تضم قائمة الطعام ساندويتشات للعديد من أنواع اللحوم المدخنة، منها البيف، وصدور الدجاج المدخنة.

ويقول عبد النبي فرج، مدير مطعم «لونجورن بريكست» لـ«الشرق الأوسط» إن «اللحوم المدخنة تستغرق ما بين 12 إلى 16 ساعة للتسوية في فرن خاص، مشيراً إلى أنه بعد تتبيلها تتم عملية التدخين باستخدام الخشب وليس الفحم بعيداً عن الطريق التقليدية في الطهي».

وأوضح فرج: «نستخدم نوعين من الأخشاب، الأول هو التفاح ويتم استيراده من الخارج، والثاني الأكاسيا وهذا موجود في مصر»، متابعاً: «يوضع الخشب في فرن خاص بالتدخين، كبير الحجم يبلغ طوله قرابة 10 أمتار»، قبل أن يلفت إلى أن «كل نوع خشب يعطي نكهة مختلفة للطعام».



اللحم المدخن له مذاقه الخاص

يدخن اللحم على خشب التفاح وليس على الفحم ليعطيه نكهة أفضل

ويشرح فرج، طريقة اختلاف تدخين اللحوم الحمراء عن منتجات اللحوم الأخرى قائلاً: «قطعة اللحم المدخن يمكن أن يصل وزن بعضها إلى نحو 3 كيلوغرامات، لذلك تحتاج إلى وقت كبير خلال التدخين، لكن مثلا (العكاوي) معظمها يتكون من الجيلاتين والدهون، فتستغرق فقط قرابة 8 ساعات، بينما السمان نحو 6 ساعات، والسجق 5 ساعات، وتختلف التوابل والإضافات بين كل هذه الأصناف».



من المطاعم التي تقدم اللحوم المدخنة

ويركز مطعم «بريكست غريل ماستر» الذي يمتلك فروعاً في مناطق الرحاب والشروق ومدينة نصر، على المزج بين «تدخين اللحوم»، باعتبارها طريقة غير منتشرة، وبين خصوصية المطبخ المصري وأطباقه التقليدية، خاصة أن الزبون المصري يحب التنوع ووجود أكثر من صنف على المائدة. ويقول مدير المطعم، إنهم يقدمون قائمة الطعام عبارة عن صينية تجمع أنواعا مختلفة من اللحوم المدخنة، أطلق عليها اسم «صينية الشيف الشربيني»، وتتكون من لحم صاف من البريكست المدخن، ودجاج وسجق أيضاً، بجانب أرز بسمتي بالمكسرات، وسلطات وصوصات متنوعة.

كما تضم قائمة الطعام أصنافاً مختلفة من «اللحوم المدخنة» منها ساندويتش «سموكد مدخن»، ويتكون من بريكست مدخن وصوص الرانش وبصل وصوص الجبنة، و«فولتانو برجر»، ويتكون من برغر مدخن وفاير صوص وهاليبينو صوص جبنة وخس، و«باربكيو برغر مدخن» مع مايونيز وخس وخيار مخلل وصوص جبنة وبصل.

ويولي المطعم اهتماماً كبيراً بـ«الساندويتشات» بحسب مديره، باعتبارها «أسهل للزبائن»، حيث يقدم وجبة تحمل اسم «هابي ميل مدخنة»، وتتكون من تنويعة من ساندويتشات عديدة مدخنة، وساندويتش «سموكيد تركي مدخن»، مع إضافة مايونيز وخس وخيار وصوص جبنة.

وتماشيا مع خصوصية المطبخ المصري، خصص المطعم قسما خاصا لحساء «الشوربة»، لكنه أضاف إليها لمسة التخصص في تدخين اللحوم، فيقدمها مع إضافات متنوعة بنكهة التدخين، منها خضار مدخن، أو دجاج مدخن، أو مع بريكست اللحم المدخن.

وتتنوع السلطات لتناسب الطعام المدخن، وتمزج بين التقليدية والصوصات المستحدثة، ومنها السلطة الخضراء، وكولسلو، وسلطة الشيدر، وصوص العسل، والباربكيو، وفاير صوص الحارة.

---

### مطعم مصري يجتذب رواده بـ«الطقس الفرعوني»

# «الخال» يحول وصفات أجداده المدونة على جدران المعابد إلى تجربة حية

القاهرة: إيمان مبروك

بطبق الدجاج المطهو بالفرن والملفوف في أوراق البردي مع عيدان الروزماري، يمكنك أن تستمتع بأجواء تاريخية وطقس فرعوني، في مطعم «الخال» بقلب القاهرة، وإن لم تكن من عشاق الدجاج، فهناك أيضاً السمك البوري المشوي والمُزين بحلقات من البصل المشوي مع قطرات الليمون ورائحة الثوم.

إنها قائمة طعام تستحضر الروح والطريقة الفرعونية، من خلال مراعاة الكميات المناسبة، والقيمة الغذائية، والعودة للطبيعة.

فمن بين مطاعم عدة تبحر في الثقافات الغربية، هنا في قلب القاهرة اختار مطعم «الخال» أن يحول وصفات أجداده المدونة على جدران المعابد إلى تجربة حية تمزج متعة المذاق وشغف التاريخ في أطباق عصرية ووسط أجواء مصرية أصيلة تأخذنا في رحلة طويلة تمر على حضارات مصر من قبل التاريخ وحتى المطبخ التقليدي الباقي راهناً.

وعن تجربة «الخال» يقول الفارو أسيبال، المدير التنفيذي المساعد، إنهم استهدفوا منذ البداية الانغماس في الثقافة المصرية وتقديم تجربة سياحية لها مذاق أصيل.

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «في عام 2015 انطلق فريق (الخال) بحثاً عن مكان يبعث برائحته ومذاق أطباقه تجربة مصرية خالصة»، لافتاً إلى أن «تقديم قائمة طعام مستوحاة من مائدة المصري القديم، يعد تحدياً تطلب منهم البحث والإبحار في التاريخ أولاً، واختيار وصفات من شأنها جذب زبون يعيش في قلب عالم رقمي».

من أطباق «الخال»

مطعم يعيد إحياء الوصفات التقليدية والتاريخية

سمك البوري على طريقة «الخال»

وعن تسمية المطعم يقول «أسيبال»: «(الخال) والد، إنها المقولة المصرية التي كانت مصدر الإلهام، والتي ترمز إلى أن منزل الخال هو المكان الذي يتجمع فيه أفراد العائلة بحميمية ودفء، وبالطبع لا تحلو اللمة إلا بأكلة أصيلة».

ويضيف «أسيبال»: «حسب تدوينات المعابد المصرية القديمة، زخرت مائدة المصري القديم بأطايب الطعام، وتنوعت بين الخضراوات والأسماك ولحم الماعز والخراف. كما عكست نقوش المعابد أهمية بعض الأطباق كالبازلاء، والبصل والثوم والخس، وجميعها تعتبر مكونات رئيسية في المطبخ الفرعوني. كما عرفت الفاكهة مثل التمر والتين، كل هذا استخدمه طهاة (الخال) لتحضير أطباق غنية غير معتادة الآن».

ويرى «أسيبال» أن «الطعام الفرعوني يتميز بإعلاء القيمة الغذائية، فلا مبالغة في الإضافات». «قد يعتقد البعض أنها مهمة سهلة، بينما الأمر يتطلب كثيراً من التجربة لتصل إلى مذاق أصيل يحمل رسائل الأجداد، ولن يتحقق ذلك إلا بمكونات طازجة عالية الجودة».

ويردف: «عُرف المصري القديم بالقوام الرشيق، ما يعكس علاقة صحية مع الطعام، صحيح كان بين أولوياته لكن بما لا يضر به، لذلك، شملت مهمة طهاة (الخال) تحقيق هذه المعادلة بين المذاق العميق والقيمة الغذائية».

ويقدم مطعم الخال رحلة العودة عبر التاريخ القديم ليس بقائمة الطعام المستوحاة من التاريخ الفرعوني فحسب، ولكن بأجواء مصرية فقد تشعرك برياح الصحراء وأنت تتمتع بطبق البط أو سلطة الحمام.

وقال «أسيبال»: «جميع التفاصيل مدروسة، وكان هدفنا أن تتضافر الأجواء مع المذاق لتجربة أكثر متعة، ساهمت فيها الفنانة التشكيلية شهيرة فوزي، التي صممت ديكور مطعم (الخال)، وهي عالمة أنثروبولوجيا ومؤسسة بيت صحارى لتصميم الأزياء والحلى، حيث صممت أركاناً شديدة الخصوصية مستوحاة من الصحراء».

ويعلق «أسيبال»: «واحدة من معايير تحضير الأطباق الفرعونية هي بساطة الشكل وأصالة المذاق، كذلك اختيار الكميات المناسبة، كل هذا يخضع لمعايير دقيقة توصل لها طهاة المطعم بعد رحلة بحث طويلة في نقوش المعابد».

صحيح أن «الخال» نال شهرته من الأجواء الفرعونية، غير أن الحضارات المصرية جميعها حاضرة في أطباق المطعم. يقول «أسيبال»: «تقديم الثقافة المصرية هو الرسالة المبطنة لـ(الخال) منذ البداية، لذلك تتنوع الأطباق لتغوص في أعماق المطبخ المصري فتشمل قائمتنا أنواع المحشي والحمام والرقاق وحتى الكشري، وجميعه على الطريقة الأصلية لمطبخنا والذي تعرض خلال السنوات الماضية لكثير من الاندماج بفضل وجود جنسيات عربية أخرى في قلب مصر».

### مهتمون وأصحاب دور نشر يتحدثون عن أسباب الغياب عن «بوكر»

# هل أثّرت الأزمة اللبنانية على واقع الإنتاج الروائي؟

بيروت: فاطمة عبد الله

خَلَت القائمة الطويلة لجائزة «بوكر» العربية 2023، التي تضم 16 رواية، من أية رواية لبنانية. أهو شيء طبيعي أن تخلو قوائم أية جائزة من أسماء روائيين من بلد معين، فالترشيح، كما هو مفروض، ليست له علاقة بالجغرافيا، وإنما المعيار الوحيد هو القيمة الأدبية، وعلى الأقل هذا هو المعلَن، أم أن هناك سبباً ذاتياً يتعلق بالروائيين اللبنانيين الذين تصدّروا الجوائز في دورات سابقة؟ ألم ينتج هؤلاء الروائيون رواية واحدة تستحق أن تدخل قوائم «بوكر» العربية؟ هل هناك تراجع في المستويين الفني والأدبي، أم أن هناك اعتبارات أخرى؟

## «دار الآداب»: المشاركة اللبنانية ليست شرطاً

لم ترشِّح «دار الآداب» أي نص لبناني للجائزة، هذه السنة، كما تؤكد صاحبتها رنا إدريس، «على عكس العام المقبل الذي سيحمل ثلاثة ترشيحات (تتحفظ عن الأسماء)». وبرأيها، فإن «ترشيح مؤلفة أو مؤلف لبناني ليس واجباً كل عام، فالدار قد تصبّ تركيزها على روايات من جنسيات أخرى، أو ربما لم تجد نصاً لبنانياً يمكن ترشيحه، هذه الدورة؛ لسبب (لوجستي)؛ بدليل حضور رواية (حاكمة القلعتين) للروائية السورية لينا هويان الحسن، الصادرة عن (الآداب)، في المنافسة ضمن القائمة الطويلة».

وهي لا تستغرب غياب الرواية اللبنانية، هذا العام: «الأمر عادي؛ لكون العكس ليس شرطاً على الإطلاق، كما أن الغياب ليس دليلاً على ضعف الإصدارات اللبنانية أو تراجع مستوى الإنتاج. لدار النشر أحياناً اعتبارات. وربما من الأسباب رفض مؤلف (مؤلفة) المشاركة في الجائزة التي تشترط الحصول على إمضائه لاعتماد ترشيحه».

## «نوفل- هاشيت أنطوان»: استغراب

وتستغرب المديرة التحريرية لـ«دار نوفل» (هاشيت أنطوان) رنا حايك، خلوّ القائمة الطويلة للجائزة من الرواية اللبنانية، ثم تقلّص حجم الغرابة بقولها إن «هذه الأمور تحدث لاعتبارات كثيرة، كالجنسية، فإن مُنحت الـ(بوكر) للبناني أو مصري أو فلسطيني، العام الفائت، فإنها على الأرجح ستُمنح لمؤلف أو مؤلفة من جنسية أخرى في العام المقبل».

وبرأيها، «هذا ما يحصل في جميع المسابقات والجوائز، حتى مسابقة ملكة الجمال».

وهي تشدّد على أنه لا حقيقة مطلقة في كل ما يتعلق بالجوائز واعتباراتها، فعلى الجهة الأخرى، يصحّ تأكيد أن أزمة لبنان تؤثر في واقع الإنتاج الروائي. تقول: «ثلاث سنوات من التنقل بين الفظائع، لكن الكتابة عنها تحتاج إلى وقت. أجمل روايات الحرب الأهلية صدرت بعد همود المعارك، كذلك أفلام السينما. والإنتاج الأدبي السوري يتخذ من الحرب مسرحه الضخم، بعدما انتظر نهايتها. الكتابة تتطلّب استيعاباً. الأدب نضج وتراكم، مما يفسّر قلة الأعمال الأدبية اللبنانية أخيراً».

## «دار رياض الريس»: مستوى الجائزة يتراجع

بلسان صريح، تشير صاحبة «دار رياض الريس» فاطمة بيضون، إلى «تراجع مستوى الـ(بوكر) في السنوات الأخيرة، ومعها مستوى الروايات على قوائمها.

ولعل هذا العام هو الأسوأ». وبرأيها، يجب أن يكون السؤال بالشكل التالي: ما سبب تراجع مستوى الروايات المشارِكة في الجائزة؟ وهل تستحق الروايات المرشّحة الفوز بجائزة «بوكر»؟ ثم أين الرواية اللبنانية؟ هذا هو السؤال.

## بختي: الرواية اللبنانية ستستعيد تألقها

لا يشكّ الناقد والناشر سليمان بختي في أن الظرف اللبناني الاقتصادي والسياسي والأمني يؤثر في الإنتاج الإبداعي. يقول: «عدم الاستقرار أو الغرق في متطلبات الحياة اليومية وتكاليفها ومفاجآتها، يجعل العملية الإبداعية شاقة. لا بدّ للمعاناة الصعبة من أن تنتج أدباً أصيلاً، لكنّ الأمر يحتاج إلى تخمر». ويشير هنا إلى تراجع مستوى التعليم وعدم القدرة على دخول جامعات باهظة الأقساط: «وهذا على ارتباط وثيق بواقع النشر الصعب، وضعف التوزيع، وتدهور حركة الإعلام». ويتابع رابطاً: «نفوذ المبدع بنفوذ بلاده»، فـ«لبنان في حالة بائسة».

ويضيف: «وربما الارتباك الحاصل جراء الانهيار الاقتصادي وانفجار المرفأ وآثار الجائحة، ترك تأثيره في الإبداع الروائي، فالرواية عمارة تحتاج إلى استقرار وبناء وبحث»؛ لكنه يستدرك بالقول: «الإنتاج والجهد مستمران، وإن غابت الرواية اللبنانية عن ترشيحات القائمة الطويلة، هذه السنة، فالأمر لا يعكس تردياً في المستوى الأدبي؛ لأن بيروت، رغم أحوالها، لا تزال قادرة على الإنتاج الثقافي. وإذا ألقينا نظرة على مجالات الفنون؛ من سينما ومسرح وفن تشكيلي وإصدارات أدبية جديدة، فسنرى أن الثقافة هي التي تُحيي المدينة. أعتقد أن الأيام الآتية ستعيد إلى الرواية اللبنانية تألقها ودورها المميز في مسار الرواية العربية الطليعية».

## علوية صبح: أتحيّز للعمل الجيد

روائيون فضّلوا الاحتفاظ بآرائهم باعتبار أنهم غير مطّلعين بما يكفي على الإنتاج الروائي، هذه السنة، ولأن الجوائز، بالنسبة إليهم «ليست مدخلاً للتقييم». علوية صبح التي صدرت لها رواية «افرح يا قلبي» (الآداب)، في نهاية العام الفائت، سجّلت موقفاً، وإن تقاطع مع روائيين يرفضون ربط قيمة الرواية بجائزة: «الرواية اللبنانية ليست متأخرة، وثمة إصدارات جيدة، لكني لا أحبّذ فكرة توزيع الجوائز على البلدان. أميل إلى اختيار الأعمال الجيدة في الجوائز، أكانت الـ(بوكر) أو سواها، لمن يستحق. لا يهمني إن كان لبنانياً أو من أي بلد، أقف ضدّ هذا التحيّز وإعطاء الجوائز وفقاً للجغرافيا. أتحيّز للعمل الجيد».

وتتمنى الفائزة بجائزة «السلطان قابوس للإبداع» (2006)، و«العويس» (2009)، وكانت روايتها «أن تعشق الحياة» (الآداب 2020) ضمن القائمة القصيرة لجائزة «الشيخ زايد للكتاب»؛ «أن تغيب اعتبارات البلدان عن البال لدى الحديث عن الجوائز العربية. وليت هذه الجوائز تتخطى إشكالية الاختيار حسب الجنسيات، فيكون الاهتمام بالكتاب فقط».

### عاش في الريفيرا 7 سنوات وكتب فيها روايته الشهيرة «عالم جديد شجاع»

# ترميم منزل ألدوس هكسلي في جنوب فرنسا

شاكر نوري

كيف ارتبطت حياة الكاتب البريطاني ألدوس هكسلي (1894- 1963) بفرنسا؟ تلك قصة يرويها الكاتب نفسه، بعد تخرجه بدرجة البكالوريوس في جامعة أكسفورد؛ حيث عمل أستاذاً للغة الفرنسية في مدرسة إيتون، بالقرب من وندسور في إنجلترا لفترة من الزمن. ثم انتقل للعمل مزارعاً من أجل دعم المجهود الحربي؛ حيث التقى بزوجته الأولى، ماريا نيس، اللاجئة البلجيكية. ومعها انتقل إلى جنوب فرنسا بعد عدة سنوات. عند وصولهما إلى «كوت دازور»، الساحل اللازوردي، مكثوا في فندق «بوريفاج» الأنيق في منطقة باندول، وسرعان ما انتقلوا إلى الفيلا التي سميت باسم الكاتب.

كتب روايته الشهيرة «عالم جديد شجاع» في غضون 4 أشهر قصيرة، في هذه الفيلا التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، كما نشر روايته الأخرى «إليز» وأعمالاً أخرى عززت سمعته بوصفه كاتب مقالات وروائياً في آن واحد. سافر الزوجان في سيارة «بوجاتي» حمراء على طول الساحل اللازوردي، واجتمعا مع أصدقائهما الكتّاب والفنانين الذين توافدوا إلى الريفيرا خلال الثلاثينات، بما في ذلك فيرجينيا وولف، وسيريل كونيلي، وكاثرين مانسفيلد، وصديقه دي. إتش. لورانس الذي كاد أن يموت في منطقة غراس؛ إذ لازم هكسلي سريره حتى رحيله، وشارك في دفنه. بعد مرور 5 أعوام، قامت زوجة لورانس، فريدا، باستخراج الرفات وحرقه. وكانت تنوي تحصيل أموال من السائحين لزيارة ضريحه. آنذاك تعهد هكسلي بسرقة رماد لورانس ونثره في رياح الصحراء، من أجل تعزيز رمزية الصحراء عند الأخير. وكان على خلاف مع زوجة صديقه الراحل مما تسبب في أزمة بينهما.

اعتادت فرنسا أن تهتم بمنازل الأدباء الذين أقاموا على أرضها، كما حصل مع عدد من الكتّاب والفنانين، أمثال الكاتب الروسي إيفان تورجنيف الذي أمضى معظم حياته في فرنسا؛ لكن عدم توفر ميزانية خاصة أدى إلى إهمال منزل الكاتب البريطاني هكسلي الذي عاش سبع سنوات في جنوب فرنسا، من أجل الحفاظ على ذكرى الكاتب وذاكرته.

وكان صعود الفاشية ومعاداة السامية خلال الثلاثينات من القرن الماضي قد أدى إلى هجرة عدد من الكتّاب والفنانين المغتربين إلى هذا المكان المنزوي والهادئ. وسرعان ما أصبح هذا المرفأ ملجأ للمثقفين، من أمثال الناقد البريطاني سيريل كونولي، والروائي الألماني توماس مان، وابنه، وفيرجينيا وولف، وسيريل كونيلي، وكاثرين مانسفيلد، وصديقه دي. إتش. لورانس، غيرهم.

وكان الكاتب والروائي البريطاني صاحب رواية «أفضل ما في العالم» قد لجأ إلى فرنسا في 1930، وعمل فترة من الزمن صحافياً في جريدة «فرنس سوار» المعروفة؛ حيث أطلقت الصحيفة اليومية قسماً بعنوان أوروبا على عتبة عام 1935، يبعث إليه المراسلون الخاصون في البلدان المجاورة، مقالاتهم وتحقيقاتهم وتقاريرهم كل أسبوع. وبعد لندن وبرلين وروما، بدأت الصحيفة المذكورة تكلف صحافيين وكتّاباً أجانب للتعبير عن وجهات نظرهم المغايرة لما يجري في فرنسا، ومن خلال ذلك، طلبت من الكاتب هكسلي القيام بهذه المهمة الصحافية والكتابية.



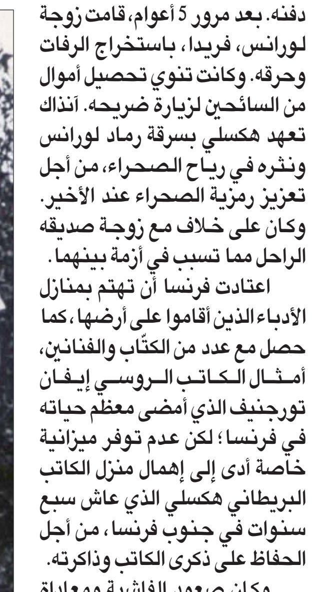
هكسلي في وسط الصورة ويبدو دي. إتش. لورانس على اليسار

هكذا، بدأ يكتب في صحيفة «فرنس سوار» مقالاته من 16 مارس (آذار) 1934، والتي لم تنحصر بالأفكار الأدبية والفنية؛ بل عالجت أيضاً الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، بما فيها العقارات والتربية. وكتب الكثير عن تخطيط ضواحي المدن الكبيرة التي شوهت الحياة الفرنسية وطقوسها، ووصفها بأنها أكثر سوءاً من قرى كبيرة في غواتيمالا أو جنوب المكسيك. إلا أنه على الرغم من ذلك أشاد بتصميم مدارسها الفرنسية، واعتبرها «المثل الأعلى في الحياة التربوية». كما اهتم بجنوب فرنسا، من مدينة مرسيليا إلى الحدود الإيطالية.

سكن الكاتب البريطاني فيما أطلق عليه «فيلا هكسلي» على بعد خطوات قليلة من شاطئ «لا جوركوت». وكانت ملكاً له ولزوجته الأولى ماريا التي تزوجها في 1919، وحظيا بابن، إلا أنها رحلت في 1955، بسبب سرطان الثدي. وفي العام التالي تزوج من الكاتبة لورا أرتشيرا.

جعل هكسلي من هذه الفيلا مكاناً لقضاء إجازاته بعد سنوات منفاه، وكان يُرحّب بالكتّاب والفنانين المنفيين من كل أوروبا، وخصوصاً الألمان. ويأتي اعتزازه بهذا المكان من أنه كتب أشهر أعماله فيه: «عالم جديد شجاع»، وهي يوتوبيا تحاكي رواية «1984» لجورج أورويل.





أصبحت الفيلا مكاناً للتأمل والقراءة والكتابة والاستماع إلى الموسيقى. خلال هذه السنوات، كان لا يتوقف عن دعوة أصدقائه من الشعراء والكتّاب والفنانين الفرنسيين والعالميين المرموقين، من أمثال بول فاليري، وإديث وارثون، وفيكتوريا أوكامبو، ونويل كوارد، إليها. ومع ذلك، لم تكن «فيلا هكسلي» مفتوحة للجميع؛ لأنه كان يكتب بانتظام، بما في ذلك أيام الآحاد والعطلات، تحت سحر البحر الأبيض المتوسط، في هذا المرفأ الذي أحبّه، والذي لا يبعد سوى ثلاثين دقيقة من مرسيليا، وعشر دقائق عن مدينة طولون. كان يبتهج بلقاء أصدقائه هناك، وخصوصاً صديقه الروائي دي. إتش. لورانس؛ حيث كتب إلى أخت زوجته في إحدى رسائله: «هنا، كل شيء جميل بشكل رائع، الشمس والورود والفاكهة والدفء».

هكذا أصبحت «فيلا هكسلي» رمزاً للكتّاب والأدباء المنفيين الذين كانوا يتوافدون على المنطقة، بعد أن انتقلت ملكيتها إلى جمعية «بيب 13» في 1998، وحولتها إلى مركز عطلات وترحيب بالزوار والمكتشفين. والهدف من وراء ذلك هو استعادة مكانتها التاريخية، باعتبارها نصباً تذكارياً لكاتب مهم ومؤثر في الحياة الثقافية الفرنسية والأوروبية والعالمية. لذلك بادرت الجمعية المذكورة إلى ترميم الفيلا، وإصلاحها، وتخصيص الغرفة القديمة التي كان الكاتب يشغلها مكتباً له من أجل عرض محتويات الكاتب ومخطوطاته؛ إذ كتب فيها من عام 1930 حتى 1937.

وتُذكّر «فيلا هكسلي» بالفترة التاريخية التي عاشها الكاتب البريطاني، وما كتبه فيها من أعمال أدبية أثرت في الثقافة الأوروبية؛ حيث تم تخصيص غرف ستكون سكناً مؤقتاً للكتّاب والفنانين الشباب ممن يحبون هذا الكاتب، ويعرفون أعماله الروائية ومواقفه الفكرية؛ إذ مدت الجمعية جسور شراكات واسعة مع الجمعيات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية، من أجل إقامة المؤتمرات والندوات، والجولات المصحوبة بمرشدين للأفراد والمدارس وغيرها، من أجل بعث المكان من جديد في الذاكرة الأدبية. كانت هذه الفيلا التاريخية على وشك الاختفاء، لولا ما بذلته الجمعية المذكورة من جهود، وجمع التبرعات لترميمها وبعثها من جديد. واستعانت بالصورة الأرشيفية من أجل إعادة بناء مدخلها، والمساحات الخارجية، وإنشاء اللوحة الجدارية التي تجسد رونق المبنى.

لم يتمكن هكسلي من العودة إلى بريطانيا، فقرر الانتقال مع زوجته إلى أميركا، وهناك تقدم بطلب للحصول على الجنسية الأميركية؛ لكن السلطات هناك رفضت ذلك بحجة أنه لم يحمل السلاح للدفاع عن الولايات المتحدة والحلفاء، على الرغم من كرمه وسخائه في مساعدة اللاجئين الهاربين من ألمانيا الهتلرية وإيوائهم. لكن عدم حصوله على الجنسية الأميركية لم يمنعه من العمل كاتب سيناريو في كاليفورنيا.

كانت نهايته حزينة بعد أن أصيب بسرطان الحنجرة؛ حيث طلب من زوجته إعطاءه جرعة قاتلة خلال احتضاره، وهو ما فعلته في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1963. لقد ترك هكسلي إرثاً أدبياً وفكرياً وعلمياً بارزاً؛ خصوصاً في تحذيره من المخاطر المحدقة بحرية الإنسان نتيجة للتطور التكنولوجي ومظالم السلطة.

### «في حداثة الرواية العربية.. قراءة الذائقة» لأحمد المديني

# مقاطع من سيرة أدبية ربطت بين الثقافي والسياسي

مراكش: عبد الكبير الميناوي

في كتابه الجديد تحت عنوان «في حداثة الرواية العربية.. قراءة الذائقة»، الصادر أخيراً عن منشورات «دار الأمان» بالرباط، يقترح الأديب المغربي أحمد المديني رؤيته وتأملاته في حداثة الرواية العربية، انطلاقاً من تجربته التي راكمها منذ نهاية ستينيات القرن الماضي، مع تقديم متن قراءة وتحليل وقراءات مونوغرافية لأعمال سردية عربية، وتناول قضايا أدبية من صلب الرواية.

يتعلق الأمر بكتاب مهم، على أكثر من مستوى، يمكّن القارئ من التعرف على ما يمكن اعتباره سيرة أدبية للمديني، من جهة، كما يقترح على قارئه، من جهة ثانية، وجهة نظر كاتب عارف متمرس إبداعياً ومتابع، على مستوى القراءة والنقد، لتطور الرواية العربية، منذ نشأتها إلى اليوم، بما مكّنه من تقديم ملاحظات وقف عليها واستخلصها من قراءة طويلة ممتدة على مدى سنوات لمجموعة أعمال في متن روائي متنوع وواسع نوعاً وفناً وأعماراً وبلداناً.

يقترح المديني، في مطلع كتابه، ما يمكن اعتباره مقطعاً من سيرة أدبية، منطلقاً من سنوات طفولته الأولى، في علاقة بالقراءة، وكيف «تنامت وانتظمت لتصبح مساراً وعضواً كاملاً في جسد الحياة».

لكنْ لماذا التركيز على الرواية العربية وحداثتها في العنوان الرئيسي، وقراءة الذائقة في العنوان الفرعي. يفتتح المديني كتابه رابطاً بين السيرة الذاتية والاهتمام النقدي بالرواية، قائلاً: «منذ تخرُّجي من كلية الآداب المغربية في نهاية الستينات، وشروعي في إعداد رسالتي لدبلوم الدراسات العليا، وأنا معنيٌّ بالرواية، والكتابة السردية التخييلية عامة، وهو ما جعلني أخصص موضوع بحثي للقصة القصيرة في أدبنا المغربي، نشأة وبناء وأشكالاً، واتصل هذا الاهتمام كتابة وبحثاً لما اخترت لإعداد أطروحتي لدكتوراه الدولة (بالجامعة الفرنسية - السوربون الرابعة) درس الرؤية الواقعية للرواية في أدب المغرب في سياق تطور الرواية العربية أشكالاً ورؤى، عامة».

في سياق استعراض جانب من سيرته الأدبية وما توفّر له من إمكانيات لصقل وإنضاج تجربته، يعود المديني بقارئه إلى محطة أساسية من تاريخ العلاقة التي ربطت السياسي بالثقافي في العالم العربي، فيقول: «بموازاة البحث الأكاديمي، لازم هواي الأدبي كتابة القصة، بالأحرى ما ظننته من قبيلتها، وظهر زمنها مختلفاً كثيراً عن المتداول منها، بنزعة وخيال قلم ناشئ عدّه معلقو وقته صعب التصنيف، وهذا صحيح؛ إذ اعتبرت الأدب قاصراً، مبتور التكوين، وشاحب التعبير ما بقي في حدود واقعية حرفية أو نقدية فجة، رؤيته مُملاة من خارجه، قبل أن تحضر ذاتية كاتبه، يخضع أكثر شيء لما يطلق عليه بتعميم، وكذلك بعسف كبير (الشروط الموضوعية) انسجاماً مع أوضاع سياسية واجتماعية يفترض في الأدب أن يؤدي خلالها دوراً من طبيعتها، وتتطلب من الأديب، الكاتب (بالمعنى الحديث) أن يكون منخرطاً في الصف الوطني والاجتماعي النضالي، أولاً، إما تلقائياً، وبالتبعية حزبياً لخدمة رسالة».

ويشدّد المديني على ميزة التواضع أمام المعرفة، والاعتراف بالفضل لمن أسهم في بناء شخصيته وتجربته. «هو العلم يعلمنا التواضع فالتواضع»، لذلك كرر المديني في أكثر من موقف أنه احتاج إلى زمن ليفهم عمق المدرسة الرومانسية، كما احتاج إلى وقت أطول ليجد سنداً فكرياً وأدبياً صلباً، ويشبع نظرياً، بما كان يؤمن به بداهة كالفطرة، ويختلف فيه تماماً مع أدباء جيله وثقافة محيطه العربي، ما أتاحته له الجامعة الفرنسية، دراسة وتدريساً، ومغامراته في الاطلاع على نصوص تحديثية بلُغتها الأصلية لا مشوّهة، معطوبة الترجمة، والجلوس إلى شيوخ الدراسات الأدبية الرواد في العلوم الإنسانية بحقولها المختلفة، مما عزّز تكوينه الأصلي في الآداب العربية الكلاسيكية ولغتها شعراً ونثراً.

يعترف المديني بالفضل لمن أسهم في بناء شخصيته وتجربته. ومن بين «شيوخه»، يذكر أمجد الطرابلسي، الذي قال عنه إنه علّمه وزملاءه في كلية الآداب كيف يقرأون النص ظاهره وباطنه، شكله ومضمونه العميق؛ ومحمد عزيز لحبابي الذي علّمهم كيف يطرحون السؤال على النص والعالم، ولا يخافون في العلم لومة لائم.

ويتحدث المديني عن «القارئ المحترف» الذي رغب دائماً أن يكون، وطمح أن يصل إليه بالتعلم والشغف والمواظبة. «هي مرتبة لا تدرَك، يقول المديني، لأنك تثابر على القراءة، وإنما لأنك تصبح المتلقي الطرف الآخر المطلوب لتمام وجود الكاتب؛ أي كتابه، وذلك بعد القراءة الأولى، بالفهم والتأويل، عمليتان تحتاجان، شأن أي حرفة، إلى عُدة».

«الحداثة حداثات، يقول المديني، والتسمية عنوان جامع لمفرد متعدد من العسف حبسه في معنى، وتقييده بخصائص نهائية مطلقة». وهذا التعدد للحداثات تسنده، يقول المديني، «النصوص الشعرية والسردية على امتداد العقود الخمسة الأخيرة على الأقل، وقدمت عنه عديد القراءات، منها قراءتي المتواضعة، وقمت بها بموازاة مع كتابتي القصصية والروائية»، فيما «قراءة الذائقة» هي المرحلة القصوى في مسار الناقد الدارس، وهو ينتقل إلى موقع القارئ المحترف، الذي بقدر ما يعتمد أدوات النقد المعيارية، يحتكم إلى ذائقة محنكة تصبح حاسته السادسة ومصفاة تختص به كما للكاتب أسلوبه.

يقاسم المديني القارئ قناعاته وحصيلة ما راكمه من تجارب، مشدداً على أنه بقدر ما أنتج من جهة النقد الأدبي، يبتغي فهم الأدب وتذوقه، واستخلاص المعرفة الأدبية والإنسانية، وتحديداً الرؤية الذاتية التي يملكها الكاتب تجعل منه مبدعاً مبتكراً لفنه بأسلوبه، مشدداً على أنه بقدر ما وضع القارئ نصب عينيه، إليه يتوجه عمله، فيما ينصرف همُّه للتحليل والإضاءة، لا ليعلم القارئ، ما دام أن لكل قارئ ملكاته وقدراته ترشده لما يقتني.

وتتوزع أربعة محاور جاءت تحت عناوين «أي حداثة لأي رواية، وما الذائقة؟»، «متن القراءة والتحليل»، و«قراءات مونوغرافية»، و«قضايا أدبية من صلب الرواية».

والمديني هو أحد أبرز الأسماء التي طبعت المشهد الثقافي المغربي على مدى العقود الستة الأخيرة؛ لقيمة وغزارة وتنوع كتاباته، التي تتوزعها حقول عدة؛ بينها القصة والرواية والدراسة النقدية، وعشرات الإصدارات، كما فاز بعدد من الجوائز؛ بينها جائزة المغرب للكتاب في صنف النقد والدراسات الأدبية في 2003، وفي صنف السرديات في 2009، و«جائزة محمد زفزاف للرواية العربية» في 2018، وهي الجائزة التي تسلمها «مؤسسة منتدى أصيلة» بالمغرب، فضلاً عن فوزه بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة في 2020، التي يمنحها «المركز العربي للأدب الجغرافي - ارتياد الآفاق»، وذلك عن كتابه «مغربي في فلسطين رحلة الأشواق المغربية».

### أسقط بطل أفريقيا وضرب موعداً مع فلامنغو... والأهلي المصري يقهر سياتل ويصعد لملاقاة «عملاق أوروبا»

# العالمية... عادة هلالية



فرحة هلالية عارمة بعد التأهل إلى نصف نهائي مونديال الأندية (تصوير: علي الظاهري)

الرباط: هيثم الزاحم
الرياض: فهد العيسى

هـزم الهـلال عـامل الأرض والجمهور والظروف الصعبة، وحلق إلى نصف نهائي مونديال الأندية بعد ملحمة «عالمية» أمام الـوداد المغربي بطل أفريقيا، انتـهت بفوزه 5 - 3 بضربات الترجيح، بعد التعادل 1 - 1 في الأشواط الإضافية والأصلية.

وضرب الهلال الذي دخل المواجهة دون عدد من أبرز نجومه، على رأسهم القائد سلمان الفرج، موعداً مع فلامنغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية الثلاثاء المقبل.

وفي يوم الأربعاء، سيلعب الأهلي المصري ضمن الدور نفسه أمام ريال مدريد بطل أوروبا، بعد فوز العملاق المصري على سياتل الأميركي أمس، في الدور الثاني.

وأحرز محمد مجدي (قفشة) هدفاً قرب النهاية، ليمنح الأهلي الفوز 1 - صفر على سياتل. وبدت المباراة في طريقها إلى الوقت الإضافي، عندما أطلق قفشة تسديدة رائعة، ارتدت من العارضة وأبعدها دفاع الفريق الأميركي، الذي يشارك في البطولة لأول مرة، لتصل إلى لاعب الأهلي ليسددها وتصطدم بأحد المدافعين إلى داخل المرمى قبل دقيقتين من النهاية.

وبـذلـك يصعد الأهلي، الذي يشارك في البطولة بصفته وصيف بطل أفريقيا (الوداد)، بسبب إقامة البطولة في المغرب، إلى الدور قبل النهائي للمرة الثالثة على التوالي.

واقتنص الهلال بطاقة التأهل بعد فوزه المُثير على الوداد المغربي عن طريق ركلات الترجيح، في مباراة شهدت أحداثاً دراماتيكية وتحولات مفصلية وبطاقات حمراء وصفراء متعددة.

وبدأ الهلال بقائمة مكونة من عبد الله المعيوف في حراسة المرمى، ومن أمامه سعود عبد الحميد وجيانغ وعلي البليهي وناصر الدوسري، وفي منتصف الميدان غوستافو كويلار ومحمد كنو وميشايل ديلغادو وسالم الدوسري، وفي المقدمة الثنائي موسى ماريغا وأودين إيغالو.

5 دقائق مضت، بحث فيها الوداد عن إرباك بداية الهلال، مُستغلاً وجود الألتراس خلف مرمى الهلال، في هجمة أولى اعتلت العارضة، وخطأ بالقرب من منطقة الجزاء، حيث نجح المعيوف في التصدي للكرة على دفعتين وحافظ على نظافة شباكه.

ضغط مستمر فرضه الوداد رغم التقدم الأزرق وعدم الاستسلام والتراجع، إلا أن انفراداً مغربياً بالجهة اليسرى من الملعب ينجح معه لاعب الوداد سيف الدين بوهرة بتجاوز ناصر الدوسري وإرسال كرة عرضية تمر من أمام المدافعين ويركنها رضا الجعدي داخل الشباك قبل إعلان حالة تسلل.

وبدا الهلال مرتبكاً وبحالة فنية لا يتمكن معها من فرض أسلوبه في السيطرة والاستحواذ الذي عُرف عنه، ولم يقدم لاعبو خط الوسط أي مستويات تذكر على الجانب الهجومي الذي بدا فيه إيغالو معزولاً عن استقبال أي هجمات.

كاد الوداد يزور شباك عبد الله المعيوف بعد كرة عرضية جاوزت المدافعين، لكن سعود عبد الحميد ينجح في إنهاء خطورتها ويحولها لضربة ركنية.

وفي الشوط الثاني، بدأ الهلال بصورة مغايرة؛ البحث عن الهجوم، كانت لقطة أولى عن طريق سالم الدوسري، قبل أن تتبعها محاولتان من نصيب المدافع علي البليهي، الذي كان قريباً من هز الشباك، لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح بفضل براعة دفاعات الوداد.

تحول سريع لهجوم مغربي تنتهي معه الكرة لضربة ركنية، رفعت عدد الركنيات التي تحصل عليها فريق الوداد في اللقاء، لعبت الكرة عرضية تحولت بالخطأ نحو أيوب العملود الذي ركنها داخل شباك عبد الله المعيوف هدفاً أول لصالح صاحب الأرض.

انفجر المدرج الكبير بالتشجيع والهتافات لصالح أصحاب الأرض، أدرك الهلال خطورة موقفه، تقدم سريعاً لتعديل النتيجة؛ محاولة أولى ضاعت للنيجيري أودين إيغالو، الذي سقط قبل أن يتعامل مع الكرة التي وصلت إليه داخل منطقة الجزاء.

بعدها بدقائق قليلة، يتحصل الهلال على خطأ بالقرب من منطقة الجزاء لمحمد كنو الذي كان قريباً من التوغل لمنطقة الجزاء المغربية، لكن الدفاع المغربي تمكن من إعاقته، لعب سالم الدوسري الكرة ساقطة، لكنها أبعدت وكادت تشكل مرتدة خطرة على شباك الهلال.

قدم الهلال واندفع نحو المقدمة وسط تراجع لفريق الوداد، إلا أن الهلال لم يكن يملك التنظيم الكافي للوصول إلى شباك الوداد المغربي، حيث بدأ عدم التجانس واضحاً بين وسط الهلال وخط المقدمة.

محاولة هلالية كانت هي الأخطر بدأت لدى النيجيري إيغالو الذي حاول التسديد، ومرر الكرة نحو سالم الدوسري الذي سدد الكرة قوية وارتطمت بدفاعات الوداد وتحولت لضربة ركنية وسط مطالبات زرقاء بضربة جزاء بحجة ملامسة الكرة لليد، لكن الحكم بعد تشاوره مع تقنية الفيديو المساعد يقرر عدم وجود أي خطأ.

وقبل ثماني دقائق من نهاية الوقت الأصلي للمباراة، رمى الأرجنتيني رامون دياز بأول تبديلاته، حيث زج بصالح الشهري وكاريلو على حساب إيغالو وسالم الدوسري.

وتحصل سعود عبد الحميد على ضربة جزاء في الدقيقة قبل الأخيرة من الوقت الأصلي، ومعها أشهر الحكم البطاقة الحمراء ليحيى جبران مدافع الوداد بعد اعتراضه على هذا القرار.

ونجح محمد كنو بتسجيل الجزائية بلمحة فنية مميزة، وبعدها انطلق الهلال وبدأ مباراة مختلفة بهجوم منظم ومستمر على شباك الوداد، وكاد في أكثر من لقطة يهز الشباك المغربية وينهي المباراة.

وكانت البداية غير مثالية للهلال في الشوط الإضافي الأول، بعد حالة طرد للاعب محمد كنو بعد مراجعة الحالة مع حكام تقنية الفيديو المساعد لتتوازن الكفة العددية بين الفريقين.

وفرض الهلال أفضليته المطلقة في دقائق المباراة التي أعقبت تعادله رغم الارتياح الذي بدا عليه لاعبو الوداد بعد طرد محمد كنو، ولكن الهلال تعرض لضربة كبيرة بإصابة لاعبه كاريلو، وبعدها ركن الفريقان للنتيجة، وبحثا عن الاحتكام لركلات الترجيح رغم الفرصتين اللتين كاد معهما الوداد يكسب اللقاء في لحظاته الأخيرة.

وسجل للهلال في الركلات الترجيحية كل من موسى ماريغا ولوسيانو فييتو وصالح الشهري وعبد الله الحمدان ومصعب الجوير «الحاسمة والأخيرة»، فيما أضاع الجزائية الأولى لفريق الوداد لاعبه يحيى عطية الله.



كاريلو خرج مصاباً من المواجهة (أ.ب)



الجوير ينطلق فرحاً بعد ترجيحية الحسم (تصوير: علي الظاهري)



سعود عبد الحميد قدم مباراة رائعة أمام الوداد (تصوير: علي الظاهري)



«قفشة» لاعب الأهلي المصري محتفلاً بهدفه في سياتل (رويترز)

---

### النجم المكسيكي حافظ على صدارته

# «السعودية الدولية للغولف» تختتم اليوم... وأبراهام في الطليعة

جدة: إبراهيم القرشي

تختتم منافسات البطولة السعودية الدولية للغولف اليوم على ملعب نادي رويال غرينز بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية على ساحل البحر الأحمر برابغ، وسط هيمنة المكسيكي أبراهام آنسر على صدارة ترتيب البطولة المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، وبرعاية «سوفت بانك» للاستشارات الاستثمارية، بتسجيله 17 ضربة تحت المعدل، مع ختام أحداث اليوم الثالث.

وانطلقت أحداث يوم أمس بمشاركة 71 لاعباً نجحوا في التأهل للمرحلة النهائية من البطولة وكان من ضمنهم المصري عيسى أبو العلا والمغربي مهدي فاكوري. وشهد منافسة قوية على صدارة الترتيب بين آنسر والأميركي كاميرون يونغ الذي حافظ على مركزه الثاني بتسجيله 15 ضربة تحت المعدل، وبفارق 5 ضربات أمام كل من مواطنه ماثيو وولف والتايلاندي سادوم كايو كانجانا والأسترالي لوكاس هيربيرت أصحاب المركز الثالث بتسجيلهم 10 ضربات تحت المعدل.

وقال آنسر: «كانت جولة أخرى ممتازة بالنسبة لي، وأنا سعيد بعدم إضاعتي لأي كرة طوال منافسات اليوم الثالث. وكان هذا هدفي الرئيسي لهذا اليوم، ونجحت في ذلك وهو الأمر الأهم، خصوصاً حينما تلعب في ملعب كرويال غرينز ورياحه الشديدة». وبسؤاله عن استراتيجيته لليوم النهائي، قال اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً: «من الواضح أني أقوم بعمل جيد لوجودي في صدارة الترتيب لليوم الثالث على التوالي، لن أقوم بتغيير استراتيجيتي في اليوم الأخير، سأواصل اللعب بالطريقة نفسها ومحاولة تقديم أفضل مستوى ممكن حتى النهاية».

وعبّر يونغ عن مدى تميز متصدر الترتيب، الذي لعب إلى جانبه طوال منافسات اليوم الثالث، وقال: «أبراهام يقوم بعمل رائع حتى الآن وأعتقد أنه سوف يستمر على هذا الأداء في حال كانت أجواء اليوم الختامي مماثلة لليوم، فهو لاعب مميز وبإمكانه السيطرة على الكرة في الرياح الشديدة. سوف أستمر في اللعب بالطريقة نفسها ومحاولة تنفيذ ضربات افتتاحية جيدة وإحراز أكبر عدد ممكن من الضربات تحت المعدل».

في حين قال سادوم: «كانت الأمور صعبة بعض الشيء بالنسبة لي، وحينما تواجه الصعوبات وتخرج بمجموع ضربات تحت المعدل فستكون سعيداً من دون شك. ولكن أعتقد أني سوف ألعب بشكل أفضل في اليوم الأخير، وسأحاول الاستمتاع باللعب والاستفادة وكسب الخبرات قدر المستطاع».

وقال وولف الذي سجل اليوم 7 ضربات تحت المعدل كأفضل نتيجة فردية بين اللاعبين، رفعت مجموع ضرباته إلى 10 ضربات ومنحته المركز الثالث: «شعرت أني أسدد الضربات الافتتاحية بالطريقة التي أسعى لها، وهو في نظري سلاح مهم جداً في هذا الملعب، ولكن أعتقد أن ضرباتي القصيرة الناجحة كانت هي السبب الرئيسي في نتيجتي».

يذكر أن بطولة السعودية الدولية كانت قد انضمت للجولة الآسيوية كجزء من شراكة جديدة، وستكون نسخة 2023 هي الخامسة في تاريخها الذي شهد حصول مجموعة من أشهر اللاعبين العالميين على لقبها مثل الأميركي داستن جونسون، الذي فاز في نسختي عام 2019 و2021. والآيرلندي الشمالي غرايم ماكداويل الذي فاز بنسخة 2020. والأميركي هارولد فارنر حامل اللقب.

وسيتم حسم اللقب اليوم ومعرفة البطل المتوج باللقب وبأكبر حصة من مجموع جوائز البطولة البالغ 5 ملايين دولار أميركي.

أبراهام آنسر خلال المنافسات أمس في بطولة الغولف الدولية (تصوير: عبد الله الفالح)

---

### الفيحاء يصعق الوحدة بثنائية في الجولة الـ15 من البطولة

# دوري المحترفين: هدف قاتل يصعد بالاتحاد إلى قائمة «المتصدرين»

الرياض: فهد العيسى

أحرز إيجور كورونادو هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح الاتحاد الفوز 1- صفر على مضيفه الطائي والتقدم لتقاسم صدارة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، أمس السبت.

وفتح النصر الباب أمام منافسيه لتقاسم الصدارة بعد تعادله في اللحظات الأخيرة 2-2 أمام مضيفه الفتح الجمعة.

وبدا أن الاتحاد سيهدر الفرصة بعدما ساد التعادل السلبي على مواجهته أمام الطائي حتى الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع، عندما أطلق كورونادو تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء إلى داخل الشباك.

وبهذا الفوز الثالث على التوالي، يرتفع رصيد الاتحاد إلى 34 نقطة من 15 مباراة، لكن النصر يتفوق بفارق الأهداف عليه وعلى الشباب ثاني الترتيب، والذي يملك النقاط نفسها.

ومني الطائي بالخسارة الخامسة على التوالي في المسابقة ليظل في المركز العاشر برصيد 18 نقطة.

وكان البرتغالي كريستيانو رونالدو قد سجل أول أهدافه مع النصر من ركلة جزاء ليعادل النتيجة في الرمق الأخير 2-2 أمام الفتح، فيما فاز الشباب 2-1 على ضمك.

ومن جانبه، كسب الفيحاء على ضيفه الوحدة 2-صفر، ضمن منافسات المرحلة، وسجل فيكتور رويز الهدف الأول للفيحاء من ضربة جزاء في الدقيقة الثالثة بالوقت المحتسب بدلا من الضائع في الشوط الأول، قبل أن يضيف سلطان مندش الهدف الثاني في الدقيقة 62.

ورفع الفيحاء رصيده إلى 18 نقطة في المركز الحادي عشر، فيما تجمد رصيد الوحدة عند 15 نقطة في المركز الثالث عشر.



كورنادو محتفلاً بهدف الفوز في مرمى الطائي (الموقع الرسمي لنادي الاتحاد)

## ليفربول يواصل ترنحه... ونيوكاسل يسقط في فخ التعادل... ويونايتد يستعيد توازنه في الدوري الإنجليزي

# خسارة صادمة لآرسنال المتصدر على أرض إيفرتون الجريح

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل ليفربول مسلسل ترنحه في الموسم الحالي، ومني الفريق بهزيمة جديدة في مسيرته بالدوري الإنجليزي لكرة القدم، بخسارته صفر/3 أمام مضيفه ولفرهامبتون، أمس السبت، في المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة. وشهدت المرحلة نفسها اليوم أيضا عودة مانشستر يونايتد لسجل الانتصارات بتغلبه على كريستال بالاس 1/2. وفي مباريات أخرى، أمس، بالمرحلة نفسها تعادل نيوكاسل مع وستهام 1/1، وفاز برينتفورد على ساوثهامبتون 3/صفر، وليستر سيتي على مضيفه أستون فيلا 2/4، وبرايتون على بورنموث 1/صفر.

مُني آرسنال المتصدر بخسارته الثانية هذا الموسم في الدوري الإنجليزي لكرة القدم، على أرض إيفرتون الجريح صفر/1، فحقق فريق مدينة ليفربول صدمة إيجابية بعد تعيين مدربه الجديد شون دايك بدلاً من فرانك لامبارد على عكس جاره الـ«ريدز»، الذي مني بخسارة قاسية أمام ولفرهامبتون بثلاثية نظيفة.

وبهدف قلب الدفاع جيمس تاركوفسكي من رأسية إثر ضربة ركنية في الدقيقة 60، حقق «توفيز» فوزهم الأول في الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ويملك مانشستر سيتي، حامل اللقب في آخر موسمين، فرصة تقليص الفارق مع آرسنال (50 نقطة) إلى نقطتين، في حال فوزه اليوم الأحد على مضيفه توتنهام خامس الترتيب في مباراة قوية، لكنه لعب مباراة أكثر من «المدفعجية». وأهدر آرسنال، الساعي إلى لقب أول في الدوري منذ 2004 في حقبة المدرب الفرنسي أرسين فينغر، نقاطا ثمينة في سعيه للاقتراب من اللقب، علما أنه يلتقي مع سيتي في مباراة قمة في 15 من الشهر الحالي.

على ملعب «غوديسون بارك»، حيث لم يفز آرسنال منذ موسم 2017 - 2018 واعترضت جماهير إيفرتون على سياسة مجلس إدارتها الغائب عن المباراة لأسباب أمنية، خطف إيفرتون العريق ثلاث نقاط فائقة الأهمية في سعيه للهرب من منطقة الهبوط، وذلك بعد تعيين دايك، مدرب بيرنلي السابق، الاثنين، بدلاً من لامبارد المقال لسوء النتائج. وأجرى دايك تغييرين على التشكيلة الأساسية الأخيرة للامبارد، فترك هداف الفريق ديماراي غراي على مقاعد البدلاء، معتمداً على خطة من أربعة مدافعين، فيما اعتمد الإسباني ميكل أرتيتا على التشكيلة نفسها للمرة الخامسة على التوالي في الدوري، وذلك للمرة الأولى منذ 2015.

واللافت أن هدف الفوز جاء من ركنية لدوايت ماكنيل عكسها تاركوفسكي برأسه، وقد لعبا سابقاً في تشكيلة بيرنلي تحت إشراف دايك. وترافقت صافرة النهاية مع احتفالات كبيرة لجماهير إيفرتون الساعي للهرب من هبوط مرير. وهذا أول فوز لإيفرتون في آخر 11 مباراة في مختلف المسابقات موقفاً سلسلة من ثلاث خسارات على التوالي على ملعبه في الدوري، فيما سقط آرسنال في الدوري للمرة الأولى منذ سبتمبر (أيلول)، عندما خسر على أرض مانشستر يونايتد 1/ 3.

وقال دايك إن الفوز 1/صفر على آرسنال في أولى مبارياته مع فريقه الجديد هو مجرد البداية. وقال دايك في مؤتمر صحافي: «إنها مجرد البداية. ليس هناك ضمانات بخصوص الأداء أو النتيجة في المباراة المقبلة». ويعتقد دايك أن الفوز غير المتوقع لا يضمن أي شيء للاعبين وأن عليهم الاجتهاد في العمل لضمان البقاء في الدوري الممتاز.

من جانبه: قال أرتيتا إن على فريقه العودة إلى درب الانتصارات في مواجهة برنتفورد يوم السبت المقبل للحفاظ على آماله في الفوز بالدوري للمرة الأولى منذ 2004. وقال أرتيتا «ستكون الرحلة صعبة مليئة بالتحديات، ستكون هناك عقبات أكبر وعلينا تخطيها». وأضاف أن الطريقة المثلى للعودة إلى المسار الصحيح هي «أن نفهم من نحن، وكيفية وصولنا إلى الوضع الحالي والقيام بالأساسيات بشكل صحيح واللعب كما يحلو لنا وتقديم أداء أفضل على المستوى الفردي والجماعي وحينها... نكتسب حق الفوز بالمباريات».

وقال تاركوفسكي، الذي ضمه المدرب دايك إلى بيرنلي، إنه يأمل أن يمثل هذا الفوز نقطة تحول في موسم فريقه الذي لم يكن قد فاز سوى ثلاث مرات في الدوري هذا الموسم قبل مباراة اليوم السبت. وقال تاركوفسكي: «كان الأمر صعبا علينا وعلى المشجعين وكل العاملين في النادي. أتمنى أن تكون هذه نقطة تحول للنادي. هنا نملك كثيرا من المواهب». وأضاف «كنت أحتاج إلى بعض الوقت وأحتاج إلى التسجيل بشكل أكبر. ما أجمل هذا الوقت لكي أفعل ذلك... وهذا يوم رائع». وتابع «كنا نفتقر للشراسة في بعض الأوقات وهذا ما كانت ترغب الجماهير في أن نملكه. لقد شاهدنا الفارق اليوم».

وأخفق نيوكاسل يونايتد في استغلال بدايته القوية ليتعادل 1/1 مع ضيفه وستهام يونايتد. وتقدم نيوكاسل في الدقيقة الثالثة بواسطة كالوم ويلسون بعدما ألغى الحكم هدفا سجله جو ويلوك في أول 40 ثانية. لكن وستهام عاد في النتيجة بعد نصف ساعة فقط بهدف لوكاس باكيتا. وهيمن نيوكاسل على الشوط الثاني لكنه لم يتمكن من اختراق دفاع وستهام ليقنع بالتعادل للمرة الرابعة في آخر خمس مباريات بالدوري ويحافظ على سجله الخالي من الهزيمة للمباراة رقم 16 على التوالي في الدوري. ويحتل نيوكاسل المركز الرابع برصيد 40 نقطة من 21 مباراة، متأخرا بنقطتين عن مانشستر يونايتد الذي تغلب على كريستال بالاس في وقت سابق. بينما يبتعد وستهام بنقطة واحدة فوق منطقة الهبوط بعدما حصد 19 نقطة من 21 مباراة.

### ليفربول يتقهقر

أما غريم إيفرتون، ليفربول، فسقط بقساوة أمام مضيفه ولفرهامبتون صفر/3، في مباراة رابعة له على التوالي من دون تحقيق فوز في الدوري. وبدأ مسار سقوط الـ«ريدز» في المباراة بهدف عكسي من الكاميروني جويل ماتيب في الدقيقة الخامسة، قبل أن يعزّز أصحاب الأرض تقدّمهم بهدفين سجّلهما كريغ داوسون في الدقيقة 12 والبرتغالي روبن نيفيش في الدقيقة 71. وبهذه الخسارة، بقي ليفربول عاشراً مع 29 نقطة، قبل مبارياته الثلاث المقبلة التي لن تكون سهلة، أولاً في الديربي أمام إيفرتون، ثم أمام نيوكاسل الذي يقدم مستوى جيداً مؤخراً ويتمركز في مقدمة الترتيب، ثم أمام ريال مدريد الإسباني في ذهاب دور الـ16 بمسابقة دوري أبطال أوروبا.

في المقابل، كان هذا الفوز مهماً لرجال المدرب الإسباني خولن لوبيتيغي في مساعي الابتعاد عن مراكز الهبوط، فرفع رصيده إلى 20 نقطة في المركز الخامس عشر.

### يونايتد يواصل زحفه

وواصل مانشستر يونايتد زحفه ووصل إلى المركز الثالث مؤقتاً بفوزه على ضيفه كريستال بالاس 2/ 1. وافتتح يونايتد التسجيل مبكراً، وتحديداً في الدقيقة السابعة من المباراة، بعدما منحه الحكم ركلة جزاء إثر لمسة يد بعد اللجوء إلى تقنية حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) ترجمها البرتغالي برونو فرنانديز إلى هدف السبق. وأضاف ماركوس راشفورد الثاني في الشوط الثاني بعدما تسلم عرضية من لوك شو داخل منطقة الجزاء، وحولها سهلة في الشباك في الدقيقة 62.

وبعد دقائق قليلة، تعرّض يونايتد لانتكاسة بطرد لاعب الوسط البرازيلي كازيميرو بالبطاقة الحمراء المباشرة لتعامله بعنف خلال مشادة مع لاعبي كريستال بالاس في الدقيقة 70، فأكمل يونايتد المباراة بعشرة لاعبين. ومنح هذا النقص أفضلية نسبية للضيوف، ترجموها هدفَ تقليص الفارق في الدقيقة 76 عن طريق الغاني جيفري شلوب الذي حوّل ركنية في الشباك. أما كريستال بالاس، فبقي في المركز الثاني عشر مع 24 نقطة. وسقط أستون فيلا أمام ليستر سيتي 2/ 4، فيما فاز برنتفورد على ساوثهامبتون 3/ صفر، وبرايتون على بورنموث 1/صفر.

كريغ دوسون يضيف هدف ولفرهامبتون الثاني (رويترز)

أرتيتا مدرب آرسنال ولاعبه زينشينكو والهزيمة أمام إيفرتون (رويترز)

# تشيلسي المدجج بالصفقات... المشاكل القديمة نفسها في تعادله مع فولهام



تشيلسي المدجج بالنجوم يتعثر أمام فولهام (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تألق إنزو فرنانديز لاعب تشيلسي في مشاركته الأولى وكشفت بعض الوجوه الجديدة الأخرى عن إمكاناتهم، لكن بعد إنفاق 300 مليون جنيه إسترليني (361,53 مليون دولار) خلال فترة الانتقالات الأخيرة في يناير(كانون الثاني)، أثرت نفس المشاكل على الفريق في تعادله السلبي مع فولهام الليلة قبل الماضية. ومع تسجيل 22 هدفا فقط في 21 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم حتى الآن هذا الموسم، لم يجد المدرب غراهام بوتر حتى الآن طريقة لتحويل ثروة المواهب في فريقه الضخم إلى آلة للفوز.

وانضم فرنانديز، الفائز بكأس العالم مع الأرجنتين، للفريق اللندني هذا الأسبوع مقابل رقم قياسي بريطاني بلغ نحو 107 ملايين جنيه إسترليني من بنفيكا، وقد أطلق تسديدة بعيدة في الدقيقة 72 بعد أداء غلب عليه التمريرات في الشوط الأول. وأطلق زميله ديفيد داترو فوفانا، الذي شارك بديلا بعد انضمامه من مولده النرويجي، تسديدة أبعدها الدفاع من على خط المرمى تقريبا بعدها بسبع دقائق. وأظهر نوني مادويكي، لاعب منتخب إنجلترا للشباب، الذي شارك بديلا أيضا في أول ظهور له مع تشيلسي منذ انضمامه من أيندهوفن، بعض السرعة والقيادة.

لكن على الرغم من كل الضجة التي أحدثتها سلسلة التعاقدات من قبل الملاك الأمريكيين الجدد للنادي في فترة الانتقالات منتصف الموسم، كان هناك إحباط معتاد لدى جماهير أصحاب الأرض، حيث كافح تشيلسي لتحطيم ضيفه المنظم دفاعيا. وقال بوتر، الذي يتعرض لضغوط لمنع تراجع تشيلسي إلى منتصف جدول الدوري، للصحفيين: «لم نفعل ما يكفي من حيث اللعب الهجومي لصنع المزيد من الفرص وهذا شيء نحتاج إلى القيام به. هذا القليل من الاتصال والانسيابية هذا القليل من الفهم الذي تحتاجه، نفتقر إلى القليل».

وقال بوتر إنه من المفهوم أن فريقه، مع عودة الجناح ريس جيمس من الإصابة إلى جانب الوجوه الجديدة، لم يقدم أداء جيدا. لكنه قال إنه واثق من قدرة الفريق على احتلال أحد أول أربعة مراكز بالدوري والتأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويتأخر تشيلسي حاليا بتسع نقاط عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع الذي لديه مباراة مؤجلة. وقال بوتر: «ما يتعين علينا فعله الآن هو تعزيز الفريق والعمل معا. هذا هو التحدي». وفشل الدولي الأوكراني ميخايلو مودريك، وهو صفقة أخرى باهظة الثمن في يناير قادما من شاختار دونيتسك، في العثور على المساحة التي استمتع بها في أول ظهور له كبديل أمام ليفربول قبل أسبوعين وحل محله مادويكي بين الشوطين. وقال بوتر إن الجناح كان يعاني نزلة برد.

وأشاد ماركو سيلفا مدرب فولهام بفريقه الذي تغلب على تشيلسي 2-1 في ملعب كرافن كوتيدج الشهر الماضي. وقال سيلفا: «منذ الدقيقة الأولى فهم اللاعبون الخطة جيدا ونفذوها جيدا». وبدلا من القلق على الشكل الجديد لتشيلسي، قال إن فولهام حرص على الحفاظ على المستوى الذي دفعه للمركز السادس في ترتيب الدوري. وقال المدرب البرتغالي: «تركيزنا ينصب على أنفسنا... وما يمكننا القيام به كفريق. تنظيمنا كان جيدا حقا... واستحققنا النتيجة».

من جهة أخرى، قال بوتر إن بيير إيمريك أوباميانغ «لم يفعل شيئا خاطئا»، وذلك تعليقا على استبعاده من قائمة الفريق لدوري أبطال أوروبا حتى نهاية الموسم. وأكد بوتر أن استبعاد أوباميانغ، المنضم للفريق قادما من برشلونة الإسباني في الصيف الماضي، من القائمة الأوروبية، كان ببساطة قرارا يتعلق بالأرقام. وقال بوتر عن أوباميانغ: «هو لاعب محترف. أتفهم أنه سيشعر بخيبة أمال. فهو قرار صعب. هو مجرد سوء حظ لبيير (أوباميانغ) وسيكافح من أجل مكانه بالفريق حتى نهاية الموسم».

# صراع المركز الثاني يضاعف حدة المنافسة في «ديربي» ميلانو اليوم

روما: «الشرق الأوسط»

بعد فوزه على إنتر ميلان في آخر مباراتين بينهما بالدوري الإيطالي لكرة القدم، يتطلع ميلان إلى تحقيق الفوز الثالث له على التوالي في لقاءات ديربي ميلانو بالدوري. ويلتقي الفريقان اليوم الأحد على استاد «سان سيرو» بمدينة ميلانو في النسخة 178 من ديربي المدينة بمسابقة الدوري، الذي يشتهر بلقب «ديربي الغضب» نظرا للحماس الشديد والروح القتالية العالية التي دائما ما تتسم بها المباريات بين الفريقين، والتي انتهت منها 67 مباراة لصالح إنتر و56 مباراة لصالح ميلان فيما خيم التعادل على 56 مباراة سابقة بين الفريقين.

وبينما كان الفوز حليفا لميلان في آخر مباراتين بين الفريقين بالدوري الإيطالي، تأتي المواجهة بينهما اليوم في مدينة ميلانو بعد أقل من 3 أسابيع على الفوز الكبير لإنتر على ميلان 3 / صفر في مباراة كأس السوبر الإيطالي، التي أقيمت بالعاصمة السعودية الرياض. وتضاعف نتيجة مباراة السوبر من حدة الإثارة بين الفريقين في مباراة اليوم، كما سيكون الفوز بمثابة «طوق النجاة» لميلان، الذي يسعى لتصحيح المسار في الدوري الإيطالي بعد هزيمتين ثقيلتين في الجولتين الماضيتين بالمسابقة؛ حيث خسر الفريق أمام لاتسيو صفر / 4 ثم سقط على ملعبه أمام ساسولو 2 / 5.

وإذا حقق ميلان الفوز على جاره اليوم، ستكون المرة الأولى التي يحقق فيها ثلاثة انتصارات متتالية في مواجهات الديربي بالدوري الإيطالي منذ فبراير (شباط) 2004، فيما سيضيف فوز أو تعادل المنافس رقما قياسيا جديدا لإنتر. ويستطيع إنتر تمديد رقمه القياسي بشأن عدد التعادلات التي يحققها أمام فريق بعينه حيث تتصدر التعادلات الـ56 بين الفريقين هذه القائمة. وإذا حقق انتر الفوز اليوم، سيكون الانتصار الـ68 له في مبارياته أمام ميلان ليكون أكبر عدد من الانتصارات يحققها على فريق بعينه في مسابقة الدوري مقابل 67 انتصارا على يوفنتوس.

ومع ابتعاد كل من الفريقين بشكل كبير عن دائرة المنافسة على لقب الدوري، تحظى المباراة بينهما اليوم بطابع خاص لكل منهما؛ حيث يتطلع ميلان للثأر بعد هزيمته أمام إنتر في مباراة السوبر، كما أن الفوز يضمن للفريق التقدم على انتر في سباق المركز الثاني بجدول المسابقة.

ويتربع نابولي على قمة جدول المسابقة قبل مباريات هذه المرحلة (الحادية والعشرين) برصيد 53 نقطة وبفارق 13 نقطة أمام انتر، فيما تراجع ميلان بهزيمتيه في المرحلتين الماضيتين إلى المركز الخامس بجدول المسابقة برصيد 38 نقطة. كما يتطلع كل من الفريقين إلى الفوز في مباراة اليوم لتعزيز المعنويات قبل استئناف مسيرتهما بدوري أبطال أوروبا في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وترتكز طموحات كل من الفريقين حاليا على استعادة خط الدفاع لمستواه الذي كان عليه في الموسم الماضي، فيما شهد خط دفاع الفريقين في الموسم الحالي كبوة هائلة حيث أصبح قطبا ميلانو من أكثر الفرق، صاحبة المراكز الأولى في جدول المسابقة اهتزازا للشباك. وعلى سبيل المثال، اهتزت شباك ميلان 18 مرة في المباريات السبع التي خاضها الفريق بمختلف البطولات خلال الشهر المنقضي لتكون المرة الأولى التي تهتز فيها شباك الفريق بهذا العدد من الأهداف في غضون شهر واحد منذ موسم 1929 / 1930. ولهذا، يتطلع ميلان إلى ظهور خط الدفاع بشكل أفضل في النسخة المرتقبة من الديربي اليوم.

إنتر وكأس السوبر الإيطالي بعد الفوز على ميلان قبل ثلاثة أسابيع (د.ب.أ)

### عائلة غليزر لم تُظهر أي طموح خلال فترة الانتقالات الشتوية لإعادة الفريق إلى المسار الصحيح

# لماذا لم يدعم مالكو مانشستر يونايتد تن هاغ لمواصلة انطلاقته؟

لندن: جيمي جاكسون

تعاقد مانشستر يونايتد في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة مع 3 لاعبين على سبيل الإعارة: ووت ويغهورست الذي أحرز هدفين في 20 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع بيرنلي؛ ومارسيل سابيتزر الذي أحرز هدفين في 40 مباراة في الدوري الألماني الممتاز مع بايرن ميونيخ؛ وجاك بوتلاند، حارس المرمى الثالث في كريستال بالاس! وعندما بدأت فترة الانتقالات في يناير (كانون الثاني) كانت هناك فرصة أمام مانشستر يونايتد لتدعيم صفوفه؛ لكن عائلة غليزر الأميركية المالكة للنادي تجاهلت هذه الفرصة، ولم تُظهر أي طموح لمحاولة إنهاء السنوات العشر العجاف التي فشل النادي خلالها في أن يكون منافساً حقيقياً على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

وفي الأول من يناير، كان مانشستر يونايتد، بقيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، يتأخر بفارق 11 نقطة عن المتصدر آرسنال، بعدما لعب كل منهما 16 مباراة. وكان مانشستر يونايتد سيلعب بعد ذلك أمام بورنموث (في الثالث من يناير)، ومانشستر سيتي (في 14 يناير) وكريستال بالاس (18 يناير)، ثم آرسنال بعد 4 أيام. وعندما فاز مانشستر يونايتد على بورنموث، وفقد آرسنال نقطتين بالتعادل مع نيوكاسل في اليوم نفسه، كانت العملية الحسابية قد أصبحت بسيطة للغاية: إذا فاز مانشستر يونايتد في مبارياته الثلاث التالية، بما في ذلك أمام آرسنال على ملعب الإمارات، فسيتقلص فارق النقاط إلى 3 نقاط فقط كحد أقصى، ويصبح مانشستر يونايتد منافساً قوياً على اللقب، على الرغم من أن آرسنال كان ستتبقى له مباراة مؤجلة.

ولكي يحدث هذا السيناريو، كان يتعين على عائلة غليزر في بداية فترة الانتقالات الشتوية أن تدعم المدير الفني الهولندي المثير للإعجاب، وتمده بالأموال اللازمة للتعاقد مع مهاجم من الطراز العالمي، قادر على هز الشباك واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، وقيادة مانشستر يونايتد للحصول على اللقب، أو على الأقل للمنافسة عليه بقوة حتى نهاية مايو (أيار). لكن العائلة الأميركية لم تفعل ذلك، ليستمر فشل النادي في المنافسة الحقيقية على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، منذ آخر مرة حصل فيها النادي على اللقب في موسم 2012-2013 تحت قيادة المدير الفني الأسطوري للنادي، السير أليكس فيرغسون.

وخلال الشهر الماضي، أحدث تن هاغ ثورة حقيقية داخل النادي، جعلته في وضع يمكنه من تغيير ما بدا أنه صراع محسوم على اللقب بين آرسنال ومانشستر سيتي؛ حيث أدى رحيل كريستيانو رونالدو إلى تخلص غرفة ملابس مانشستر يونايتد من «قوة خبيثة»، وإفساح المجال أمام تن هاغ للتعاقد مع مهاجم جديد قوي، كما أدى ذلك إلى تخفيف الضغط من على كاهل ماركوس راشفورد.

قد يبدأ السعر المعتاد للتعاقد مع مهاجم من الطراز العالمي من نحو 60 مليون جنيه إسترليني؛ لكن كودي غاكبو كان متاحاً مقابل 35 مليون جنيه إسترليني مبدئياً. ومع ذلك، لم يتحرك مانشستر يونايتد لإنهاء هذه الصفقة. ويقال إن السبب وراء ذلك هو أن تن هاغ قد استنزف الميزانية المخصصة للتعاقدات في الصيف الماضي، عندما تعاقد مع الجناح البرازيلي أنتوني مقابل 85 مليون جنيه إسترليني، وكاسيميرو مقابل 70 مليون جنيه إسترليني، وليساندرو مارتينيز مقابل 48 مليون جنيه إسترليني، وتيريل مالاسيا مقابل 15 مليون جنيه إسترليني. لقد أنفق النادي في ذلك الصيف 218 مليون جنيه إسترليني لتدعيم صفوفه، وهو ليس مبلغاً بسيطاً بالطبع؛ لكن رحيل رونالدو وفَّر للنادي نحو 12 مليون جنيه إسترليني، وهو ما يعني أن النادي كان سيدفع أقل من 23 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع غاكبو، وهو مبلغ ليس بالكبير بالنسبة لنادٍ بحجم مانشستر يونايتد.

لقد تعاقد مانشستر يونايتد مع ويغهورست الذي أعاره بيرنلي إلى بشيكتاش، في 13 يناير. وفي اليوم التالي فاز مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد. وحتى الآن كانت الأمور تسير بشكل جيد للغاية؛ حيث حصل الفريق على 6 نقاط من مباراتين، وهو ما كان يعني أن الفوز على كريستال بالاس في المباراة التالية على ملعب «سيلهيرست بارك» كان سيجعل مانشستر يونايتد ولأول مرة منذ فيرغسون يحتل المركز الأول في جدول الترتيب في هذه المرحلة من المسابقة. وفي حال الفوز على كريستال بالاس، كان مانشستر يونايتد سيدخل مواجهة آرسنال وهو منتشٍ للغاية بهذا الانتصار، على الرغم من أن آرسنال يقاتل بكل شراسة هذا الموسم للفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ 19 عاماً. لكن ذلك لم يحدث؛ حيث تعادل مانشستر يونايتد مع كريستال بالاس بهدف لكل فريق، وفقد نقطتين ثمينتين للغاية. تقدم برونو فرنانديز بهدف للشياطين الحمر؛ لكن مايكل أوليس أحرز هدف التعادل القاتل لكريستال بالاس من ركلة حرة رائعة، في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع. لعب ويغهورست في تلك المباراة، وظهر بمستوى متواضع، وفقد مانشستر يونايتد حالة الزخم التي كان عليها بعد هذا التعادل المحبط الذي جاء بطعم الخسارة. وبعد 4 أيام، خسر مانشستر يونايتد أمام آرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدفين، ليبتعد الفريق كثيراً عن المنافسة على اللقب.

في بداية فترة الانتقالات الشتوية، كان آرسنال يتصدر جدول الترتيب بفارق 7 نقاط عن أقرب منافسيه، كما تعاقد مع لاعب خط الوسط الإيطالي جورجينيو، الفائز مع منتخب بلاده بكأس الأمم الأوروبية، مقابل 10 ملايين جنيه إسترليني، كما تعاقد مع المهاجم ليوندر تروسارد البالغ من العمر 28 عاماً، والذي يمتلك خبرة كبيرة من خلال اللعب 4 سنوات في الدوري الإنجليزي الممتاز (مقابل 21 مليون جنيه إسترليني)، وتعاقد مع المدافع ياكوب كيويور البالغ من العمر 22 عاماً (مقابل 17 مليون جنيه إسترليني)، وهو ما يعني أن آرسنال أنفق 48 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوفه، وهو في موقف قوة متصدراً للمسابقة. وفي المقابل، أبرم مانشستر يونايتد 3 صفقات على سبيل الإعارة، من بينها سابيتزر بديلاً لكريستيان إريكسن الذي أصيب مؤخراً!

وعندما ترحل عائلة غليزر الأميركية التي ترغب في بيع مانشستر يونايتد، عن النادي، فإنها ستتركه مديناً بأكثر من 500 مليون جنيه إسترليني. وقد فشل في الفوز بأي لقب للدوري منذ تقاعد السير أليكس فيرغسون. ولم تدعم العائلة الأميركية النادي كما ينبغي، على الرغم من أن الأشقاء الستة في هذه العائلة حصلوا على أرباح بقيمة 150 مليون جنيه إسترليني منذ عام 2016! لذلك، لم يكن الأمر مفاجئاً عندما لم تقدم هذه العائلة -في آخر فترة تعاقدات للنادي تحت قيادتها كما هو متوقع- الدعم اللازم للمدير الفني الهولندي الذي أظهر أنه قادر على قيادة النادي للصعود إلى منصات التتويج مرة أخرى.

وخلال الأسبوع الماضي، قال تن هاغ ساخراً، إنه ليس «هاري بوتر» (في إشارة إلى التحسن الملحوظ الذي طرأ على مستوى راشفورد في الآونة الأخيرة)؛ لكن السياسة التي اتبعها النادي فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة الشهير الماضي، أظهرت أن المدير الفني الهولندي يجب أن يكون ساحراً بالفعل حتى يتمكن من قيادة النادي للحصول على لقب الدوري بهذا الشكل (ما لم تحدث معجزة حقيقية)! لقد أصبح تن هاغ مطالباً بأن يتعاقد مع لاعبين عاديين بمقابل مادي زهيد ويطور مستواهم. قد ينجح المدير الفني البالغ من العمر 53 عاماً في القيام بذلك. فقد تألق ويغهورست في كأس العالم مع منتخب هولندا، وسجل مع مانشستر يونايتد؛ لكن ليس في الدوري. وسيمنح سابيتزر تن هاغ بعض المرونة في المراكز الهجومية، ولديه خبرة في دوري أبطال أوروبا.

ووصل مانشستر يونايتد إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ولا يزال ينافس في بطولتي كأس الاتحاد الإنجليزي والدوري الأوروبي. لكن أندية النخبة تسعى إلى أن تكون دائماً في المقدمة، وهو الأمر الذي كان تن هاغ قادراً على تحقيقه للشياطين الحمر لو تلقى الدعم اللازم من عائلة غليزر، لو أنفقت 23 مليون جنيه إسترليني؛ لكنها لم تفعل ذلك!

الهزيمة امام ارسنال افقدت مانشستر يونايتد أي طموحات للمنافسة على اللقب (أ.ب)

تساؤلات عديدة حول جدوى تعاقد يونايتد مع ويغهورست (رويترز)

### المدير الفني السابق لبيرنلي يبدو الرجل المناسب لإعادة تنشيط الفريق

# بعد الفوز على آرسنال... هل يقود شون دايك إيفرتون للبقاء في «دوري الأضواء»؟

لندن: كارين كارني

استهل المدرب شون دايك مسيرته مع إيفرتون بالفوز 1-صفر على آرسنال المتصدر بفضل ضربة رأس من جيمس تاركوفسكي في الشوط الثاني بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أمس السبت. وتحسن أداء إيفرتون بشكل ملحوظ في أول مباراة مع المدرب دايك بعد رحيل فرانك لامبارد، وتسبب في مشكلات لآرسنال واقترب من التسجيل في الشوط الأول بواسطة دومينيك كالفرت-لوين وعبدولاي دوكوري.

وقبل بدء المرحلة 22 من البطولة كان إيفرتون يحتل المركز قبل الأخير في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لذا فإن التعاقد مع شون دايك كان أذكى خطوة يمكن لإدارة النادي القيام بها في الوقت الحالي، نظرا لأن دايك تولى مهام مماثلة من قبل ويعرف جيدا كيف يقود فريقا يواجه شبح الهبوط. لم يحصل إيفرتون إلا على نقطتين فقط من آخر ثماني مباريات قبل أن يحصد ثلاث نقاط بعد تخطي آرسنال، كما لم يحقق سوى فوز وحيد في آخر 12 مباراة قبل إسقاط آرسنال، ولا شك في أن بداية دايك لمسيرته مع إيفرتون كانت مواجهة صعبة للغاية أمام المتصدر آرسنال.

ويتمثل أهم شيء الآن بالنسبة لدايك في إعادة إيفرتون إلى الأساسيات. إننا نعلم جيدا من الفترة التي قضاها مع بيرنلي أنه يفضل اللعب بطريقة 4-4-2، وأتوقع أنه سيلعب بنفس الطريقة مع إيفرتون. ويمكن تغيير هذه الطريقة بسهولة إلى 4-3-3 عندما يعود المهاجم الثاني إلى منتصف الملعب. لكن إيفرتون يمتلك خيارات محدودة في الخط الأمامي، لذلك من الممكن أن يدفع دايك بديماراي غراي أو أليكس أيوبي في مركز صانع الألعاب أو المهاجم الوهمي إلى جانب المهاجم الأساسي، الذي سيكون دومينيك كالفيرت لوين في حال نجاحه في الحفاظ على لياقته البدنية والذهنية.

قبل مواجهة آرسنال، قضى دايك بعض الوقت في ملعب التدريب هذا الأسبوع، وتحدث مع اللاعبين عن كيفية العمل في المساحات الضيقة، خاصة أن إيفرتون سيكون مطالبا بالقيام بالكثير من العمل بدون كرة خلال أول مباراتين. نادرا ما كان بيرنلي هو الأكثر استحواذا على الكرة تحت قيادة دايك، لكن الفريق كان منضبطا بشكل لا يُصدق عندما يستحوذ الفريق المنافس على الكرة. وسيطلب دايك من لاعبي إيفرتون، كما رأينا خلال مواجهة آرسنال، الضغط على حامل الكرة في المناطق الصحيحة، حتى يجعل من الصعب على المنافس اختراق خطوط ودفاعات الفريق. وكما حدث أمام آرسنال، سيلعب الفريق بشكل جماعي وكوحدة واحدة، وسيضغط على الفرق المنافسة في المساحات الضيقة حتى يجعل من الصعب عليه الخروج بالكرة.

من المعروف أن دايك بارع في تبسيط ما يريده من اللاعبين، وهو الأمر الذي سيساعدهم على فهم أدوارهم داخل المستطيل الأخضر بسهولة. وسيكون هناك دور محدد لكل لاعب في التشكيلة الأساسية لإيفرتون، وسيتعين على كل لاعب القيام بدوره بشكل مثالي حتى يتمكن الفريق ككل من تحقيق أهدافه. وعلاوة على ذلك، يجيد دايك مساعدة لاعبيه على تقديم أفضل ما لديهم، وسيعمل جاهدا على تطوير أداء الفريق عما كان عليه خلال الأشهر الثلاثة الماضية الصعبة تحت قيادة فرانك لامبارد. وخلال السنوات الأخيرة، كان دايك يحدد المباريات التي يتعين على فريقه الحصول على نقاط منها حتى يتمكن من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، ونادرا ما كانت هذه المباريات ضد الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب. ليس هناك شكا في أن تحقيق على آرسنال يعد استثناء ومكافأة للفريق. ويعرف دايك جيدا أن العمل الحقيقي سيبدأ عندما يواجه منافسين في النصف الثاني من جدول الترتيب.

وسيعمل دايك على التأكد من أن يكون خط الدفاع منظما وفي كامل تركيزه، وسيعمل على تحسين ذلك من خلال التدريبات. نادرا ما كان بيرنلي يضم مهاجما قادرا على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، لذلك كان الفريق يعتمد على التنظيم الدفاعي المحكم وشن هجمات مرتدة سريعة. ويعرف دايك جيدا أنه عندما تكون النتيجة هي التعادل السلبي، فهذا يعني أن هناك فرصة دائما لتسجيل هدف، ويمتلك إيفرتون مهاجمين قادرين على تسجيل الأهداف. لقد كان بيرنلي مميزا ومثيرا للإعجاب في الكرات الثابتة، وسوف يعمل دايك على تحقيق نفس الشيء مع إيفرتون، خاصة في ظل وجود لاعبين مميزين للغاية في تنفيذ الركلات الركنية والركلات الحرة، كما يضم الفريق عددا كبيرا من اللاعبين الذين يتميزون بالطول الفارع.

سوف يعتمد إيفرتون على الدفاع الصلب واللعب المنظم كوحدة واحدة، وهو ما يعني أن عامل السرعة سيكون مهما للغاية. ويمتلك كل من غراي وأيوبي القدرات والإمكانات التي تؤهلهما للقيام بدور فعال في التحولات الهجومية ونقل الكرة بسرعة إلى المناطق التي يمكن أن يشكل الفريق فيها خطورة على المنافسين. قد لا يرغب اللاعبون في اللعب بهذه الطريقة المباشرة، لكن هذه الطريقة قد تكون فعالة في خروج الفريق من هذا الموقف الصعب. من المؤكد أن جميع اللاعبين يريدون الاستمرار في اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل، لذا يتعين عليهم أن ينفذوا تعليمات دايك ويقتنعوا بها حتى يساعدوا الفريق على البقاء.

وتولى دايك قيادة إيفرتون بعد ابتعاده عن التدريب لمدة تسعة أشهر. أنا شخصيا أفضل أن يحصل المدير الفني على فرصة للراحة والتقاط الأنفاس قبل خوض تجربة تدريبية جديدة، لأن هذا قد يساعده كثيرا بعد ذلك، ويسمح له بمراجعة ما حدث في تجربته السابقة والتفكير فيما يمكن القيام به بشكل مختلف. وعلاوة على ذلك، فإن فترة الابتعاد عن التدريب سوف تسمح لدايك باستعادة نشاطه البدني والذهني، ويمكنه أن ينقل بعضا من ذلك إلى لاعبي إيفرتون الذين ربما شعروا بالإرهاق بعد النصف الأول الصعب من الموسم. لقد ابتعد إيدي هاو عن التدريب لفترة بعدما رحل عن بورنموث، ويحقق الآن نتائج استثنائية مع نيوكاسل، وربما ينجح دايك في تحقيق نفس الشيء.

كان إيفرتون يريد تدعيم صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، لكنه لم يضم أي لاعب وخسر جهود أنتوني غوردون الذي انتقل إلى نيوكاسل. لكن الآن، لا يمكن لدايك ولاعبي إيفرتون أن يفكروا فيما كان يمكن أن يحدث، بل يتعين عليهم التركيز على ما يتعين عليهم القيام به من أجل تطوير أداء إيفرتون عما كان عليه في آخر 18 مباراة. يعرف دايك جيدا اللاعبين الذين سيعمل معهم، وهو الأمر الذي سيوفر عليه بعض الوقت ويجعله يعمل وفق رؤية واضحة.

وعلاوة على ذلك، فإن الالتزام الذي سيفرضه دايك على الفريق سوف يجعل الجمهور يلتف حول النادي من جديد. لقد لعب مشجعو إيفرتون دورا كبيرا في مساعدة الفريق على البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، وكانت الأجواء استثنائية في المباريات القليلة الأخيرة التي لعبها الفريق على ملعبه. ويأمل دايك أن يتكرر نفس الأمر هذا الموسم. إن أهم شيء في إيفرتون الآن هو البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي فإن دايك هو الرجل المناسب تماما لهذه المهمة، لكن يتعين عليه أن يثبت ذلك سريعا للجمهور المتحمس في ملعب «غوديسون بارك»!

فرحة لاعبي إيفرتون بتحقيق انتصار بعد غياب طال... وكان على آرسنال المتصدر (إ.ب.أ)

«الهجرة»... ما بين المقدس والإنساني

# مزيج بين الفنون القديمة والمعاصرة في ثاني أجنحة بينالي الفنون الإسلامية بجدة

جدة: عبير مشخص

في جدة، بوابة مكة المكرمة، ومدخل الحجاج الأول، يقدم بينالي الفنون الإسلامية لمحات من تاريخ الأراضي المقدسة، عبر قطع من متاحف ومؤسسات عالمية ومحلية، جمع بينها سرد فني ممتع، ربط خيوطها بقطع فنية معاصرة، ليُنتج منها صورة غنية متشعبة، تأخذ الزائر من الحاضر للتاريخ عبر قرون من الفن والحرف الثرية، ثم تعيده للمعاصر المتمثل في أعمال معاصرة.

ينقسم موضوع البينالي إلى شقين رئيسيين: «القبلة»، و«الهجرة». وبينما شغل الأول عدة قاعات مرتبطة بعضها ببعض، وجد الشق الثاني في بقية الصالات والمساحات المفتوحة أرضاً رحبة، لتقديم تنويعات مختلفة على مفهوم «الهجرة»، جمعت ما بين القديم والحديث؛ المقدس والإنساني.

انضوت تحت الشق الثاني ثيمات وتنويعات عن الهجرة والنزوح وفقدان المأوى، وعكست الأعمال (المعاصرة تحديداً) التي صُنعت بتكليف خاص من مؤسسة بينالي الدرعية، موضوع الهجرة من عدة نواحٍ، بدءاً من التبادل، ووصولاً إلى التمازج الثقافي الذي أسهمت مواسم الحج في جلبه للعالم الإسلامي.

يجب القول إن التجول بين القطع يستغرق وقتاً طويلاً (وممتعاً أيضاً) ولكن النصيحة للزائر أن يقسم يومه بشكل يمكنه من الإلمام بأكبر قدر من المعروضات.

## مكة المكرمة... الكعبة والحرم

في بداية القاعة المعنونة «مكة المكرمة» -وهي صغيرة نسبياً- نجد سرداً روحانياً قريباً للنفس، ينطلق بلقطات للمصور السعودي المبدع عادل القريشي، بعنوان «السدنة»، وصورة ضخمة لعائلة كبير سدنة الكعبة المشرفة، وهي من الصور التي ضمَّنها المصور في كتابه الأخير «أستار». السدنة حملة مفاتيح الكعبة، وهم هنا يفتحون لنا قاعة مكة المكرمة رمزياً. نرى في العرض مفتاحاً أثرياً للكعبة، وبعضاً من أستارها الأثرية. هنا أيضاً نرى ميزاب الكعبة الذهبي المستخدم لتصريف مياه الأمطار، معروضاً في خزانة زجاجية.



لوحة للمسجد الحرام مستعارة من متحف الفن الإسلامي في القاهرة

وقد صنع الميزاب بأمر الحاكم عبد المجيد الأول، في إسطنبول بالقرن التاسع عشر. وهو من مجموعة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

> تقرّب قاعة المدينة المنورة الزائر من الحرم المدني عبر صور مكبرة لجدران المسجد من الداخل، تظهر تفاصيل النُقوشات الدقيقة والألوان والآيات المكتوبة بخط عربي بديع، فتشده بقوة ليقف أمام جدار الحرم



بوصلة بمؤشر للاستدلال على القبلة صُنعت في إسطنبول في القرن الـ18 (الشرق الأوسط)

بمكة المكرمة. الميزاب المعروض هنا يحمل نقشاً بخط الثلث، من تصميم الخطاط الكبير عبد الله زهدي.

نرى أجزاءً من حزام كسوة الكعبة يعود لعهد الملك عبد العزيز آل سعود، تجمله الآيات القرآنية المنسوجة بخيوط الذهب. وحسب بطاقة التعريف الملحقة نعرف أن الحزام من ضمن أول قطع من كسوة الكعبة التي أنتجها مصنع الكسوة في مكة.

من القطع البديعة هنا، لوحة للمسجد الحرام مستعارة من متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تعود للقرن التاسع عشر الميلادي. اللوحة كانت معلقة في مسجد الحسين بالقاهرة، على الحائط الذي يقع في جهة القبلة؛ حيث كان تعليق اللوحات التي تحمل صورة الكعبة المشرفة في المساجد تقليداً دارجاً في القرن الثامن عشر الميلادي، وحتى القرن العشرين، وذلك لتوضيح اتجاه القبلة للمصلين. تشير البطاقة إلى أن اللوحة تماثل من حيث المنظور لوحتين أخريين، إحداهما ما زالت معلقة في الجامع الكبير في مدينة بورصة بتركيا، والأخرى في جامعة أوبسالا بالسويد.

نرى هنا أيضاً بابين للكعبة، وستارة للباب الداخلي للكعبة المسمى «باب التوبة». هنا أيضاً عدد من المخطوطات القرآنية كُتبت بأولى الخطوط العربية المستخدمة في الحجاز في القرن الأول للإسلام. ومن المنسوجات قطعة بديعة تعود لعام 1800م، من مقتنيات قصر المنيل بالقاهرة، وهي من الحرير الأحمر، وكانت قد أهديت للأمير محمد علي توفيق، الأخ الأصغر للخديوي عباس حلمي ملك مصر.

من القطع النادرة نجد أيضاً بوصلة بمؤشر للاستدلال على القبلة، صُنعت في إسطنبول في القرن الـ18، وهي من مقتنيات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. من تصميم بيترو بارون عندما كان يعمل ترجماناً في إسطنبول، وتمكن من طباعة الخطوط والخرائط عليها باستخدام مطبعة في إسطنبول، وهو الأمر الذي سهَّل صناعة عدة نسخ منها، منها ثمان محفوظة في مؤسسات مختلفة. القطعة الدائرية الشكل تحمل على باطن غطائها منظراً للمسجد الحرام، يعد أقدم رسم مطبوع لمكة المكرمة في العالم الإسلامي، إضافة إلى نص طويل باللغة التركية العثمانية، وإشارة إلى الصانع وراعيه، مع تعليمات حول استخدامها. تحمل البوصلة أيضاً خريطة لأوروبا وآسيا وأفريقيا، وجدولاً بأسماء المناطق والمدن.

في جانب من القاعة، وعبر ثلاث من شاشات العرض، نرى عرضاً متتالياً مكوناً من عدد من الصور النادرة للكعبة، التُقطت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، تحمل تفاصيل من الحياة قديماً، وتؤرخ لعمارة الحرم المكي والتضاريس المحيطة.

مصحف أثري من قاعة المدينة المنورة

قطعة تعود لعام 1800م من مقتنيات قصر المنيل بالقاهرة

## المدينة المنورة... في المحراب

قاعة المدينة المنورة تقرب الزائر من الحرم المدني، عبر صور مكبرة لجدران المسجد من الداخل، تظهر التفاصيل الدقيقة للنقوشات والألوان والآيات المكتوبة بخط عربي بديع. تأخذ الصور الزائر بقوة ليقف أمام جدار الحرم. القاعة تضم كنوزاً أثرية وهدايا من الحكام والملوك، منها مصحف وشمعدان صنعا بأمر السلطان المملوكي الأشرف قايتباي. ويقدم العرض نبذة عنه وعن إنجازاته في مجال الفنون والعمارة، وعن زيارته للمدينة المنورة لمعاينة المسجد النبوي الذي كان قد أمر بترميمه، في الفترة ما بين 1474م و1477م، وشهد تطورات إنشاء المدرسة التي أمر ببنائها مقابل الجدار الغربي للمسجد النبوي، وسميت «المدرسة الأشرفية».

بلاطة خزفية صنعت في إسطنبول بالقرن الـ18 (الشرق الأوسط)

من القطع في هذه القاعة أيضاً بلاطة خزفية صُنعت في إسطنبول في القرن الـ18، تظهر صورة المسجد الشريف من متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ونسخة من كتاب «دلائل الخيرات»، كتبت في تركيا بتاريخ 1878م، وتعود ملكيتها للملك فيصل بن عبد العزيز. لا تخلو القاعات من المنسوجات البديعة، ومنها نرى ستارة من المسجد النبوي الشريف صنعت في إسطنبول بتاريخ 1816م، بأمر الحاكم محمود الثاني، وهي من مجموعة ستائر كانت تزين الروضة الشريفة في الحرم النبوي.

# تنويعات عصرية على مفهوم الهجرة

يبرز في المناطق المكشوفة في أرض البينالي عدد من الأعمال التي تناولت فيما بينها موضوعات وثيمات ترتبط بالهجرة، نمر ببعضها هنا.

## مكاني هو اللامكان

من تلك التعبيرات الفنية عمل لافت للفنان الإيراني شهبور بويان، يحمل عنوان «مكاني هو اللامكان» بتكليف من مؤسسة بينالي الدرعية، وفيه نرى ثلاثة مجسمات لقباب ملونة. الفنان مهتم بتوثيق أصوله وجذوره التي عزَّف عنها بعد أن قام بعمل اختبار تحليل الحمض النووي في عام 2014م، ليكتشف أن روابطه الجينية تمتد إلى ما هو أبعد من موطنه الأصلي في إيران، لتشمل الدول الاسكندنافية ووسط وجنوب آسيا والشرق الأوسط. وكاستجابة فنية بصرية لتلك النتائج، قام الفنان بصنع 33 قبة خزفية صغيرة، تمثل مباني تاريخية من مختلف البلدان التي ظهرت في نتيجة اختباره الجيني. اختار بويان أن يقتصر عمله في البينالي على ثلاث قباب لتمثل الأعراق الثلاثة الغالبة على حمضه النووي. استوحى الفنان عنوان عمله «مكاني هو اللامكان» من إحدى قصائد الشاعر جلال الدين الرومي، للتعبير عن مفاهيم الانتماء والقومية والتاريخ الشخصي.

«مكاني هو اللامكان» للفنان شهبور بويان (غاليري لوري شبيبي)

## الموجة السابعة... من الفرد للمجموع

الفنان المصري معتز فرج، يفاجئنا بعمله المركَّب والممتد على مساحة كبيرة؛ حيث اختار التعبير عن الوقوف على جبل عرفات، وأطلق على هذا العمل اسم «الموجة السابعة». وعبر مئات من القطع الخشبية الملونة والمحفورة بوحي من المقرنصات في العمارة الإسلامية والأشكال الهندسية التقليدية التي لا نزال نراها في عمارة مكة المكرمة، كوَّن ما يشبه الأمواج الخشبية المتراصة، للتعبير عن الجموع البشرية التي تعتلي جبل عرفات في موسم الحج.

> للمصور السعودي عادل القريشي حضور مميز في قاعتي «مكة المكرمة» و«المدينة المنورة»، عبر صور التقطها لآخر الأغوات في المدينة، ولسدنة الكعبة، إضافة إلى صور كلفته بها هيئة بينالي الدرعية، للحرم النبوي وللشيخ عثمان طه

## ديما السروجي و«حفظ الحرمة»

يقف عمل الفنانة الفلسطينية ديما السروجي متفرداً في مساحات العرض، يبدو باباً مقوس الشكل من الجبس الأبيض، تتخلله فتحات مجملة بالزجاج الملون. للعمل قصة تحدثنا عنها الفنانة، مشيرة إلى أنها تحاول من خلال العمل تناول معضلة اختفاء الحِرَف الأصيلة في فلسطين.

يتخذ من حادثة اقتحام القوات الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف في 2022م، وتدمير 30 نافذة قمرية في قبة الصخرة، أساساً للحديث عن الحفاظ على المقدسات، واندثار الحرف الأصيلة التي تمثلت في بناء المسجد والقبة. تقول إن حِرَف الحفر على الحجر، وصناعة النوافذ الزجاجية الملونة، في اندثار؛ ليس فقط في فلسطين؛ بل في العالم العربي كله. تقول: «الآن لدينا 30 نافذة مكسرة يستغرق إصلاحها 15 عاماً، ويستغرق إنتاج كل قمرية 6 أشهر من نحت الجبس يدوياً، وتركيب قطع الزجاج الملون، وتثبيتها واحدة تلو الأخرى».



«حفظ الحرمة» للفنانة ديما السروجي (الشرق الأوسط)

تشير إلى أن التقنية تندثر فعلياً الآن، فممارسوها قِلة، بعضهم في اليمن، وواحد من الحرفيين في القاهرة، وآخر في القدس، وإضافة إلى كل ذلك فإن عرقلة السلطات الإسرائيلية حالياً لعملية إعادة بناء هذه النوافذ تؤخر من عملية إصلاحها.

في عملها، ترمز ديما السروجي أيضاً إلى الوجود الدائم للمجتمع الفلسطيني، على الرغم من العنف القائم. وقد قامت بنقل قطع من هذه النوافذ القمرية، ووضعتها داخل مجسم من الجبس، لتصبح شاهداً، وأيضاً رمزاً للإصرار على البقاء.

في عملها اللافت والمثير لمشاعر الحنين للماضي، تستخدم الفنانة عدداً من الموتيفات من عمارة المسجد. وتشير الزخارف والأشكال الزجاجية في المجسم إلى المساحات المحيطة بالمسجد الأقصى، وتدمير النوافذ، والثقوب الناتجة عن الرصاص في جداره.



صورة «السدنة» للمصور عادل القريشي

## عادل القريشي ولوحات الكاميرا

للمصور السعودي عادل القريشي حضور مميز في قاعتَي «مكة المكرمة» و«المدينة المنورة»، عبر صور التقطها لآخر الأغوات في المدينة، ولسدنة الكعبة، إضافة إلى صور كلفته بها هيئة بينالي الدرعية، للحرم النبوي وللشيخ عثمان طه. أتحدث مع المصور عن مشاركته في العرض، وعن اللفتة البليغة التي تمثلت في عرض الصور التي التقطها في بداية وختام السرد الفني لكل قاعة. ففي قاعة مكة المكرمة تبدأ رحلة الزائر مع المعروضات بصورة ضخمة بعنوان «السدنة»، وهم حملة مفاتيح الكعبة، وكذلك في قاعة المدينة المنورة؛ حيث تنطلق زيارتنا بصور فوتوغرافية لبعض أغوات الحرم المدني، نرى أحدهم في عرض بصري، وهو يقوم بارتداء لباسه الرسمي، ونتمهل أمامه وكأنه يستعد لاصطحابنا لداخل الحرم الشريف، وكيف لا وهو كان من حراس الحجرة النبوية، ويحمل مفاتيحها، إلى جانبه عدد من الصور لآخر الأغوات في المدينة، وهي لقطات سجلها المصور بحب وبراعة، ليرسم لنا لمحات ماضية من حياة الأغوات في الحرم المدني.

وكمن يستأذن من الحراس، نمضي بهدوء لاستكشاف بقية العرض. وفي نهاية القاعة صور أخرى للأغوات، وكأننا نودعهم بعد أن سمحوا لنا بزيارة ذلك المكان الذي تشرفوا بخدمته ورعايته.

يعلق على الصور الفوتوغرافية الأخرى التي عُرضت في قاعة مكة المكرمة: «هي للمصور محمد صادق بيه، أول من صور الحرمين في التاريخ، وصوره نادرة جداً، وإن وُجدت فإنها تباع الآن بالملايين». يبدو الجمع بين الصور الحديثة التي التقطها القريشي، وبين صور محمد صادق بيه، وكأنه سرد بصري زمني، يأخذنا من بداية القرن العشرين للقرن الحادي والعشرين.

بالنسبة له كزائر للبينالي، يرى أن القائمين عليه «حالفهم التوفيق في كل المراحل، أولاً في اختيار المكان، في مدينة الحجاج وليس في مكة أو المدينة، وهو أمر يسمح لأكبر عدد من الزوار بالحضور». يشيد أيضاً بالمعمار المميز للبينالي، بمبانيه ومساحاته الواسعة التي سمحت بعرض أعمال خارجية ضخمة «أخذت مساحات عبَّرت فيها عن نفسها».

قال لـ «الشرق الأوسط» إن الصداقة بنانسي عجرم هي ما يبقى

# سمير سرياني: اخترتُ البساطة وهي الطريق الصعبة

بيروت: فاطمة عبد الله

غُرست بذور صداقة تجمع المخرج سمير سرياني بالفنانة نانسي عجرم، منذ كليب «بدنا نولّع الجو»؛ تعاونهما الأول. حقّزه نجاحها على العطاء من القلب، خصوصاً أنها منحته ثقتها. لم يُرد لتعاونهما أن يشكل أحد قراراتها الخاطئة. مرّت الأيام وفتك الوباء، فقدّمت خلاله حفلها الشهير على «يوتيوب» من إخراجه. البذرة تحوّلت جراء الأصداء الحلوة إلى صداقة.

يُخبر «الشرق الأوسط» بأن الأعمال أحياناً لا تستمر، لكنّ العلاقات الحقيقية هي ما يحرص على استمرارها. يصف نانسي بالصديقة، فلم تبخل عليه بحرّية إطلاق خياله، تستمع إليه ويستمع إليها، يتبادلان الأفكار ولا يتشبّث أحدهما برأي يفرضه على الآخر: «نفكر بالنجاح وهو هدف مشترك».

تُصدر كليب «بدي حدا حبو» (كلمات أحمد ماضي، ألحان زياد برجي، توزيع هادي شرارة)، بتوقيعه، قبل أيام من عيد العشاق والحاجة الإنسانية الدائمة إلى الحب. كان سرياني أمام احتمالين: أن يصل الإحساس فينجح العمل، أو العكس فلا يحظى بالتقبّل. «شعرتُ بالخوف، فالفكرة بسيطة. الارتكاز الأكبر على براعة نانسي في التمثيل. لم أُرد ممثلاً مشهوراً ولا قصة غرام عاصفة. تركتها مع مشاعرها تترجم الرغبة في التكامل البشري. هنا الرجل حاجة عاطفية أكثر مما هو كيان في ذاته».

يشير إلى اتّباع «الطريق الصعبة، وفي ذلك مخاطرة»، ويلمح إلى شخصية نانسي: «تهوى المغامرة والتجارب الجديدة». أرادها في منزل كبير مظلم، فارغ إلا من الوحدة والحاجة إلى دفء، ومهّد للخيال الطريق ليتقاطع مع الواقع. كان العناق بمثابة عالم من الرغبات المؤجلة، والسباحة في الأحلام بحجم التوق إلى تحقيقها. في النهاية، بالخيالات نحيا. ورغم الحزن في الأغنية، تتمكن الألفة من اختراق الوحشة.

> سمير سرياني: «كل مخرج يمنح نانسي شيئاً من ذاته، ويُخرج منها الأجمل. لا أمانع تعاونها مع آخرين. الشوق جميل، ويحلو لنا دائماً القول (عبالي نرجع نشتغل سوا). ذلك محفّز، على عكس التعوّد فإنه يراكم أعمالاً قد تخمد شعلتها مع الوقت»

لا يخفي سرياني هواجس تنتابه مع كل عمل جديد يجمعه بعجرم. فكلما صوَّر أغنية، قلِقَ بشأن الفكرة المقبلة: «لسنوات، قالت الكثير ونوّعت في الكراكتيرات. أتساءل دائماً عما سأقدّمه، وأتوصّل إلى الاتجاه نحو البساطة، فأُخرج منها العاطفة والإحساس، وأضعها في قوالب من الحياة. أعتمد على قدراتها التمثيلية وما تضخّه من مشاعر. هنا يطلّ هدف آخر؛ أن أجعلها تذهب أبعد في التمثيل».

يستوقفه كلام يربط البساطة بضآلة الميزانية، فيؤكد عدم الصلة بين المسألتين: «عرض العضلات أمام الكاميرا أسهل من تنفيذ فكرة بسيطة تطفح بالمشاعر. والبساطة لا تعني تقشفاً في الإنتاج، أقله بالنسبة إلى نانسي الحريصة على المستوى. نحن نؤمن بالتجربة والبحث عن جديد».

ماذا لو أتى يومٌ ودّعتَ فيه التعاون مع نانسي، إما لخشية من تكرار الأفكار، وإما لرغبتها في التنويع؟ يجيب بأن ذلك قد يكون صحياً، فلا يجد في الاحتكار ما يحرّض على مزيد من الإبداع. من وجهته، «كل مخرج يمنح نانسي شيئاً من ذاته، ويُخرج منها الأجمل. لا أمانع تعاونها مع آخرين. الشوق جميل، ويحلو لنا دائماً القول (عبالي نرجع نشتغل سوا). ذلك محفّز، على عكس التعوّد فإنه يراكم أعمالاً قد تخمد شعلتها مع الوقت».

بينما يصوّران «بدي حدا حبو»، أخبرته عن تطلّعها إلى تصوير كليب جديد مع مخرج آخر. «سُررت. علاقتنا غير مكبَّلة ولا تحكمها شروط. حين أشاهد كليباً لنانسي بغير كاميرتي، تتحرّك رغبتي بإعطاء المزيد. هذه المنافسة الصحية من أجل الأفضل. نجاحها مع الجميع يجعلني أطوّر أدوات نجاحي. لها الحق بالعمل مع مَن تشاء. ما لا أفرّط به هو صداقتنا».

إقامة الصداقات تقتصر عند سرياني على قلّة، ليحظى برفقة نانسي الحقيقية تتويجاً لعلاقاته في الوسط الفني. «أساس علاقتنا هي الثقة، ومع الوقت رحتُ أتعامل مع نانسي الإنسانة في نانسي الفنانة. هذا ما يدوم».

وعلاقته بالكليبات مبنية أيضاً على الشعور: «أستمع إلى الأغنية وأتصوّرها. أنطلق من نفسي، وصولاً إلى الجمهور. لا أسير بالعكس؛ أي من إرضاء الجمهور قبل إرضاء قناعاتي. النجاح بالنسبة لي ليس عدد المشاهدات الهائل على فيديو كليب أغنية. هو إدراكي أنني فعلتُ شيئاً وقدمت جديداً، وألا أتّبع الطريق السهلة، ومع ذلك أجد التقبّل. أزيد من صعوبة الأشياء على نفسي لأستحق أصداءها».

يعمل سمير سرياني أساساً في الإعلانات، أما الكليبات، وفق قوله، «فلأعبّر بحرّية وأتسلّى، وأسافر بأفكاري. في (ما تعتذر) قدّمتُ ما يشبه الفيلم القصير». تتغيّر الأزمان، وبرأيه، «للفيديو كليب وقعه في كل زمن، إنه أكثر وسيلة لانتشار الأغنية؛ بشرط أن تستحق انتشارها». يلفت انتباهه الأثر في الناس؛ كأن يكونوا في سهراتهم وتمرّ الأغنية فيلوح في البال مشهد من الكليب أو لحظة من لحظاته. هذا برأيه طعم النجاح.

يحضّر لفيلم طويل، ينتظر البتّ بتفاصيله في المرحلة المقبلة، على أن يبدأ تصويره في الصيف. مخرجو كليبات التحقوا بالصناعة الدرامية ووقّعوا أسماءهم على مسلسلات قصيرة تعرضها المنصات. أين هو منهم؟ ردّه أنه ينتظر الفرصة «الصح»: «لم يُعرَض عليّ سيناريو يجعلني أهتف (هذا هو!). لديّ قناعتي: إما أن أدخل من الباب العريض أو أبقى في الخارج».

نانسي عجرم في لقطة من «بدي حدا حبو»

إنعام كجه جي

## قفزة نحو الحرية

ما الذي يجعل الأوساط الفنية في العالم تحتفي براقص فارق الحياة قبل ثلاثين عاماً وتعيد إحياء تراثه على المسارح؟ إنه رودلف نورييف أهم راقص باليه في القرن العشرين. لكن البراعة في الفن لا تكفي، وحدها، لتأجيج جمرة الأسطورة عقداً بعد عقد. فلو مات الرئيس كنيدي ميتة طبيعية لما تحول اغتياله إلى سر تدور حوله التخمينات. الأمر نفسه مع مارلين مونرو، والأميرة ديانا، وإلفيس بريسلي. أسماء تهيم في فضاء الأساطير بسبب مصارعها التراجيدية.

مات الراقص على سرير المرض ولم يكن عجوزاً. لكن قفزة واحدة أبقت سيرته حيّة. إن قفزات راقصات وراقصي الباليه هي أجمل مهاراتهم. حمائم تحلّق في الفضاء. أما نورييف فلم يحلّق على مسرح الأوبرا بل في مطار «لوبورجيه»، قرب باريس. قفز الشاب من حصار مرافقيه السوفيات إلى أحضان البوليس الفرنسي.

نورييف يعني ابن النور. طفل من أصل تتاري وُلد في سيبيريا لأسرة من الفلاحين. أمه فريدة من قازان وأبوه حامد من بشكيري. روى في سيرته أن مولده كان في عربة الدرجة الثالثة من قطار المسافات الطويلة. سافرت والدته مع ثلاث طفلات للالتحاق بزوجها في فلاديفوستوك. كان قد حصل على وظيفة موجّه سياسي في الجيش الأحمر. ثم استدعي للحرب بعد هجوم هتلر على الاتحاد السوفياتي. تعود الأم بأطفالها إلى مدينة زوجها وتتقاسم كوخاً مع ثلاث عائلات. لا ماء ولا كهرباء وما من طعام سوى البطاطا المسلوقة. من يتوقع أن الولد رودلف سيصبح نجماً على مسارح العالم؟ كان يذهب حافياً إلى المدرسة. ويسخر منه رفاقه لأنه يرتدي معطف شقيقته.

الموسيقى كانت طعامه وكسوته. وفي ليلة رأس السنة من عام 1945 شاهد زيتونة ناصر الدينوفا ترقص في حفلة محلية. كانت نجمة زمانها. ولم يرفع ابن السابعة عينيه عن زيتونة. أراد أن يكون مثلها. كبر وتشبث بحلمه وحصل على أدوار ثانوية في فرقة مسرح المدينة. وحدث أن دعيت الفرقة لجولة فنية قصيرة في موسكو. كان في الخامسة عشرة وها هي فرصته. عرف الطريق إلى العاصمة ونجح في اختبار فرقة «البولشوي»، لكنه التحق بما هو أفضل. معهد الدولة للرقص في لينينغراد. قال له أحد أعضاء لجنة الاختبار: «إما أن تصبح راقصاً استثنائياً أو أن تكون نموذجاً للفاشلين».

لم يفشل. وبعد ثلاث سنوات من جهد خارق صار عضواً في «باليه كيروف». ثم الراقص الأول فيها. كان في العشرين وجاءته فرصة أكبر حين دعيت فرقته لتقديم عروض في باريس. تردد المشرفون في اصطحابه بسبب روحه المتمردة. ما قيمة الآخرين من دونه؟ وفي باريس لم يخيّب نورييف الشكوك. وبدل أن يعود لينام في الفندق راح يستكشف المتاحف والنوادي المتصالحة مع الموهوبين والمثليين.

المحطة التالية للفرقة كانت لندن. لكن رجال المخابرات المرافقين لها قرروا إعادته إلى موسكو. اختفى نورييف من مقهى المطار وظهر عند مكتب شرطة الحدود. قال بإنجليزية متلعثمة إنه يطلب الحرية. حققت له باريس طلبه واحتضنته. وردّت موسكو بسجنه غيابياً. وكشفت الوثائق فيما بعد أنهم سعوا لملاحقته وكسر ساقيه ليكون عبرة لغيره.

عاش نورييف عشرين عاماً منزوع الجنسية. أصبح مديراً لباليه باريس ثم منحته النمسا جنسيتها. واصل تحليقه على أشهر مسارح العالم وتحوّل إلى أسطورة. لم يغلبه سوى «الإيدز».

تصارع مع المرض لسنوات طوال وواصل الرقص. ولما مات في باريس أوصى بدفنه في مقبرة روسية، وتغطية ضريحه بسجادة شرقية من الموزاييك. القبر الوحيد لنزيل مسلم.

قال لـ «الشرق الأوسط» إن فيلم «الحارة» تناول أحداثاً حقيقية

# منذر رياحنة: «خرابيش» يرصد «جرائم داعش» في ليبيا

القاهرة: محمود الرفاعي

رفض الفنان الأردني منذر رياحنة، التعليق على طلب النائب الأردني سليمان أبو يحيى، بسحب الجنسية الأردنية منه؛ بسبب دوره في فيلم «الحارة» الذي عرض حصرياً عبر منصة «نتفليكس» أخيراً.

وكشف في حديث إلى «الشرق الأوسط» عن مشاركته في الموسم الدرامي الرمضاني المقبل بمسلسلين جديدين، بالإضافة إلى فيلم «خرابيش» الذي يرصد «جرائم داعش» في ليبيا.

بداية، تحدث رياحنة عن رؤيته لفيلم «الحارة» الذي أثار جدلاً واسعاً في الشارع الأردني، قائلاً: «أفتخر بالتجربة، وأرى أنها رائعة. كنت مستمتعاً أثناء التصوير وأيضاً مع العرض؛ لأنها ترصد أحداثاً حقيقية وليست خيالية، والحمد لله، حاز العمل عدداً من الجوائز، وحالياً نجهز للموسم الأول من مسلسل (الحارة) الذي اشتُق من الفيلم، وسيكون من 8 حلقات».

فيلم «الحارة» من تأليف وإخراج باسل غندور، وتدور أحداثه في حي تحكمه النميمة والعنف في شرق عمّان، حيث يقوم شاب مخادع بالمستحيل ليكون مع حبيبته، لكن والدتها تقف عائقاً أمام اكتمال قصتهما، وعندما تلتقط كاميرا شخص مبتز مقطعاً مصوراً لهما في وضع حميمي، تلجأ الأم في الخفاء إلى عصابة لتضع حداً لما يحدث.

وعن أعماله المتوقع عرضها في شهر رمضان المقبل، قال: «أعمل حالياً على تصوير مشاهدي في مسلسلين دراميين، الأول مع الفنان محمد رمضان بعنوان (العمدة)، وهو من تأليف وإخراج الفنان المبدع محمد سامي، وسيكون دوري مفاجأة كبرى، بالإضافة لدوري في مسلسل (سجل أسود) مع الفنان خالد سليم، والمخرج جميل المغازي».

وأشاد رياحنة بزميله الفنان محمد رمضان الذي يشاركه في بطولة مسلسل «العمدة»، قائلاً: «محمد رمضان فنان مجتهد للغاية، ومميز، ويفعل دائماً كل ما في وسعه من أجل إرضاء جمهوره، فهو يتعب ويجتهد من أجل خروج أعماله في أحسن صورة».

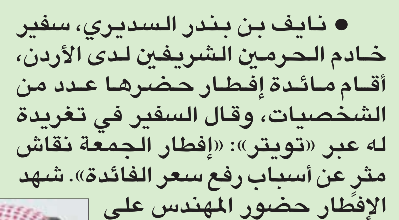
ونوّه رياحنة بأنه «يوافق دائماً على أي عمل فني يعرض عليه يرصد بطولات الجيوش العربية»، قائلاً: «الجيوش العربية بالنسبة لي خط أحمر».

واستطرد رياحنة أنه «لا يزال يحلم بتجسيد شخصية البطل العربي عمر المختار»، موضحاً: «أعلم أنني سأقدمها في يوم من الأيام، ربما لم يحن الوقت بعد، لكنني لن أترك الفرصة تضيع من يدي». وبشأن رؤيته للدراما الأردنية في الوقت الراهن، يقول: «إنها بخير، والدليل هو انتشار الفنان الأردني في أرجاء الوطن العربي كافة، كما أن لدينا مخرجين ومؤلفين على أعلى مستوى، ولديهم مكانة كبيرة في الوطن العربي».



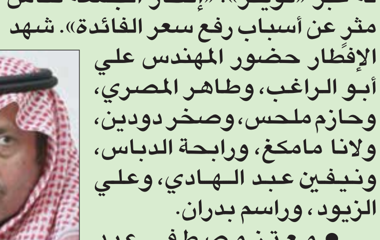
الفنان الأردني منذر رياحنة

## عرب وعجم



نايف بن بندر السديري

- نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، أقام مائدة إفطار حضرها عدد من الشخصيات، وقال السفير في تغريدة له عبر «تويتر»: «إفطار الجمعة نقاش مثرٍ عن أسباب رفع سعر الفائدة». شهد الإفطار حضور المهندس علي أبو الراغب، وطاهر المصري، وحازم ملحس، وصخر دودين، ولانا مامكغ، ورابحة الدباس، ونيفين عبد الهادي، وعلي الزيود، وراسم بدران.



معتز مصطفى عبد القادر

- معتز مصطفى عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية في جوبا، التقى حسين عبد الباقي، نائب رئيس الجمهورية لقطاع الخدمات العامة، بحضور يولاندا دينج، وزيرة الصحة بدولة جنوب السودان، حيث بحث الجانبان التعاون الجاري بين البلدين في قطاع الخدمات العامة، كما تناولا سبل تعزيزه والانتقال به إلى آفاق أرحب. وأبرز السفير توجيهات القيادة السياسية في الاستمرار بتقديم الدعم لجنوب السودان، وخاصة في قطاعي الصحة والتعليم، بالإضافة إلى تطوير برامج التدريب والتأهيل وبناء القدرات للممارسين الصحيين الجنوب سودانيين.



صطام جدعان الدندح

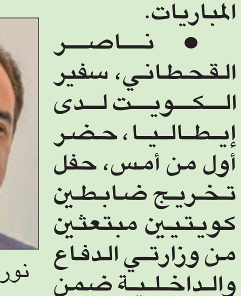
- صطام جدعان الدندح، سفير سوريا في بغداد، التقى أول من أمس، وزير الموارد المائية العراقي عون ذياب عبد الله، لبحث آفاق تطوير التعاون المشترك بين البلدين، في مجال المياه والموارد المائية، وأشار السفير إلى أن اللقاء ركز على أهمية العلاقات التاريخية والروابط الأخوية بين البلدين، وعلى ضرورة العمل على تطويرها بما يخدم الأمن والاستقرار ومصالح الشعبين، كما بحث الجانبان آفاق التعاون المشترك في مجال المياه والموارد المائية، بما يخدم المصالح المشتركة. المشتركة لكلا البلدين.
- فيكتور هوغو بينيا باريرو، سفير باراغواي بالقاهرة، ووزير الشباب والرياضة المصري أشرف صبحي، شهدا أول من أمس، افتتاح كأس ديفيز للتنس بنادي الجزيرة بالقاهرة، وحضرا مباراة مواجهة مصر وباراغواي ضمن منافسات البطولة، وتضمن حفل الافتتاح طابور عرض المنتخبين وطاقم التحكيم الدولي، وأعرب الوزير عن خالص تمنياته بالتوفيق لجميع اللاعبين المشاركين في فعاليات البطولة، مشيداً بتميز تنظيم مباريات البطولة والتنافس القوي الذي ستشهده المباريات.
- ناصر القحطاني، سفير الكويت لدى إيطاليا، حضر أول من أمس، حفل تخريج ضابطين كويتيين مبتعثين من وزارتي الدفاع والداخلية ضمن منتسبي (الدورة المتقدمة 141 للرتب العليا) بكلية دفاع الناتو، الذي أقيم بمقر الأكاديمية العسكرية الرفيعة بالعاصمة الإيطالية روما، وأكد السفير على أهمية دورات (كلية دفاع الناتو) في تعزيز خبرات الكوادر العسكرية والدبلوماسية الوطنية الكويتية في إطار الشراكة والحوار مع الحلف، التي تسهم في التقدم المهني للكوادر الوطنية.



زيد بن مخلد الحربي

إبراهيم بن أحمد المعيني

- زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، التقى أول من أمس، بوزير التجارة النيجري ألكاش ألهادا، وتناول اللقاء سبل ووسائل تعزيز التعاون التجاري بين البلدين.
- إبراهيم بن أحمد المعيني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى جمهورية طاجيكستان، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية بجمهورية طاجيكستان سراج الدين مهر الدين، في العاصمة دوشنبه، وتناول اللقاء استعراض العلاقات الطيبة بين البلدين الصديقين والتأكيد على الاهتمام المشترك لتعزيز التعاون في مختلف المجالات، وقدم السفير لوزير الخارجية رسالة خطية من سلطان سلطنة عمان هيثم بن طارق، إلى الرئيس إمام علي رحمان، رئيس جمهورية طاجيكستان، تتعلق بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الصديقين وسبل تعزيزها.



نوربرتو إسكالونا كاريلو

- نوربرتو إسكالونا كاريلو، سفير جمهورية كوبا لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم بالإنابة عبد الله محمد البلوكي، في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي، وتمنّى وكيل الوزارة المساعد للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة في ظلّ السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة.

## كلمات متقاطعة

**أفقياً**

1- كاتب امريكي
2- ضد يمين - نقود
3- ولاية امريكية - متشابهان
4- حرف نصب "معكوسة" - مضيق تركي
5- ضد جان - حمام
6- فائدة محرمة - متشابهات
7- جمع دودة - كثير العطاء
8- علم مؤنث - مقدار الشيء "معكوسة"
9- نهر اوروبي - شيطان "معكوسة"
10- من دول البلقان

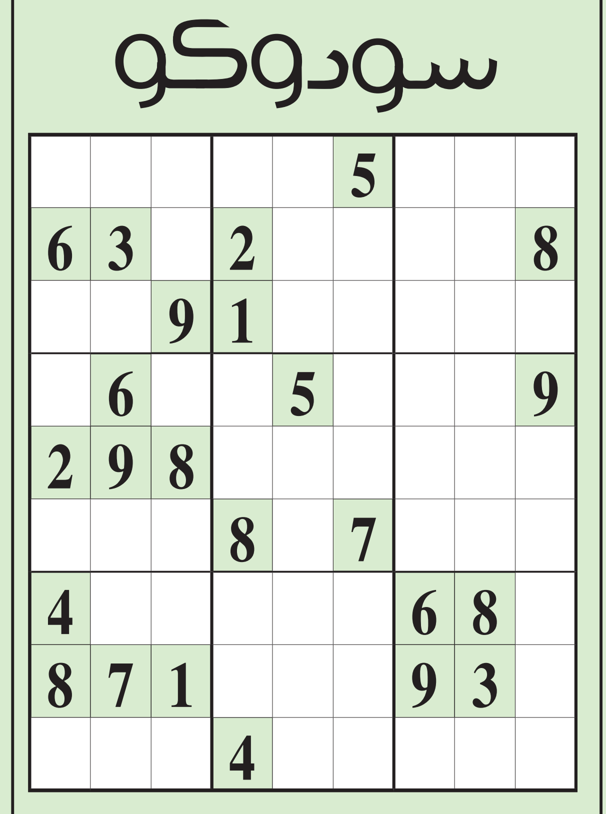
**عمودياً**

1- مغنية لبنانية
2- في الفم - نيشان
3- منتدى - سمك صغير
4- رسول - ضد آخر "معكوسة"
5- مطربة اماراتية - عقل "معكوسة"
6- الاسف - نظير
7- ضمير المتكلم - حرف نصب "معكوسة"
8- حرف جر "معكوسة" - ضد يسار - عملة آسيوية
9- رجاء - ينتشر "معكوسة"
10- ضد حرب - دولة عربية "معكوسة"

**الحل السابق**

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ه | ي | ز | ل | ز | ن | ا | ش | ل | ا |
| 2 | ر | ا | د | ا | ر | | م | ا | س | ح |
| 3 | ب | | | ي | ن | | و | ي | ا | م |
| 4 | | ن | و | ل | ي | ا | ن | | ن | د |
| 5 | ن | ا | س | | خ | م | ي | ل | | ح |
| 6 | ع | ب | ا | ر | | ن | ا | د | ا | ل |
| 7 | س | ل | م | | س | | | ع | ن | م |
| 8 | ا | ي | | ا | م | ي | د | | س | ي |
| 9 | ن | و | ا | ل | | ن | م | ي | ا | |
| 10 | | ن | ا | م | ا | | ن | ا | م | ر |

## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 5 | | | |
| 6 | 3 | | 2 | | | | | 8 |
| | | 9 | 1 | | | | | |
| | 6 | | | 5 | | | | 9 |
| 2 | 9 | 8 | | | | | | |
| | | | 8 | | 7 | | | |
| 4 | | | | | | 6 | 8 | |
| 8 | 7 | 1 | | | | 9 | 3 | |
| | | | 4 | | | | | |

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 9 | 5 | 7 | 1 | 4 | 3 | 2 | 6 |
| 6 | 4 | 1 | 3 | 2 | 5 | 7 | 8 | 9 |
| 2 | 3 | 7 | 9 | 6 | 8 | 1 | 4 | 5 |
| 1 | 6 | 8 | 2 | 3 | 7 | 5 | 9 | 4 |
| 4 | 5 | 3 | 1 | 8 | 9 | 2 | 6 | 7 |
| 9 | 7 | 2 | 4 | 5 | 6 | 8 | 1 | 3 |
| 7 | 8 | 6 | 5 | 9 | 1 | 4 | 3 | 2 |
| 3 | 1 | 4 | 6 | 7 | 2 | 9 | 5 | 8 |
| 5 | 2 | 9 | 8 | 4 | 3 | 6 | 7 | 1 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 5 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16140

الأحد 14 رجب 1444 - 5 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16140





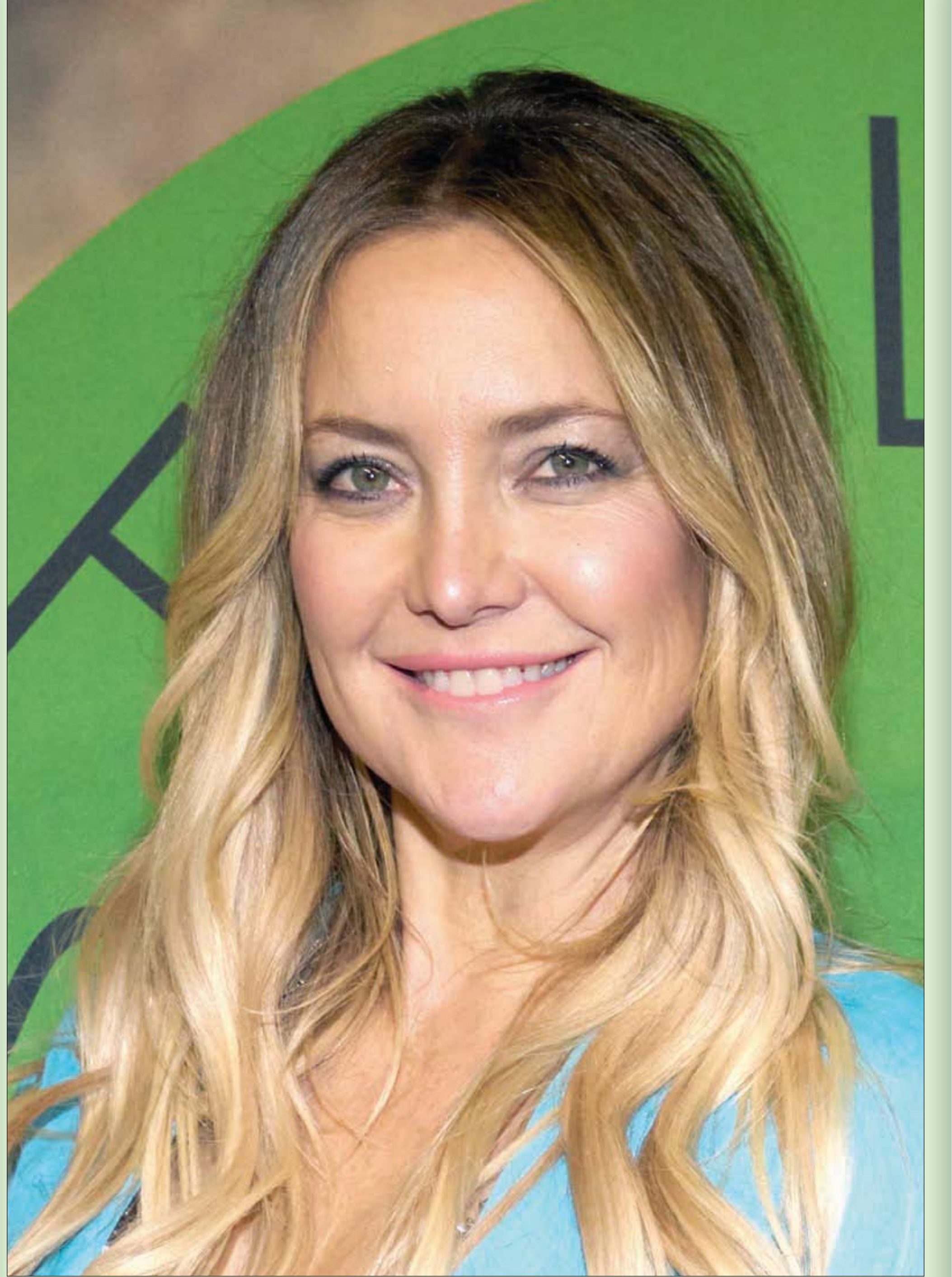

سمير عطا الله

## الحوت الجوي يتقاعد

الـ ثلاث ا الماضـ سلمت شـ ر كة «بوينغ» الـ طـ ائـ رة جـ امـ بو 747 تـ رجـ مـ بـ ا نـ عهـ ا. وداعاً للطـ ائـ رة العملاقة التي غـ يرت عـ الم السفـ ر الجوي منذ تحلـ قها العـ ام 1969. لقد أدت أدواراً كـ ثـ يرة، منها أن تنقل 500 مسافر في كل رحلة في جميع البلدان، ومنها ا شحن أطنان السلع، ومنها احمل عـ ر بـ ات السو ر ...

عمل نحو 50,000 موظف طوال 16 شهراً لإخراج الجـ امـ بو الأولى ... عن الأرض، وأطلق عليها ... اسم «الحوت»، ... «ملكة الأجواء».

... لكن هذه ... منذ 1973 ... الكونكورد ... كوفيد 19 ...



المثلة الأميركية كيت هدسون حضرت عرض أزياء «ستيلا مكارتني» في لوس أنجليس (رويترز)

مشعل السديري

## الأحكام البديلة الرائعة

... لكن بفضل استخدام بعض القضاة ملكة الإبداع ... وسائل الإعلام عن عقوبات ... تحقق العدالة ...

... (الطفل ... ع)، في مشهد المهد ... للحبس 45 يوماً ... للعلاج من تعاطي المخدرات والكحوليات.

... كند عمره 24 عاماً ... ولذلك قضى ... لمدة 3 أعوام. ... من النساء الجميلات.

و كذلك ... جاكسون ... (23 عاماً)، وجونستون كوم (21 عاماً)، ... الأول الحبس 60 يوماً ... وسط المدينة، بعد وضع المكياج، وارتداء الفساتين، والشعر المستعار ... 

أما أروع حكم سمعت عنه فهو:

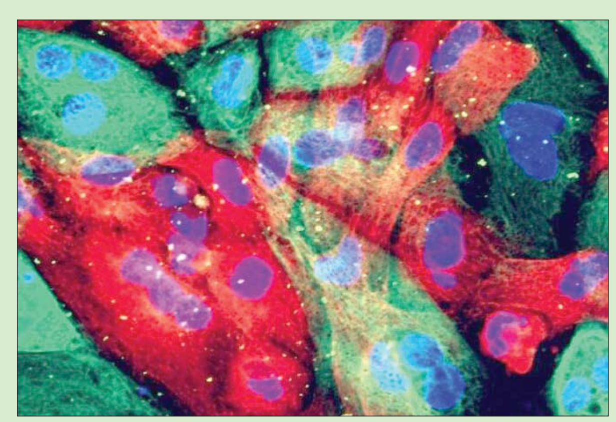
عندما أمر حاكم إمارة دبي ونائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي محمد بن راشد، بفرض عقوبة بديلة على ... الشيخ محمد - وفق ما نقله المكتب الإعلامي لحكومة دبي - بإلزام ... لمدة شهر.

وشاهدتهم ... (.........)، وطوال الوقت كنت أسطح ضاحكاً، ... (... قوش).

## إنزيم يساعد على قتل سرطان البروستاتا

القاهرة: حازم بدر

... أحد الأنزيمات ... من معهد «سانفورد بورنهام بريبس» ... إنزيم «PI5P4Ka» ... نحو 10 - 20 في المائة ... في غضون 5 سنوات ... باسم «الأندروجينات» ... هذا الإنزيم». وأجريت هذه الدراسة من خلال ملاحظة ... الإنزيم «PI5P4Ka» ... أنه لعب دوراً في قدرة السرطان على مقاومة العلاج والنمو. وبعد ذلك، تمكن الباحثون ... باستخدام أنظمة نموذجية ... والإنزيم «PI5P4Ka»، هو جزء من مجموعة من إنزيمات ... للدهون، ... من الزمن، فإن الـ ... للدهون لم تظهر إلا مؤخراً، ...



خلايا سرطان البروستاتا (المعاهد الوطنية للصحة)

## متزلجات أميركيات يقاضين هيئات رياضية بـ«الاعتداء الجنسي»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أقدمت الفائزة بميدالية ... السنوبورد، على رفع دعوى قضائية بحق مدربهن السابق، والاتحاد الأميركي للتزلج على الثلج ... «الاعتداء الجنسي» ... لوس إنجليس. ... «تم الإبلاغ عن إساءة ... المسؤولين في اللجنة الأولمبية ... والاتحاد الأميركي للتزلج وألواح التزلج ... «لم يتم إبلاغ الشكوى إلى الاتحاد الأميركي للتزلج وألواح التزلج بعد، ... منظمة تعطي الأولوية لسلامة وصحة ... والموظفين». ... «لأنهم لم يتمكنوا من مراجعتها».

مهرجان فينيسيا

رجل وامرأة يرتديان الاقنعة التقليدية بمناسبة احتفالات مهرجان فينيسيا السنوي (رويترز)

## بيونسيه وأديل الأبرز في السباق لجوائز «غرامي»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تحضر مجموعة كبيرة من النجوم الأحد على السجادة الحمراء للمشاركة في احتفال توزيع جوائز «غرامي»، ... بيونسيه وأديل، ... 2017 ... «25»، ... «الملكة» ... وتوقعت مجلة «بيلبورد» ... «غرامي» لأفضل ألبوم ... «أفضل أغنية للعام» ... الإطلاق، مع 88 ترشيحاً. ... من الجوائز.

## منظّم سباقات الخيول في إنجلترا لن يفرض قواعد للملابس

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن منظم بعض أكبر سباقات الخيول في إنجلترا أنه لن يفرض قواعد للملابس في أنشطته، بهدف جعل حضورها في متناول عدد أكبر من الناس، ... حول التمسك بالتقاليد. ... «The Jockey Club» ... «ريتشموند» ... ومن المهم أن ... من كل الأوساط ... «مفعول فوري». ... جمهورها «متنوعاً»، ... «نأمل في أن نساهم، من خلال عدم فرض قواعد على الناس ... عندما يشعرون بالراحة». ... من 200 عام ... المكونة من ثلاث قطع.


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سوريا 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر دينار ● السودان 230 جنيه ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية